معالجة رسوم الكاريكاتير لقضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر دراسة سيميولوجية ودلالية

د. مها شبانة أحمد الوحش*

ملخص الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في الكشف عن معالجة الصحافة والإعلام الجديد لقضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر كما يعبّر عنها رسّامو الكاريكاتير في الصحف المصرية (الأخبار-المصري اليوم-الوفد)، من خلال توظيف تحليل المضمون والتحليل السيميولوجي والتحليل الدلالي للرسوم الكاريكاتيرية في الفترة (من 1 / 2020/8 إلي 1/ 2021/9)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر الأفكار المتواترة التي تناولت قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر كانت في المرتبة الأولى فكرة عودة المدارس وإرتفاع أسعار كلاً من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية علي أولياء الأمور، أمّا بالنسبة لأساليب الفكاهة التي تم توظيفها في هذه الرسوم، فقد جاء أسلوب السخرية والاستهزاء في المرتبة الأولى، ثم جاء في المرتبة الثانية أسلوب التهويل والمبالغة، وجاءت الدوال السيميولوجية سلبية للغاية تعكس قسوة وأنانية وخداع وزير التربية والتعليم للطلاب وأولياء الأمور، وحيرته وفشله في تحسين أوضاع التعليم وفزع الطلاب من إمتحانات الثانوية العامة، وجاءت الدوال السيميولوجية لأولياء الأمور في كاريكاتير صحف الدراسة الثلاث متشابهة حيث وجهه الذي عكس تعبيرات الإجهاد والتعب، والخوف والرهبة، وجسده الذي بدا في كثير من الرسوم نحيفاً وهزيلاً إلى حد المرض والضعف، وملابسه التي كانت دائماً رثة وبالية ومهترئة وبها عدة رقع، وجيبه الذي ظهر خاوياً ومتدلياً خارج ملابسه، والدوال السيميولوجية التي ظهر بها الطالب في كاريكاتير صحف الدراسة الثلاث، يتبين لنا تشابه رسّامو الكاريكاتير في التركيز على دوال بعينها للطالب، مثل وجهه الذي عكس تعبيرات الحيرة والتشتت والتوتر، والحزن والإنهيار.

الكلمات المفتاحية: رسوم الكاريكاتير -قضية التعليم ما قبل الجامعي -الصحف المصرية.

* المدرس بقسم الصحافة بكلية الإعلام- جامعة 6 أكتوبر

Caricatures' treatment of pre-university education reform issues in Egypt

a semiological and semantic study

Abstract:
The study seeks to achieve a main target represented in revealing the treatment of the press and the new media to the issues of pre-university education reform in Egypt as expressed by the caricatures in the Egyptian newspapers (Al-Akhbar-Al-Masry Al-Youm Al-Wafd), by employing content analysis, semiological analysis and semantic analysis of caricatures in The period (from 1/8/2020 to 1/9/2021) The results of the study concluded that the most frequent ideas that dealt with the issues of reforming pre-university education in Egypt were in the first place the idea of returning schools and the high prices of both tuition fees and educational tools for parents. As for the methods of humor that were employed in these cartoons, it came The method of ridicule and mockery came in the first place, then the method of intimidation and exaggeration came in the second place, and the semiological functions were very negative, reflecting the cruelty, selfishness, and deception of the Minister of Education to students and parents, his confusion and his failure to improve the conditions of education, and the students' fear of high school exams. The semiological functions of the parents in the caricatures of the three newspapers of the study were similar, as his face reflected expressions of stress, fatigue, fear and dread, his body, which appeared in many drawings to be thin and emaciated to the point of illness and weakness, and his clothes, which were always shabby, worn out and worn out with several patches, and his pocket that appeared Empty and hanging out of his clothes, and the semiological signs that the student appeared in the caricatures of the three newspapers of the study.

Keywords: Caricatures, the Issue of the pre-university education, Egyptian newspapers

مقدمـة:

يعتبر فن الكاريكاتور من الفنون النقدية الساخرة التي تحظى بالإقبال والاهتمام من جانب قراء الصحف؛ نظرًا لأسلوبه البسيط في التعبير عن الأحداث والقضايا التي تمس حياة القارئ العادي؛ إذ لا تُعد معرفة القارئ أو المتلقي بلغة الرسوم الكاريكاتورية التي يتابعها ضرورية لفهم الرسم، حيث إن الكاريكاتور أقدر الفنون الصحفية على إيصال الفكرة بطريقة سهلة وفكاهية، حتى لو كان دون تعليقات أو كلمات شارحة [1].

وعلى هذا لم يحظَ الكاريكاتور بالاهتمام البحثي المناسب مثل غيره من الفنون الصحفية الأخرى- على الرغم من انتشاره وأهميته وقِدَمه عن بعض هذه الفنون- خاصة إذا ما قورنت الدراسات التي أُجريت عليه بالدراسات التي تناولت الفنون الصحفية الأخرى [2].

فاليوم لا تكاد تخلو صحيفة من فن الكاريكاتور؛ حيث يحتل مكانًا ثابتًا في معظم الصحف الأجنبية والعربية، سواء كانت تصدر على شكل جريدة ورقية، أم إلكترونية [3]، حيث يتمتع بعدة خصائص مميزة أعطته هذه الأهمية، أبرزها [4]:

1- قدرته على التأثير في الآراء والاتجاهات، بالإضافة إلى جاذبية وإقبال القراء عليه، فضلًا عن تفوقه على مواد التحرير الصحفي الأخرى في التعبير عن الآراء بعيدًا عن الضغوط التحريرية والسياسية.

2- قدرته على التلخيص؛ مما يسهل إدراكه لدى أدنى المستويات التعليمية، أو الثقافية بما يحتويه من منطق الفكاهة والسخرية، وأيضًا قدرته على تبسيط أعقد القضايا وأعمقها، والتعليق عليها.

3- استخدامه لتكنيكات أو طرائق السخرية من مبالغة ومفارقة وتقليد ضاحك وتورية؛ لنقل الإحساس العميق بجوهر الأشخاص، والأنماط، والأفعال.

وعلى ذلك نجد رسام الكاريكاتور يوجه رسومه إلى جميع طبقات وشرائح المجتمع المختلفة اجتماعيًّا وثقافيًّا، وبالتالي يمتلك الرسام الكاريكاتوري خاصية التأثير والتحريض في آنٍ واحد؛ ففنان الكاريكاتور هو بمثابة الترمومتر والراصد لحركة المجتمع بكل اتجاهاته السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، لكنه ليس بالراصد المحايد، بل هو المحلل والناقد؛ لأنه يدرك منذ البداية أن رسالته ليست للنخبة المثقفة فقط، بل يتجاوز ذلك إلى كل فئات المجتمع، فإيمانه عميق بأن هموم المجتمع كلها هي قضيته [5].

والكاريكاتور كفن صحفي يتضمن نوعين من أشكال الاتصال؛ الاتصال الأول هو اللفظي: ويتمثل في التعليقات اللغوية التي تتناول الرسوم الكاريكاتورية، والاتصال الثاني- وهو

الأهم- ويمثله الاتصال غير اللفظي: الذي يعتمد على العلامات، والرموز، والاستعارات البصرية لنقل المعاني والأفكار للقارئ؛ إذ تساعد هذه العلامات والرموز القارئ على فهم الرسائل اللفظية وتعزيز معانيها.

وقد زادت في الفترة الأخيرة حدة الانتقادات التي وجهت إلى دراسات الكاريكاتور التي استخدمت تحليل المضمون، خاصة أنها لم تتوصل إلى بنية العلاقات البصرية واللغوية بداخله، والتي تفرقه عن بقية النصوص الإعلامية، وإن كان هذا لا يعني الاستغناء عن تحليل المضمون في فهم المعاني الظاهرة لرسوم الكاريكاتور، أما المعاني الكامنة فلها أدواتها الأخرى.

وعلى هذا تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الرسوم الكاريكاتورية التي تتناول معالجة قضايا التعليم قبل الجامعي في مصر؛ من خلال استخدام مدخل التحليل السيميولوجي لفهم العلامات، والرموز، والأيقونات، والاستعارات البصرية التي احتوتها هذه الرسوم (الاتصال غير اللفظي)، مع تحليل الكلمات الدالة في تعليقات هذه الرسوم؛ لمعرفة الحقول الدلالية التي تنتمي إليها هذه الكلمات (الاتصال اللفظي)، مع استخدام تحليل المضمون في تحليل أفكار الرسوم وأساليب الفكاهة.

الدراسات السابقة:

رأت الباحثة أن تقتصر الدراسات السابقة الخاصة ببحثها على الدراسات الإعلامية التي تتناول قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر، وأيضًا على دراسات رسوم الكاريكاتور التي ركّزت على معالجة القضايا التي تخص قضايا التعليم ما قبل الجامعي في مصر، ويمكن تناول هذه الدراسات على النحو التالي:

<u>المحور الأول: الدراسات التي تناولت معالجة الصحافة والإعلام الجديد لقضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر:</u>

- **دراسة Zaki Ewiss(2021)[6]:** هدفت هذه الدراسة إلي تقديم خلفية عن تطور الفكر المصري في الإدارة التعليمية من 1990 إلى 2020، وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات وتفسيرها، وتوصلت الدراسة إلي أن وزارة التربية والتعليم كانت المسيطرة علي عمليات صنع القرار السياسي والمسئوليات الإدارية والمالية، وكانت تعيق العديد من القرارات والقوانين اللامركزية، مثل مركزية الإمتحانات والمناهج وتعيين المعلمين ونقلهم، ولا يوجد مواكبة للتطورات التكنولوجية السريعة في المجتمع، وعدم مشاركة رأي أولياء الأمور والمعلمين وغيرهم من المتخصصين في التعليم لحل مشاكل

التعليم، إهمال البنية التحتية وعدم رفع كفاءة المعلمين وتدريبهم، ولابد من التفتيش المستمر علي المدارس وسير العملية التعليمية، ولابد من تغيير كامل في الهياكل الإدارية، ولابد من البحث والتطوير العلمي والتكنولوجي للتغلب علي مشاكل العملية التعليمية.

- **دراسة فاطمة رمضان النجار (2021)**[7]: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإصلاح التربوي لمواجهة الفساد في المؤسسات التعليمية؛ من خلال عرض لمفهوم ومظاهر الفساد في المؤسسات التعليمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلي أنها قدمت الدراسة تصورًا مقترحًا لدور المؤسسات التعليمية في مواجهة الفساد، أهمها السياسة التعليمية؛ فلابد من دعم المناهج التربوية بالمباديء والقيم الأخلاقية وتطوير المناهج بشكلٍ مستمر، كما يجب على الإدارة المدرسية حثّ العاملين في المؤسسات التعليمية على الأداء الأمثل للنهوض بمجتمعهم، وتشكيل لجنة رقابية داخل المؤسسات التعليمية؛ لحمايتها من مظاهر الفساد، واختيار الإداريين بعيدًا عن المحسوبية، ومعاقبة من يبتز أولياء الأمور والموظفين، ويجب على المعلم أن ينمي في طلابه الاعتماد على الذات، وتعزيز قيم النزاهة، والبُعد عن الدروس الخصوصية، وإمداده بالتدريبات الملائمة له، والامتحانات والتقويم للطلاب يجب أن يقوموا على النزاهة والشفافية، والبُعد عن الغش وتسريب الامتحانات، والتنوع في إجراءات التقييم، وتخصيص موارد مالية مناسبة لتحسين جودة الكتب الدراسية.

- **دراسة صادق الحاج جعفر (2021)** [8]: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المعلمين نحو قضايا التعليم وآفاقه في دولة الكويت، كما تراها عينة من المعلمين في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتم التطبيق على (125) معلمًا ومعلمة، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تطوير التعليم من حيث المناهج الدراسية، والاستراتيجيات التدريسية، والإدارة المدرسية، ولابد من إعداد المعلم جيدًا، وإعداد دورات تدريبية له، والتوجه الإنساني في المجتمع المدرسي، ومراقبة الجودة والمحاسبة داخل المدرسة، وتغيير أساليب التعليم لتنمية قدرات التفكير والإبداع عند المعلمين والمتعلمين.

- **دراسة Puja & Jyotsna (2021)** [9]: هدفت هذه الدراسة إليالتعرف علي الممارسات اللازمة لتحسين قدرات وخبرات المُعلم وتوظيفهم ونقلهم والإبتعاد عن نظام يعاني من نقاط الضعف، وتم الإعتماد علي أداة التحليل للتحليل التاريخي لتوظيف ونقل المُعلمين في ولاية كارناتاكا بالهند في القطاع الحكومي فقط دون القطاع الخاص وإجراء مقابلات مع المُعلمين،وتوصلت الدراسة إلي ضرورة تنشيط نظام التعليم الإبتدائي، ولابد من

تطوير المدارس والفصول الدراسية، وتوفير الدورات التدريبية للمُعلمين لرفع كفائتهم، ودعم الكتب المدرسية وتحسين مستويات التحصيل المدرسي، ولابد من رفع أجور المُعلم.

- **دراسة ثابت حمدي (2020)**[10]:هدفت هذه الدراسة إلي التوصل لبعض الإجراءات المقترحة لتحقيق الإصلاح المدرسي بالتعليم قبل الجامعي بمصر من خلال الإستفادة من مدخل الجاذبية ونماذجها في بعض الدول التي لها إهتمامات رائدة في هذا النمط التعليمي مثل الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا، وتم الإعتماد علي المنهج المقارن، وتوصلت الدراسة إلي أن الطلاب في المدارس الجاذبة يوجد معدلات تحصيل وإنجاز مرتفعة لدي الطلاب، ويرجع نجاح هذه المدارس إلي توافر العوامل الإقتصادية والإجتماعية والسياسية اللازمة لنجاحها، ويتم الإقبال علي هذه المدارس بشكل كبير جداً في أمريكا، وأكدت النتائج علي انه يوجد برامج تصحيحية للطلاب الغير قادرين علي إظهار الكفاءة في الإختبارات التأسيسية للمقررات، والترتيب الفصلي لتعزيز التنافس الأكاديمي بين الطلاب، ويوجد تنوع في أساليب التقييم المتبعة ما بين الإختبارات الإسبوعية القصيرة لكل مقرر، والمقالات الشخصية في بعض المواد، وإستخدام التغذية الراجعة وأسلوب الدعم والتدخل مع ذوي الإحتياجات الخاصة، ضعف دور مجالس الأمناء وأولياء الأمور والمعلمين في التعاون مع إدارة المدرسة في التحسين والتطوير، وتقترح الدراسة تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات والتمكن في تخصص العلوم والرياضيات والتكنولوجيا كتخصصات أولية بالمدارس، والأخذ بنظام الساعات المعتمدة، العمل علي تضمين مشروع تخرج بحثي لإتمام التخرج من المدرسة وإلحاق الطلاب أكاديمياً ومهنياً في مجال التخصص بعد المدرسة الثانوية.

- **دراسة أحمد، عبدالرحمن، محمد، يعقوب (2020)** [11]**:** هدفت هذه الدراسة إلى البحث في قضايا التعليم ومشكلاته، ومعرفة الواقع والتحديات والحلول، وتوصلت الدراسة (الندوة) إلى مجموعة من التوصيات، أهمها: السعي إلى تطوير النظام التربوي للإسهام في مسيرة التعمير والبناء الاقتصادي والاجتماعي، الاهتمام بالتعليم التقني والإلكتروني في كافة مراحل التعليم، الاهتمام بتدريب المعلمين بأحدث طرق التدريس وأساليبه الفعالة للارتقاء بالعملية التعليمية، إعادة النظر في الأهداف العامة للتربية والمواد الدراسية بما يتوافق مع الألفية الثالثة وتحديد أولوياتها التطبيقية في البيئة، زيادة اهتمام الدولة بالتعليم وزيادة الإنفاق على تطويره.

- **دراسة(2019) Zaki, Fatma, Azza** [12]**:** هدفت هذه الدراسة إلي تقييم المفهوم وملامح التعليم المدرسي في مصر خلال 1990-2017، تم إستخدام منهج المسح للتقارير

الحكومية والتقارير المؤسسية التعليمية، وتوصلت الدراسة إلي أنه على الرغم من تعدد إستراتيجيات إصلاح النظام التعليمي،إلا أنإنجازات ونتائج العمليات التعليمية متواضعة، والوضع التنموي لمصر أقلمن البلدان الأخرى، وأن التعليم المدرسي يعاني من غلبة نظام الكمية وعدم القدرة علي مواكبة متطلبات عصر المعرفة والعصر التكنولوجي وغلبة الطابع التقليدي علي النظام التعليمي، وإنخفاض معدل الإلتحاق بالثانوية العامة، وزيادة العبء المادي والنفسي علي اولياء الأمور، وإنخفاض المستوي التعليمي بالمدارس، وعدم جودة المناهج.

- **دراسة Jia Wang et.al (2018)** [13]: هدفت هذه الدراسة إلي مراجعة وإستنتاج نتائج من ثمانية عشر دراسة تناولت تأثير المدارس الجاذبة علي نتائج ومخرجات وتعليم الطلاب في المرحلة قبل الجامعية، وتوصلت الدراسة إلي أنه هناك إختلاف بين هذه الدراسات التي تناولت تأثير المدارس الجاذبة علي مخرجات التلاميذ، ولكنها تؤكد علي إرتفاع معدلات التحصيل لدي الطلاب وهناك تحكم في سياسات الفصل بين الطلاب، كما أكدت نتائج الدراسة علي أن التأثيرات تعد إيجابية خاصة للمدارس الثانوية الجاذبة التي تتميز بمعدلات التحصيل الدراسي للطلاب.

- **دراسة عدنان محمد (2016)** [14]**:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أشكال الفساد الإداري بمؤسسات التعليم قبل الجامعي وأضراره، والحد من ممارساته السلوكية والتنظيمية، ومحاولة التوصل إلى مجموعة من الآليات للحد من انتشار هذا الفساد، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وكان من أهم هذه الآليات التي توصلت إليها الدراسة: ترسيخ أدبيات الوظيفة العامة بمؤسسات التعليم قبل الجامعي، وتعزيز إجراءات الضبط والرقابة الداخلية في جميع مؤسسات التعليم قبل الجامعي، وتشديد التجريم لممارسات الفساد بمختلف أشكاله ومظاهره، وإعداد تقرير سنوي عن حالة النزاهة والشفافية في قطاع التعليم قبل الجامعي، وترسيخ القيم الأخلاقية في المؤسسات التعليمية.

- **دراسة مشيرة محمد حسن (2016)** [15]: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الفساد في مؤسسات التعليم الخاص للغات (قبل الجامعي)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم تطبيق استقصاء على عينة من أولياء الأمور لطلاب أربع مدارس بطنطا، وتوصلت الدراسة إلى أن ظاهرة الرشوة منتشرة؛ حيث إنها من أكثر الظواهر التي يعاني منها أولياء الأمور، بالإضافة إلى استغلالهم للنفوذ والفوضى الأخلاقية، وقد اعترفت الإدارات المراقبة من خلال المقابلات الشخصية على وجود نوع من الفساد داخل المدارس الخاصة للغات بتقديم الرشوة، أو المصروفات الزائدة، وبالتالي هدف المدارس هو تحقيق

الربح أكثر اهتمامًا من التعليم، وأكدت الدراسة على ضرورة محاربة الفساد عن طريق أولياء الأمور والجهات الرقابية.

- **دراسة أحمد عبد السلام سليم (2016)** [16]: هدفت الدراسة إلى استطلاع بعض مظاهر الفساد في قطاع التعليم في مصر من وجهة نظر متلقي الخدمات التعليمية وهم الطلاب- كأحد أهم الأطراف المستفيدة من العملية التعليمية- وخاصة استطلاع آراء الطلاب في مدى وجود فساد في بعض ممارسات كيفية إنجاز المعاملات، والغش في الامتحانات، وغلبة الطابع التجاري على العملية التعليمية، وتوصلت الدراسة إلى انخفاض الجودة المدركة للخدمة التعليمية، وأن دفع الرشاوى وتقديم الهدايا كان محدودًا، وأن (50%) من الطلاب يغشون في الامتحانات، وشعور الطلاب بغلبة الطابع التجاري على العملية التعليمية، وإخفاق نظام التعليم في تعليم الطلاب القيم الأخلاقية بنسبة (70%)، ويجب رفع الأجور والرواتب للمعلمين، وأن يكون هناك قانون رادع لمحاربة الفساد.

- **دراسة هالة أمين (2015)**[17]: هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي مفهوم الإصلاح المدرسي وأنواعه، وأهم مقوماته ومداخله في التعليم قبل الجامعي المصري، وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب بيرت لبناء خطة مقترحة لتحقيق الإصلاح المدرسي في التعليم المصري قبل الجامعي علي ضوء فرق العمل، وتوصلت الدراسة إلي أن هناك العديد من المتطلبات اللازمة لتحقيق الخطة المقترحة للإصلاح المدرسي أهمها الإهتمام بإصلاح جميع عناصر العملية التعليمية، وتوفر قدر من الإلتزام وإتقان العمل، وتوجيه الأفراد نحو العمل ضمن فريق، والتأكيد علي أهمية المشاركة المجتمعية للطلاب، وتدعيم الطلاب وتحفيزهم في العملية التعليمية.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت رسوم الكاريكاتور:

- **دراسة سهى عبدالرحمن (2022)** [18]**:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم سمات معالجة رسوم الكاريكاتور بالصحف المصرية اليومية لفاعليات الانتخابات الرئاسية عام 2014 دراسة مقارنة بين الصحف القومية والصحف الخاصة، في الفترة من أول مايو حتى 10 يونيه 2014، وإجراء تحليل سيميولوجي لعدد من الرسوم الكاريكاتورية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك اهتمامًا من الصحف المصرية اليومية بفن الكاريكاتير بشكلٍ عام، وجاءت النسبة الأكبر من الرسوم مصاحبة للتعليق المكتوب بخط يد الرسام، وكذلك بمصاحبة العنوان للتعليق، وجاءت النسبة الأكبر من الرسوم باللونين الأبيض والأسود، واقتصر استخدام الألوان على جريدة أخبار اليوم، وكان من أبرز أساليب توظيف المستويات اللغوية برسوم الكاريكاتور أسلوب السخرية، والتورية، وكذلك المبالغة، وأسلوب الدعابة،

وتفوق الصحف الخاصة علو نظيرتها القومية في الاهتمام بنشر الرسوم الكاريكاتورية؛ سواء من حيث عدد الرسامين، وعدد الرسوم، والمساحة المخصصة للرسوم، وذلك بالرغم من قِدَم المدارس الكاريكاتورية بالصحف القومية من حيث النشأة، ووجود كبار الرسامين الصحفيين أصحاب الأسلوب المميز الذي أضحى مدرسة أخرى تتعلم منها الأجيال الحالية، وتفوَّقت الصحف الخاصة على الصحف القومية في الاستعانة بالشخصيات الكاريكاتورية غير المسماة للتعبير مضمون الرسوم، وإن أخذت شخصيات وملامح الرسوم طابع التكرار إلا أن أحدًا من الصحفيين لم يتجه إلى توحيد شخصية بعينها وتلقيبها بمسمي ثابت؛ ليعبر من خلال مواقفها عن الرسائل الضمنية للقاريء، إلا إنه تُستثنى من ذلك رسوم دعاء بالمصري اليوم، وتفوق الصحف القومية في توظيف الرموز بالرسوم الكاريكاتورية، والاعتماد على الرسائل الدلالية بعيدًا عن التعليق المصاحب واستخدام العناوين.

- **دراسة Oamen Felicia(2021)** [19]: هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي الأسس الأيديولوجية للرسوم الكاريكاتورية في البيئة الإجتماعية والسياسية في الصحف النيجيرية، وإستخدمت الدراسة أسلوب التحليل السيميائي الإجتماعي، وإعتمدت الدراسة علي (10) رسوم كاريكاتورية سياسية تم إختيارهم بإستخدام العينة العشوائية، وتوصلت الدراسة إلي الإستعارات والعلامات الهزلية و تحليل الحقول الدلالية (نوع ولغة التعليق) كانت من أهم العناصر التي إعتمد عليها رسامو الكاريكاتير في رسومهم الكاريكاتورية.

- **دراسة محمد عثمان، أحمد محمد (2020)** [20]**:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معالجة الكاريكاتور لقضية سد النهضة في الصحف المصرية (الأهرام- الوفد- المصري اليوم) في الفترة من 1 يناير 2011 حتى 31 يناير 2020، وتوصلت الدراسة إلى تفوق رسام الصحيفة في جريدة المصري اليوم بنسبة (93.8%)، بينما احتلت جريدة الوفد المركز الثاني بنسبة (89.4%)، في حين جاءت الجريدة القومية الأهرام بنسبة (74.1%) من إجمالي مصادر الكاريكاتور وتفوقه وتميزه في نشر الموضوعات، ورسامي الكاريكاتور الذين عبرَّوا عن تلك القضية في جريدة المصري اليوم هم (عمرو سليم– عمرو فهمي– مخلوف)، أما رسام الكاريكاتور لجريدة الوفد (عمرو عكاشة)، وهذا يدل على قدرة رسامي الصحف على نقل تفاصيل أية قضية بمراحلها، واتجاهاتها، وأبعادها.

- **دراسة(2019) Floribert Patrick** [21]**:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي أهم سمات التحليل السيميائي للرسوم الكاريكاتيرية البيئية المنشورة في وسائل الإعلام، وتم إجراء تحليل سيميولوجي لعدد من الرسوم الكاريكاتيرية لحملات حماية البيئة، وتوصلت الدراسة إليأنه تم توظيف الرموز بالرسوم الكاريكاتيرية والإعتماد علي الرسائل الدلالية مع

التعليق المصاحب وإستخدام العناوين، وكان من أبرز أساليب توظيف المستويات اللغوية برسوم الكاريكاتير أسلوب السخرية، والتورية، وكذلك المبالغة، وكذلك الإهتمام بنشر الرسوم الكاريكاتيرية بتوسع سواء من حيث عدد الرسامين وعدد الرسوم والمساحة المخصصة للرسوم، وكانت الرسوم الكاريكاتيرية معبرة بشكل كبير عن مواجهة الفساد وحماية البيئة.

- **دراسة Aydan ENER (2019)** [22]**:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي أبرز أساليب الفكاهة في الرسوم الكاريكاتيرية المستخدمة في الصحف عينة الدراسة (Dawn - Hindustan Times)، وتوصلت الدراسة إلي أنه برزت أساليب الفكاهة والدعابة في الرسوم الكاريكاتيرية في الصحف عينة الدراسة وإستخدامها بشكل كبير في معالجة الموضوعات والقضايا، وأكدت الدراسة علي أنه يتم الإستعانة بالرسوم الكاريكاتيرية في القضايا المختلفة للتعبير عنها أكثر من التعبير عن هذه القضايا بشكل كتابي أو خبري في الصحف وتنوير الجمهور بالقضايا الممنوعة من التحدث فيها وعرضها بطريقة فكاهية خاصة القضايا السياسية والقضايا الخاصة بالدولة.

- **دراسة Sara S. Elmaghraby(2018)** [23]**:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم سمات توظيف أسلوب الدعابة والأسلوب البلاغي الساخر بمواد الرأي بالصحف المصرية، واعتمدت الدراسة على عينة شملت كل ما نُشر من مقالات الرأي ورسوم الكاريكاتير اليومي في السادس والسابع من شهر سبتمبر 2017 بصحف (الأهرام- وأخبار اليوم- واليوم السابع- ومجلة آخر ساعة)، وتوصلت الدراسة إلى تبنِّي معظم الرسوم أسلوب الدعابة والسخرية؛ للتعبير عن الأفكار المراد توصيلها للقاريء، والاستعانة بأساليب التورية والتباين والاستعارة، وأكدت معظم الرسوم على ضرورة محاربة الفساد.

- **دراسة MARKO (2017)** [24]: هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي الرسوم الكاريكاتيرية المعبرة عن صور الثورة المناهضة للبيروقراطية في صربيا، إستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون والتحليل السيميولجي ل (800) رسم كاريكاتيري في ثلاثة صحف صربية مختلفة، وتوصلت الدراسة إلي أنه جاءت الرسوم الكاريكاتيرية معبرة عن القضايا موضوع الدراسة بشكل كبير، وتم تقديم الرسوم الكاريكاتيرية بشكل مبسط وواضح، وكان أسلوب الفكاهة وأسلوب السخرية من أبرز الأساليب التي أستخدمها رساموا الكاريكاتير في رسومهم الكاريكاتيرية.

- **دراسة وليد محمد الهادي (2017)** [25]**:** هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الرسوم الكاريكاتورية التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسؤول الحكومي، وقام الباحث بالتطبيق

على كاريكاتور صحف (المصري اليوم، الأخبار، الوفد)، في الفترة الزمنية من من 2016/6/1 حتى 2016/12/31، وتوصلت الدراسة إلى أنه جاء أسلوب السخرية والاستهزاء في المرتبة الأولى، ثم جاء في المرتبة الثانية أسلوب التهويل والمبالغة، وجاء في المرتبة الثالثة أسلوب التورية والتلاعب بالألفاظ، وفي المرتبة الرابعة التباين في الأوضاع والأحجام، وفي المرتبة الخامسة الاستنكار والتساؤل، تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتور في توظيفهم لأسلوب التهويل والسخرية والتباين في الأوضاع والأحجام والتورية والتلاعب بالألفاظ في رسومهم التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسؤول الحكومي، بينما لم توجد فروق بين الرسّامين في توظيفهم لأسلوبي التهوين والاستنكار.

- **دراسة سعيد محمد الغريب (2017)** [26]: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى استغلال مواقع الدراسة ورسَّاميها للإمكانات الكبيرة للبيئة الرقمية في معالجة الرسوم الكاريكاتورية في مواقع (الأهرام، أخبار اليوم، الوفد، المصري اليوم، التحرير الإخباري)، وتوصلت الدراسة إلى تنوع مضامين الرسوم الكاريكاتورية بشكلٍ كبير؛ حيث شملت القضايا والموضوعات الاقتصادية، والاجتماعية، والرياضية، فضلًا عن تناول بعض القضايا في المجالات الفنية، والثقافية، والعلوم، والتكنولوجيا.

- **دراسة David, Noble, Samuel (2017)** [27]: هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي أهم الرسوم الكاريكاتورية المعبرة عن الإنتخابات الرئاسية في غانا في صحيفة Daily graphic، وإستخدمت الدراسة أسلوب دراسة الحالة وتم تحليل 17 من أصل 25 كاريكاتيراً في الصحيفة عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلي أنه أكدت النتائج علي أن الرسوم الكاريكاتيرية كانت معبرة جداً عن عرض القضايا، ويتم إستخدام الرسوم الكاريكاتيرية بشكل أساسي للتعبير عن القرارات والأحداث السياسية والإجتماعية بشكل كبير، وكان أسلوب الفكاهة من أكثر الأساليب المستخدمة في الرسوم الكاريكاتيرية.

- **دراسة اعتماد خلف (2017)** [28]: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى اهتمام الكاريكاتور السياسي المقدَّم بالصحف المصرية بقضايا المهمَّشين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ومنهج المسح، وتمثَّلت عينة الدراسة في 646 رسمًا كاريكاتوريًّا في صحف الدراسة (المصري اليوم- الجمهورية– الوفد) في الفترة من 2016/1/1 حتى 2016/12/31، وتوصلت الدراسة إلى أن صحيفة المصري اليوم من أكثر الصحف عينة الدراسة اهتمامًا بالكاريكاتور بنسبة (73.8%)، يليها صحيفة الوفد بنسبة (18.1%)، ثم جاءت صحيفة الجمهورية بنسبة (8.0%)، وجاءت قضية ارتفاع الأسعار في الرسوم في المرتبة الأولى بنسبة (23.4%)، وجاء نقد الأوضاع في المرتبة الأولى في الصحف عينة

الدراسة؛ من خلال معالجتهم للقضايا والموضوعات وذلك بنسبة (50.5)، يليه السخرية والتهكم بنسبة (39.9%).

- **دراسة(2016) Castañeda, Pineda[29]:** هدفت هذه الدراسة إلي تحديد الموضوعات المختلفة التي تم إستكشافها في الرسوم الكاريكاتيرية التي نشرتها جريدة "Solasjaipausa" خلال العام الأول من بداية عملها، وإستخدمت الدراسة أداة تحليل مضمون والتحليل السيميولوجي، وتوصلت الدراسة إلي أنه أبدع رسامو الكاريكاتير في التعبير عن القضايا داخل الجريدة من خلال رسومهم الكاريكاتيرية، وبرز الأسلوب الفكاهي في الرسوم الكاريكاتيرية لدي رسامو الكاريكاتير، وأكدت الدراسة علي أنه الرسوم الكاريكاتيرية متميزة في عرض القضايا ومختلف الأراء عن فنون صحفية أخري.

التعليق على الدراسات السابقة:

- تعكس الدراسات العربية والأجنبية قدرة الكاريكاتور ودوره في التعبير عن مختلف الموضوعات، والأحداث، والقضايا المختلفة؛ سواءً كانت سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية.. إلخ.
- قلة الدراسات العربية التي تناولت الكاريكاتور بما لا يتناسب مع أهميته كأحد مواد الرأي البارزة في الصحف.
- بالرغم من أن معظم الدراسات العربية التي تناولت الكاريكاتور؛ إلا أنها لم تتناول البُعد الإعلامي لقضايا التعليم ماقبل الجامعي في مصر.
- غلبة الاتجاه السلبي في الدراسات الإعلامية نحو تقييم قضايا التعليم في مصر خاصة التعليم ماقبل الجامعي والثانوية العامة، حيث انتهت معظم هذه الدراسات إلى أن وزير التعليم يفرض لوائح وقوانين تهدر من طاقة الطالب وترعبه أكثر مما هو عليه، واستغلال مسؤول المدارس والمدرس الخصوصي لأولياء الأمور وإرهاقهم في المصروفات الدراسية وكثرة متطلبات الأدوات الدراسية.
- ندرة الدراسات الأجنبية التي تناولت قضايا التعليم ما قبل الجامعي في الكاريكاتور الصحفي.
- ندرة الدراسات السابقة لتناول التحليل السيميولوجي لقضايا التعليم ما قبل الجامعي في مصر.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من بروز الكاريكاتور كأحد مواد الرأي الرئيسة في الصحف، واستخدامه لأغراض مختلفة سواءً دعائية، أو تفسيرية كأداة لنقل الصور، والتأثير في الرأي العام ليس على

المستوى الداخلي فحسب، بل على المستوى الدولي، حيث إن غالبية رسوم الكاريكاتور تمثل لغة عالمية يمكن فهمها دون التقيد بحاجز اللغة؛ إلا أننا نلاحظ قصور الدراسات العربية عن تناول الكاريكاتور ودوره في تصوير القضايا المختلفة- ولاسيما قضية التعليم ما قبل الجامعي- من هنا سعت الدراسة إلى محاولة الوصول إلى رؤية متكاملة حول تناول الكاريكاتور في الصحف المصرية لقضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر، وتتمثل مشكلة البحث في معالجة رسوم الكاريكاتور لقضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر في الصحف المصرية.

أهمية الدراسة:

1) تنبع أهمية الدراسة من قلة الدراسات العربية الإعلامية التي تناولت الكاريكاتور من مدخل التحليل السيميولوجي (العلاماتي)، على الرغم من كثرة الدراسات الإعلامية التي تناولته من مدخل تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي؛ إذ إن الاعتماد على تحليل المضمون وحده لا يكفي كأداة لدراسة الرسوم الكاريكاتورية وتحليلها على نحوٍ جيدٍ وعميق.

2) يُعد التحليل السيميولوجي من أنسب المداخل التطبيقية لتحليل الرسوم الكاريكاتورية؛ باعتبارها رسومًا بصرية تعتمد على العلامات، والدوال، والاستعارات الرمزية، وعادة ما تكون هذه العلامات والاستعارات لها معانٍ ظاهرة وأخرى عميقة، ومن ثم تظهر أهمية هذه الدراسة في توظيف المدخل السيميولوجي كإطار جديد نسبيًّا لدراسة الكاريكاتور.

3) تظهر أهمية هذه الدراسة أيضًا في ظل النقد الحالي الموجَّه لقضايا التعليم ما قبل الجامعي بعدم قدرته على تلبية احتياجات وتحقيق طموحاته لدى الطلاب وأولياء الأمور في الفترة الأخيرة، حيث تعكس الدراسة رؤية رسامي الكاريكاتير- باعتبارهم أحد القائمين بالاتصال في الصحف المصرية- تجاه أداء وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدارس، والمُعلم وأولياء الأمور، والطلاب، في فترة زاد فيها الحديث والجدل حول تقييم كفاءة هذا الأداء في التخفيف عن أعباء الطلاب وأولياء الأمور.

أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيس للدراسة في الكشف عن قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر كما يعبّر عنها رسّامو الكاريكاتور في الصحف المصرية، من خلال توظيف تحليل المضمون، والتحليل السيميولوجي، والتحليل الدلالي للرسوم الكاريكاتورية، ويتفرع من هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية، تتمثل في:

1) رصد الأفكار المتواترة التي يعبّر بها رسامو الكاريكاتور عن كيفية معالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر.

2) التعرف على أساليب الفكاهة التي وظّفها رسّامو الكاريكاتور للتعبير عن العلاقة بين وزير التعليم ومسؤولي المدارس، والمُعلم، والطلاب، وأولياء الأمور.

3) تحديد الدوال الأساسية السيميولوجية التي يظهر بها وزير التعليم، ومسؤولي المدارس، والمُعلم، والطلاب، وأولياء الأمور في الرسوم الكاريكاتورية، مع تفسير ظهور هذه الدوال لكل منهم.

4) الكشف عن الاستعارات والتشبيهات السيميولوجية الخاصة بوزير التعليم، ومسؤولي المدارس، والمُعلم، والطلاب، وأولياء الأمور كما تعبّر عنها الرسوم الكاريكاتورية، وتفسير دلالات هذه الاستعارات والتشبيهات والمعاني الظاهرة والكامنة لها.

5) تحليل تعليقات الرسوم الكاريكاتورية وفقًا لنوع ولغة التعليق.

تساؤلات الدراسة:

1- ما أهم الأفكار المتواترة التي جاءت لمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في كاريكاتير صحف الدراسة؟

2- ما أساليب الفكاهة التي تناولت العلاقة بين وزير التربية والتعليم ومسئولي المدارس وأولياء الأمور والطالب والمُعلم كما تظهر في كاريكاتير صحف الدراسة؟

3- ما أهم الدوال السيميولوجية (العلاماتية) لوزير التربية والتعليم كما تظهر في كاريكاتير صحف الدراسة؟

4- ما أهم الدوال السيميولوجية (العلاماتية) لمسئولين (مديرين) المدارس كما تظهر في كاريكاتير صحف الدراسة؟

5- ما أهم الدوال السيميولوجية (العلاماتية) لأولياء الأمور كما تظهر في كاريكاتير صحف الدراسة؟

6- ما أهم الدوال السيميولوجية (العلاماتية) للطلاب كما تظهر في كاريكاتير صحف الدراسة؟

7- ما أهم الدوال السيميولوجية (العلاماتية) للمُعلمين كما تظهر في كاريكاتير صحف الدراسة؟

8- ما هي الإستعارات السيميولوجية (العلاماتية) التي تناولت العلاقة بين وزير التربية والتعليم ومسئولٍ المدرسة وولي الأمر والطالب والمُعلم في كاريكاتير صحف الدراسة؟

9- ما أهم الحقول الدلالية (نوع ولغة التعليق) لتعليقات الرسوم التي تناولت العلاقة بين وزير التربية والتعليم ومسئول المدرسة وولي الأمر والطالب والمُعلم في صحف الدراسة؟

كما تسعى الدراسة لاختبار هذين الفرضين:

1) **الفرض الأول:** تختلف نوعية الأفكار المتواترة التي تُعبّر عن معالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر باختلاف رسّام الكاريكاتور الذي يُقدمها في كل صحيفة من صحف الدراسة.

2) **الفرض الثاني:** تختلف أساليب الفكاهة التي تُعبّر عن العلاقة بين وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطالب، والمُعلم، باختلاف رسّام الكاريكاتور الذي يُوظّفها في رسومه.

الإطار النظري للدراسة:

مدخل التحليل السيميولوجي:

تُشكِّل السيميولوجيا Semiology مجالًا للبحث، أو أسلوبًا للتحليل يتم تطبيقه في العديد من المجالات البحثية، والعلمية، والفكرية؛ في مقدمتها الفلسفة، والإنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، وعلم اللغة، والتربية، والاتصال، كما طُبّق التحليل السيميولوجي في مجال المسرح، والسينما، والتليفزيون، والطب، والعمارة، والسياحة، وأخيرًا على محتوى الإنترنت (30).

وهكذا تُعد دراسة السيميولوجيا Semiology وتحليلها عنصرًا مشتركًا بين العديد من العلوم النظرية والتطبيقية، ومن ثَمَّ ظهر للعلامة والعلم الذي يدرسها العديد من التعريفات والنماذج المُفسّرة، كما بدأت الإفادة من التحليل العلاماتي وأسسه لتحليل وتفسير النصوص الإعلامية؛ للوقوف على المعاني الكامنة فيها وطرق إنتاجها (31).

وكلمة السيميولوجيا Semiology مُشتقة من الكلمتين اليونانيتين Semion ومعناها العلامة، وكلمة Logos وتعني علم، إذن فالسيميولوجيا في معناها العام هي علم العلامات (32).

ويكشف تحليل تاريخ السيميولوجيا إلى ظهور تيارين متزامنين في الوقت نفسه، تيار يُمثله الفيلسوف الأمريكي ساندرز بيرس (1838– 1914) الذي أطلق على العلم اسم السيميوطيقا، والتيار الثاني الذي عرف باسم السيميولوجيا نحته العالم السويسري فرديناند دو سوسير (1857– 1913) (33).

وظهر بعد سوسير وبيرس فلاسفة أسهموا في تطوير السيميولوجيا منهم تشارلز موريس (1903– 1979) الذي طور السيميولوجيا السلوكية، والفيلسوف رولان بارت (1915–

1980)، وغريماس (1917– 1992)، ويوري لوتمان (1922– 1993)، ورومان جاكبسون (1896– 1982)، وإمبرتو إيكو (مواليد 1932) [34].

وترجم الباحثون العرب كلمة السيميولوجيا Semiology أو السيميوطيقا Semiotics إلى علم العلامات، وعلم الرموز، وعلم الدلالة، والسيميائية نسبة إلى الكلمة العربية سمة وسمية والسيماء، وإن كانت أكثر الكلمات شيوعًا لدى الباحثين هي كلمة السيميولوجيا.

ويعرف دو سوسير السيميولوجيا بأنها "العلم الذي يدرس حياة العلامات The Life Of Signs في إطار مجتمعٍ ما، حيث يحاول هذا العلم دراسةَ واكتشافَ مكونات العلامة، والقوانين التي تحكم توظيفها واستخدامها" [35]، أما إمبرتو إيكو فيرى أن السيميولوجيا "هي المجال الذي يهتم بكل شيء يمكن اعتباره علامة" [36].

وتعرف السيميولوجيا Semiology أيضًا بأنها "العلم الذي يدرس دور العلامات في الحياة الاجتماعية، ويدرس طبيعة العلاقات والقوانين التي تحكمها" [37]. وتعرفها سيزا قاسم بأنها "العلم الذي يدرس العلامات برمتها بشرية كانت، أم غير بشرية، عضوية كانت أم آلية، طبيعية كانت أم اصطلاحية" [38].

ويعرفها محمد عناني بأنها "النشاط الذي يختص بالبحث في طبيعة العلامات التي يستخدمها الذهن للوصول إلى فهم الأشياء، أو في توصيل معارفه للآخرين" [39].

وإذا كانت اللسانيات تدرس كل ما هو لغوي ولفظي، فإن السيميولوجيا تدرس ما هو لغوي وما هو غير لغوي، أي تتعدى المنطوق إلى ما هو بصري كعلامات المرور، ولغة الصم والبكم، ودراسة الأزياء [40]، وكل العلامات التي يتم تداولها داخل المجتمع، سواء كانت لفظية أو غير لفظية، ولهذا يرى البعض أن اللسانيات هي جزء من علم العلامات أو السيميولوجيا.

وهكذا تُعد العلامة Sign موضوع علم السيميولوجيا الأساسي، والعلامة قد تكون كلمة، أو صورة، أو رسمًا، أو صوتًا، أو مقطعًا موسيقيًّا، أو إشارة، أو حركة جسد. ويوسع أحمد مختار عمر من مفهوم العلامة؛ كحمرة الوجه دليل على الخجل، والتصفيق علامة الاستحسان، وعلامات الترقيم، ورسم فتاة مغمضة تمسك ميزانًا كرمز للعدالة، ووضع شوكة وسكينة بصورة متقاطعة في القطار للدلالة على وجود مطعم فيه [41].

وتعرف العلامة بأنها شيء يقف بديلًا عن شيء آخر غير نفسه [42]، أو هي حقيقة محسوسة تثير في العقل صورة ذهنية، لكن هذه الصورة هي صورة ذهنية لشيء موجود في الواقع [43].

ويعرفها البعض بأنها "الشيء الذي يُحيل إلى شيء غير ذاته، أو هي البديل عن شيء أو فكرة، فالعلامة شيء يُعادل شيئًا آخر يقوم مقامه وينوب عنه، وتكون العلامة أداة يتم

توظيفها للإشارة إلى أشياء، أو لمعرفة تلك الأشياء"، كما تُمارس العلامة دورًا آخر يتمثل في كونها أداة للتعامل مع العالم ومع الآخرين، ويعرف بيرس العلامة بأنها تمثيل Representation لشيء ما، حيث تقوم العلامة بتوصيل بعض جوانب هذا الشيء إلى شخص ما. (44)

وقد تعددت النماذج التي قدمها الباحثون في مجال السيميولوجيا لدراسة العلامات بمختلف أنواعها، فهناك نموذج فرديناند دو سوسير، ونموذج تشارلز بيرس، ونموذج رولان بارت، ونموذج مارتن جولي، ونموذج رومان جاكبسون.

غير أن الباحثة ترى أن أقرب النماذج التي يمكن تطبيقها على الرسوم الكاريكاتورية نموذجَيْ فرديناند دو سوسير، ورولان بارت، ويمكن استعراض هذين النموذجين على النحو التالي:

(أ) نموذج سوسير:

يرى سوسير أن العلامة The Sign تتكون من عنصرين أساسيين، هما (45):

1- الدال Signifier: وهو المكون المادي للعلامة مثل الكلمة، أو الصورة، أو الصوت.

2- المدلول Signified: وهو المفهوم العقلي أي الشيء أو المعنى الذي تُعبّر عنه العلامة وتُثيره في العقل.

أمّا العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول فهي ما أطلق عليه سوسير الدلالة Signification.

فكلمة قط مثلًا هي علامة Sign تتكون من دال وهو كلمة القط المكونة من حرف القاف والطاء، أما المدلول فهو المفهوم الذي تثيره هذه الكلمة (46).

(ب) نموذج رولان بارت:

قام رولان بارت بتوظيف التحليل السيميولوجي على الصور؛ حيث بيّن أن العلامة في الصورة توجد في مستويين (47):

● **المستوى التعييني:** يعني المعنى الفوري، أو البديهي، أو القراءة الأولية للعلامة التي في الصورة، وهو ما يُقابل الدال عند دو سوسير، بمعنى آخر أنه وصف أوَّليّ تعييني للصور؛ حيث نقوم في هذا المستوى بالإجابة عن السؤال (ماذا)، فهو يساعد على تحديد الموضوع الذي تعالجه الصورة ويعرفنا على محتواها.

● **المستوى التضميني:** وهو المستوى الأعمق في الصورة؛ إذ إن الوصول إلى المعنى الحقيقي العميق للصورة إنما يتم على مستوى المدلول أو الدلالة التضمينية التى تحتويها، فالصورة في مستواها التضميني أو الرمزي تصبح نسيجًا من العلامات التي تنبثق من قراءات متعددة، وهنا نطرح السؤال (لماذا).

واعتبر رولان بارت أن العلامة تحتوي على ثلاث رسائل، وبالتالي يتم تحليلها من خلال كل رسالة من الرسائل الثلاث، وهي:

1 – رسالة ألسنية (لغوية).

2 – رسالة أيقونية مدونة (الصور والعلامات البصرية).

3 – رسالة أيقونية غير مدونة (المعنى العميق غير الظاهر).

ويمكن الإفادة من هذين النموذجين في تحليل الرسوم الكاريكاتورية التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسؤول الحكومي؛ عن طريق الكشف عن الدوال التي ظهر بها المواطن في تلك الرسوم، وكذلك دوال المسؤول الحكومي، وما هي مدلولات هذه الدوال في تفسير العلاقة بينهما، مع التعرف على المعاني الظاهرة لهذه الرسوم، مثل الأفكار الرئيسة التي تحتويها (المستوى التعييني)، والكشف عن المعاني العميقة والخفية وغير الظاهرة؛ مثل الاستعارات، والتشبيهات التي تتضمنها هذه الرسوم الكاريكاتورية (المستوى التضميني).

حيث يُعد الكاريكاتور أحد أنواع النصوص الإعلامية التي تعتمد على استخدام الرمز والعلامة، ذلك لأن صياغة الرسائل الكاريكاتورية وتلقيها وتأويلها هي عملية علاماتية بحتة، وما يُقدم في أي نص كاريكاتوري وبخاصة الكاريكاتور السياسي ما هو إلا رمز لمدلولات يريد الرسّام أن ينقلها إلى الجمهور. وترجع أهمية استخدام التحليل السيميولوجي في دراسة الكاريكاتور إلى أن الكاريكاتور عملية اتصال غير لفظية، ويهتم علم السيميولوجي بعمليات الاتصال غير اللفظية Non Verbal Communication [48].

الإطار المنهجي للدراسة:

أولًا: نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية Descriptive Studies؛ حيث تستهدف الدراسة عرض معالجة رسوم الكاريكاتور لقضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في الصحف المصرية، من خلال رصد الأفكار المتواترة التي يقدمها رسامو الكاريكاتور في الصحف، وتوصيف السمات السيميولوجية التي يظهر بها وزير التربية والتعليم، والمسؤول

الحكومي، والمُعلم، وأولياء الأمور، والطلاب على حدٍّ سواء، ووصف التشبيهات والاستعارات السيميولوجية التي قدمها رسامو الكاريكاتور في معالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر.

ثانيًا: منهج الدراسة:

في إطار الدراسة الوصفية تستخدم الباحثة منهج المسح Survey من خلال مسح الرسوم الكاريكاتورية التي تتناول معالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل في الصحف الخاضعة للتحليل خلال فترة الدراسة.

ثالثًا: عينة الدراسة:

فيما يتعلق بعينة الصحف قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية خلال الفترة من 2020/3 حتى 8/ 2021 تبين لها من خلال رصد الرسوم الكاريكاتورية في صحف الأهرام والأخبار والجمهورية أن صحيفة الأخبار كانت أكثر الصحف القومية اهتمامًا برصد قضايا إصلاح التعليم ما قبل، حيث اهتم رسامو الكاريكاتور بها (عمرو فهمي، وهاني شمس، وأحمد عبد النعيم، محمد عمر) بمعالجة هذه القضية، والتركيز عليها أكثر من رسّامي الأهرام والجمهورية، وفيما يتعلق بالصحف الخاصة، وتحديدًا صحف (الشروق- والمصري اليوم- والوطن- واليوم السابع- وفيتو)، لاحظت الباحثة أن صحيفة المصري اليوم كانت أكثر هذه الصحف اهتمامًا بمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في رسومها الكاريكاتورية، حيث دأب رسامو الكاريكاتور بها (محمد أنور، ومخلوف، ودعاء العدل، وعبد الله، وعمرو سليم) على إنتاج الرسوم الكاريكاتورية التي تهتم بمعالجة مشكلات التعليم قبل الجامعي.

وفيما يتعلق بالصحف الحزبية فلم يجد الباحث سوى صحيفة الوفد لاختيارها في الدراسة الاستطلاعية بعد توقف صحيفة الأحرار وتعثر الأهالي عن الصدور، ولاحظت الباحثة أن رسَّام الكاريكاتور بها (عمرو عكاشة) كان مهتمًّا بمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي بشكلٍ واسع؛ مما دفع الباحثة لاختيار صحيفة الوفد ضمن عينتها؛ نظرًا لاهتمامها بالظاهرة محل البحث، وعلى هذا فقد وقع اختيار الباحثة على صحف (الأخبار، والمصري اليوم، والوفد) لتطبيق الدراسة عليها.

واعتمدت الباحثة على المواقع الإلكترونية لهذه الصحف من أجل الحصول على الرسوم الكاريكاتورية، حيث قدَّمت أرشيفًا كاملًا لهذه الرسوم على مواقعها مكَّن الباحثة من الحصول على عينتها.

وفيما يتعلق بالعينة الزمنية فقد لاحظت الباحثة أن الفترة من 1 / 2020/8 إلى 1/ 2021/9 هي الفترة الأنسب للدراسة؛ حيث اتخذت وزارة التعليم خلال هذا العام الدراسي عدة قرارات أثرت على الطالب ومنظومة التعليم: تطوير منظومة التعليم قبل الجامعي وتحويل نظام التعليم إلى إلكتروني، وجعل الامتحانات جميعها إلكترونية في يوم واحد على السيستم؛ وذلك بسبب انتشار فيروس كورونا، وتطوير المقررات الدراسية، إلى جانب انتشار الدروس الخصوصية بشكلٍ كبير جدًا، وزيادة الأعباء المادية على أولياء الأمور من ارتفاع المصروفات الدراسية، وغلاء الدروس الخصوصية، وزيادة متطلبات الأدوات الدراسية وارتفاع أسعارها، وانهيار الطلاب وسط جميع هذه القضايا.

وقد استمر الاهتمام بهذه القضايا يتصاعد خلال بداية من انتشار فيروس كورونا، وإغلاق المدارس، وتحويل التعليم إلى إلكتروني من المنازل، ومن ثم رأت الباحثة أن تبدأ عينة دراستها من1/ 2020/8 وتنتهي في1/ 2021/9 باعتبارها الفترة التي شهدت اهتمامًا شديدًا بمناقشة قضايا تطوير عملية التعليم قبل الجامعي وتحويل التعليم إلى إلكتروني.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة عندما قامت بمسح الرسوم الكاريكاتورية التي تناولت قضايا التعليم ما قبل الجامعي في جريدة المصري اليوم من1/ 2020/8 إلى 2021/9/1 وجدت أنها قدمت عددًا كبيرًا من الرسوم الكاريكاتورية، حيث يرسم فيها خمسة رسَّامين؛ هم: محمد أنور قدم (19) رسمًا كاريكاتوريًا، ودعاء العدل قدمت (9) رسوم، وعبد الله قدَّم (50) رسمًا، وعمرو سليم قدَّم (24) رسمًا، ومخلوف قدم (24) رسمًا.

وفي جريدة الوفد، قامت الباحثة بحصر الرسوم التي قدمها الفنان عمرو عكاشة خلال فترة الدراسة وُجد أنه قدم (46) رسمًا، وفي جريدة الأخبار تم حصر رسامين الكاريكاتور، وهم: هاني شمس (4) رسوم، وعمرو فهمي (27) رسمًا، ومحمد عمر (2) رسمين، وأحمد عبد النعيم (8) رسوم.

رابعًا: أدوات جمع البيانات:

قامت الباحثة بتصميم استمارة لتحليل الرسوم الكاريكاتورية تم عرضها على مجموعة من المحكمين (*)؛ للتأكد من صدقها وصلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تضمنت الاستمارة عدة أدوات للتحليل:

1- **أداة التحليل السيميولوجي:** وقد استخدمتها الباحثة لرصد الدوال السيميولوجية لوزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدارس، والمُعلم، وأولياء الأمور، والطلاب على السواء، ورصد

الاستعارات والتشبيهات السيميولوجية لكل منها، والتي يترتب عليها معانٍ ظاهرة وأخرى كامنة وعميقة.

2- **أداة التحليل الدلالي:** وتم توظيفها لاختيار وتحديد نوع ولغة التعليق في الرسوم الكاريكاتورية، ويعرف الحقل الدلالي Semantic Field بأنه مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، وعرفه Ullmann بأنه قطاع متكامل من المادة اللغوية يُعبّر عن مجال معين من الخبرة. ويرى أصحاب هذا المدخل أنه لكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليًّا [49].

3- **أداة تحليل المضمون:** وقد استخدمتها الباحثة بشقها الكمي لرصد فئة نوع الصحيفة، وفئة رسَّام الكاريكاتور، وفئة نوع الأفكار المتواترة التي تتناول قضايا التعليم ما قبل الجامعي في مصر، وفئة أساليب الفكاهة الخاصة بالرسوم الكاريكاتورية، وفئة لغة التعليق.

نتائج الدراسة:

أولًا: حجم اهتمام صحف الدراسة لمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في رسومها الكاريكاتورية.

جدول (1) حجم اهتمام كاريكاتور صحف الدراسة لمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي

عدد الرسوم / الصحيفة	التكرار	النسبة
المصري اليوم	126	%59.1
الوفد	46	%21.5
الأخبار	41	%19.2
الإجمالي	**213**	**%100**

يتضح من قراءة الجدول (1) أن صحيفة المصري اليوم كانت أكثر صحف الدراسة اهتمامًا في رسومها الكاريكاتورية لمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي، حيث قدم رساموها مخلوف ومحمد أنور وعبد الله ودعاء العدل وعمرو سليم (126) رسمًا كاريكاتوريًّا يمثل (59.1%) من حجم الدراسة، حيث كان يتناوب كل واحد منهم في رسم كاريكاتور المصري اليوم، وجاءت في المرتبة الثانية صحيفة الوفد حيث قدَّم رسامها عمرو عكاشة (46) رسمًا كاريكاتوريًّا يمثل (21.5%) من حجم عينة الدراسة، وبفارق ليس كبيرًا احتلت الأخبار المرتبة الثالثة والأخيرة؛ حيث قدم رسّاموها عمرو فهمي وهاني شمس وأحمد عبد النعيم ومحمد عمر (41) رسمًا كاريكاتوريًّا بنسبة (19.2%) من حجم عينة الدراسة، حيث كان يتناوب كل واحد منهم في رسم كاريكاتور الأخبار.

ثانيًا: الأفكار المتواترة التي جاءت لمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في كاريكاتور صحف الدراسة.

1- صحيفة المصري اليوم:

جدول (2) الأفكار المتواترة التي جاءت لمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في كاريكاتور المصري اليوم

النتائج / الأفكار المتواترة	التكرار	النسبة
عودة المدارس وارتفاع أسعار كلّ من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور.	38	%30.1
ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وتطبيقها بجميع المقررات الدراسية.	23	%18.2
عودة الدراسة واستمرارها في ظل انتشار مرض كورونا.	20	%15.8
الثانوية العامة وتطوير نظامها الجديد.	17	%13.4
عطل النظام (السيستم) وانتشار الغش في امتحانات الثانوية العامة وتسريب الامتحان.	17	%13.4
مكتب التنسيق لطلاب الثانوية العامة.	8	%6.3
نتيجة الثانوية العامة.	6	%4.7
أخرى تذكر.	7	%5.5
ن (*)	126	

(*) تشير قيمة "ن" في الجدول إلى عدد الرسوم الكاريكاتورية في المصري اليوم؛ حيث كان يظهر أحيانًا في الرسم الكاريكاتوري أكثر من فكرة متواترة.

ويتضح من قراءة الجدول (2) أن الفكرة التي احتلت المرتبة الأولى في كاريكاتور صحيفة المصري اليوم كانت عودة المدارس وارتفاع أسعار كلٍّ من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور بنسبة (30.1%)، وقد توسع رساموا الكاريكاتور في صحيفة المصري اليوم في تناول هذه الفكرة؛ فركّزوا على ارتفاع أسعار المصروفات الدراسية عند عودة الدراسة بشكلٍ غير طبيعي لدرجة من يستطيع توفير هذه المصروفات الدراسية من أولياء الأمور يعتبر بطلًا وهذه حالة نادرة، فقد شبهت أغلب الرسوم أولياء الأمور الذين يدفعون المصروفات الدراسية بشخصٍ عارٍ دون ملابس، أو يذهبوا لإلقاء أنفسهم من الشباك للانتحار، وأن ولي الأمر أصبح هيكلًا عظميًّا من كثرة دفع المصروفات الدراسية، وأيضًا تشبيه آخر لمخلوف "العلم كالماء والهواء.. بس عندنا.. بفلوس كتير!".

أما الفكرة التي احتلت المرتبة الثانية في كاريكاتور المصري اليوم؛ فكانت ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وتطبيقها بجميع المقررات الدراسية بنسبة بلغت (18.2%)؛ حيث ركزت الرسوم على كثرة انتشار الدروس الخوصية وارتفاع أسعارها حتى أطلق على المدرس في الرسوم الكاريكاتورية "مافيا الدروس الخصوصية"، وأيضًا "وحش الفيزيا..

وأسد الكيميا.. وثعلب الرياضيات"، وأن الطالب يقضي أسبوعًا في بيته وأسبوعًا في الدروس الخصوصية، وأن الطلاب يتلقون دروسًا خصوصية في جميع المقررات الدراسية.

وكانت الفكرة الثالثة من حيث الأهمية في كاريكاتور المصري اليوم هي عودة الدراسة واستمرارها في ظل انتشار مرض كرونا بنسبة (15.8%)؛ حيث شبهت الرسوم مرض كورونا "بطالب يحمل حقيبته ويقول لوالده زهقت من قاعدة البيت وعايز أرجع المدرسة عشان أجري وأتنطط وسط الناس كدة!!"، وانتشارها وسط الطلاب في المدارس ووسط وأولياء الأمور الذين ينتظرون أبنائهم أمام لجان الثانوية العامة، وأيضًا هناك طلاب آخرون لا يريدون الذهاب إلى المدرسة بسبب انتشار مرض كورونا، فكان مرض كورونا مسيطرًا في هذه الفترة على العملية التعليمية بشكلٍ كبير، وكان الطلاب أغلب الأوقات يجلسون بالمنزل، وكانت الدراسة متقطعة فترة بالمنزل وفترة أخرى بالمدرسة، وكان ذلك بداية انتشار التعليم أون لاين، والاعتماد الكُلِّي عليه في العملية التعليمية.

وفي المرتبة الرابعة جاءت فكرتا الثانوية العامة وتطوير نظامها الجديد وعطل النظام (السيستم) وانتشار الغش في امتحانات الثانوية العامة وتسريب الامتحان بنسبة (13.4%)؛ حيث ركّزت رسوم الكاريكاتور على وزير التربية والتعليم، ومحاولاته لتطوير نظام الثانوية العامة، ولكن لا تتوفر ميزانية كافية لذلك، فكان هناك رسم كاريكاتوري لمخلوف أن وزير التربية والتعليم يقول ويمسك بيده كتابًا وهو يمشي وأيضًا يمشي ورائه ولي الأمر حزينًا ومتعجبًا ويتصبب عرقًا والطالب يبكي بشدة "هانعدل نظام الثانوية ونعمل لكم بُعبعُ جديد خاااالص!!"، فقد أكدت الرسوم الكاريكاتورية على أن الثانوية العامة تمثل بُعبعًا لأولياء الأمور والطلاب، وأيضًا فشل نظام الثانوية العامة القديم والجديد، والتنمر بكثرة على وزير التربية والتعليم لمحاولته تطوير نظام الثانوية العامة وتطوير التعليم بشكلٍ عام، وكذلك أكدت الرسوم الكاريكاتورية على عطل السيستم بشكلٍ دائم، وسقوط شبكة الإنترنت بشكلٍ مستمر أثناء امتحانات الطلاب أون لاين، وكذلك استمرار عملية الغش، وتسريب الامتحانات في النظام الإلكتروني الجديد.

أما فكرة مكتب التنسيق لطلاب الثانوية العامة جاءت في المرتبة الخامسة بنسبة (6.3%)؛ حيث عبّرت الرسوم عن أن مكتب التنسيق لطلاب الثانوية العامة كأنه شخص يجعل أغلب الطلاب يذهبون للكليات دون رغبتهم، وهو المتحكم الوحيد في الحكم على الطلاب لأية كلية أو معهد ينتسبون إليها.

وفي المرتبة السادسة والأخيرة جاءت فكرة نتيجة الثانوية العامة بنسبة بلغت (4.7%)؛ وبرزت تحت هذه الفكرة نتيجة الثانوية العامة؛ حيث أغلب الطلاب ناجحين بدرجات ضعيفة

ولا يسقط أحد، وأن نتيجة الثانوية العامة تمثل خوفًا وفزعًا كبيرًا جدًا بالنسبة لأولياء الأمور والطلاب.

وتحت فئة "أخرى تُذكر" جاءت عدة أفكار عبرّت عن فشل طلاب الثانوية العامة وعدم رغبتهم في المذاكرة، وأن الطلاب يقولون لبعضهم البعض "مش لازم نطلع أوائل أكيد ماكانش كل الآباء والأمهات أوائل الدراسة"، وفشل طموح بعض الطلاب ورغبتهم في أن يصبحوا مطربي مهرجانات، وأيضًا تأكيد الطلاب على صعوبة الدراسة والمذاكرة.

2- صحيفة الوفد:

جدول (3) الأفكار المتواترة التي جاءت لمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في كاريكاتور الوفد

النتائج / الأفكار المتواترة	التكرار	النسبة
عودة المدارس وارتفاع أسعار كلٍّ من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور.	17	%36.9
نتيجة الثانوية العامة.	11	%23.9
عطل النظام (السيستم) وانتشار الغش في امتحانات الثانوية العامة وتسريب الامتحان.	7	%15.2
ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وتطبيقها بجميع المقررات الدراسية.	7	%15.2
مكتب التنسيق لطلاب الثانوية العامة.	6	%13
عودة الدراسة واستمرارها في ظل انتشار مرض كورونا.	5	%10.8
الثانوية العامة وتطوير نظامها الجديد.	1	%2.1
أخرى تذكر.	0	% 0
ن (*)	46	

(*) تشير قيمة "ن" في الجدول إلى عدد الرسوم الكاريكاتورية في الوفد؛ حيث كان يظهر أحيانًا في الرسم الكاريكاتوري أكثر من فكرة متواترة.

يتضح من قراءة الجدول (3) أن الفكرة التي احتلت المرتبة الأولى في كاريكاتور صحيفة الوفد كانت عودة المدارس وارتفاع أسعار كلٍّ من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور بنسبة بلغت (36.9%)، وقد توسع عمرو عكاشة في صحيفة الوفد في تناول هذه الفكرة؛ فركز على ارتفاع أسعار المصروفات الدراسية عند عودة الدراسة بشكلٍ غير طبيعي، وانهيار أولياء الأمور عند دفع المصروفات الدراسية، وأحيانًا انتحارهم لشدة ارتفاع أسعار المصروفات الدراسية.

أما فكرة نتيجة الثانوية العامة فجاءت في المرتبة الثانية في كاريكاتور صحيفة الوفد بنسبة بلغت (23.9%)؛ حيث عبَّرت الرسوم الكاريكاتورية عن انهيار أولياء الأمور من نتيجة

الثانوية العامة وتدني درجات أبنائهم، وتعذيب أولياء الأمور لمدرسي الدروس الخصوصية؛ نتيجة سقوط أبنائهم وتدني درجاتهم في الثانوية العامة.

وفي المرتبة الثالثة جاءت فكرتا عطل النظام (السيستم) وانتشار الغش في امتحانات الثانوية العامة وتسريب الامتحان وارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وتطبيقها بجميع المقررات الدراسية بنسبة بلغت (15.2%)؛ حيث عبَّرت رسوم عمرو عكاشة عن استمرار انتشار الغش وتسريب الامتحانات في الثانوية العامة؛ رغم تغيير نظام الثانوية وتحويله إلكترونيًّا.

وأيضًا ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية، وإعطاء الطلاب دروسًا خصوصية في جميع المقررات الدراسية، وانهيار أولياء الأمور من ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية.

وكانت الفكرة الرابعة في كاريكاتور الوفد من حيث الأهمية هي مكتب التنسيق لطلاب الثانوية العامة بنسبة بلغت (13%)؛ حيث اعتبرت الصحيفة أن مكتب التنسيق ظالم للطلاب ولا يعطيهم حقهم في الذهاب إلى الكلية التي يرغبون بها.

وتمثلت الفكرة الخامسة في كاريكاتور الوفد في عودة الدراسة واستمرارها في ظل انتشار مرض كورونا بنسبة بلغت (10.8%)؛ حيث أظهرت الرسوم الكاريكاتورية مرض كورونا في شكل أشخاص متواجدين بصفة دائمة في المدارس وفي المنازل مع الطلاب وفي كل مكان، وتشير الرسوم إلى كثرة الأجازات الناتجة عن انتشار مرض كورونا.

أما الفكرة السادسة في الترتيب في كاريكاتور الوفد والتي عبّرت عن **معالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في الرسوم الكاريكاتورية؛** فقد كانت الثانوية العامة وتطوير نظامها الجديد بنسبة بلغت (2.1%)؛ حيث لم تظهر رسوم عمرو عكاشة اهتمامًا كبيرًا لتطوير نظام الثانوية العامة الجديد، والذي كان يمثل الشغل الشاغل لوزير التربية والتعليم، وأولياء الأمور، والطلاب، والمعلمين، ورؤساء المدارس؛ فقد كان حديث الساعة في ذلك الوقت.

3- صحيفة الأخبار:

جدول (4) الأفكار المتواترة التي جاءت لمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في كاريكاتور الأخبار

الأفكار المتواترة / النتائج	التكرار	النسبة
عودة المدارس وارتفاع أسعار كلٍّ من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور.	15	%36.5
الثانوية العامة وتطوير نظامها الجديد.	8	%19.5
عطل النظام (السيستم) وانتشار الغش في امتحانات الثانوية العامة وتسريب الامتحان.	7	%17
ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وتطبيقها بجميع المقررات الدراسية.	6	%14.6
نتيجة الثانوية العامة.	3	%7.3

مكتب التنسيق لطلاب الثانوية العامة.	1	%2.4
عودة الدراسة واستمرارها في ظل انتشار مرض كورونا.	1	%2.4
أخرى تذكر.	0	%0
ن (*)	41	

(*) تشير قيمة "ن" في الجدول إلى عدد الرسوم الكاريكاتورية في الأخبار؛ حيث كان يظهر أحيانًا في الرسم الكاريكاتوري أكثر من فكرة متواترة.

ويتضح من قراءة الجدول (4) أن الفكرة التي احتلت المرتبة الأولى في كاريكاتور صحيفة الأخبار الذي يتناول **معالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي** كانت عودة المدارس وارتفاع أسعار كلٍّ من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور بنسبة بلغت (36.5%)؛ حيث أشار عمرو فهمي وأحمد عبدالنعيم وهاني شمس ومحمد عمر في كاريكاتور الأخبار إلى ارتفاع المصروفات الدراسية والأدوات المدرسية على أولياء الأمور بدرجة كبيرة.

وكانت الفكرة الثانية في كاريكاتور الأخبار من حيث الأهمية هي الثانوية العامة وتطوير نظامها الجديد بنسبة (19.5%) حيث سخر رسّامو الأخبار من قرار تطوير نظام الثانوية العامة، فهناك كاريكاتور لعمرو فهمي أن "طارق شوقي" وزير التربية والتعليم يتحدث إلى طلعت حرب في التليفون وهو يضحك بسخرية ويقول له: " آلو.. طلعت.. وحياتك وأنت راجع هاتلنا في إيدك رفاعة الطهطاوي ومحمد عبده والرفعي وطه حسين وباقي الشلة..أصل مطلوب مني تطوير التعليم..بس أنا اليومين دول مش في المود..".

أما الفكرة الثالثة فكانت عطل النظام (السيستم) وانتشار الغش في امتحانات الثانوية العامة وتسريب الامتحان بنسبة (17%)، فقد أشارت الرسوم الكاريكاتورية إلى السخرية من نظام الامتحانات الجديد على السيستم، وعطل السيستم أثناء الامتحان، وفصل النت، وأيضًا من الامتحانات التجريبية، وأن النظام الجديد في الثانوية لم يمنع تسريب الامتحانات والغش في الامتحانات الأون لاين.

واحتلت المرتبة الرابعة في كاريكاتور الأخبار فكرة ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وتطبيقها بجميع المقررات الدراسية بنسبة (14.6%)؛ حيث أظهرت الرسوم ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية ومعاناة أولياء الأمور منها، حيث في كاريكاتور هاني شمس ولي الأمر يقول لزوجته: "حجزت للواد عند وحش الكيميا.. وامبراطور الفيزيا.. وجبتله سندوتش من ملك الكبدة".

أما المرتبة الخامسة فجاءت فيها فكرة نتيجة الثانوية العامة بنسبة (7.3%)؛ حيث عبَّرت الرسوم الكاريكاتورية عن غضب أولياء الأمور من نتيجة الثانوية العامة، وتدنِّي درجات الطلاب.

وجاءت في المرتبة السادسة والأخيرة فكرتا مكتب التنسيق لطلاب الثانوية العامة وعودة الدراسة واستمرارها في ظل إنتشار مرض كرونا بنسبة بلغت (2.4%) لكل منهما على التساوي؛ حيث سخرت الرسوم من مكتب التنسيق وذهاب الطلاب إلى كليات ومعاهد لا يريدونها، أما بالنسبة لعودة الدراسة في ظل انتشار مرض كورونا، فقد انتقدتها الرسوم، لكن ليس بالدرجة الكافية، فاكتفت الرسوم بذكر أنه تم تأجيل الامتحانات والعام الدراسي، وأن امتحانات أولى ثانوي وثانية إلكتروني من المنزل.

وبعد استعراضنا للأفكار المتواترة التي تناولت معالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في الصحف الثلاث: المصري اليوم، والوفد، والأخبار، يُمكن القول إن جميع الأفكار تكررت في الصحف الثلاثة باختلاف ترتيبها في كل جريدة، ولكن الفكرة الوحيدة التي تكررت على مستوى الصحف الثلاث بنفس الترتيب، والمستوى الأول هي فكرة عودة المدارس وارتفاع أسعار كلٍّ من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور؛ فقد سيطرت هذه الفكرة على عقول وأفكار رسَّامو الكاريكاتور في الصحف الثلاث، واحتلت المرتبة الأولى أيضًا في كلٍّ منها، ولكن بقية الأفكار اختلفت في ترتيبها في كل جريدة بناءً على ماقدمه الرسَّامون من رسوم كاريكاتورية.

ومن الجدير بالذكر أن رسَّامي الرسوم الكاريكاتورية في صحيفة المصري اليوم توسعوا في تناول الأفكار المتواترة بأكثر من شكل وطريقة، وذكروا جميع العناصر الخاصة بمرحلة التعليم ما قبل الجامعي من وزير التربية والتعليم، والمسؤولين في المدرسة، وأولياء الأمور، وطلاب، ومعلمين، وذكروا جميع العناصر الخاصة بتطوير العملية التعليمية في هذه الفترة، وذلك عكس ما قدَّمه رساموا كاريكاتور صحيفتي الأخبار والوفد، فلم يتوسعوا كثيرًا بالرسوم الكاريكاتورية في تناول الأفكار المتواترة، وأيضًا في ذكر جميع العناصر الخاصة بمرحلة التعليم ما قبل الجامعي من وزير التربية والتعليم والمسؤولين في المدرسة وأولياء الأمور وطلاب ومعلمين؛ حيث إن جريدة الأخبار لم تتناول مرض كورونا في رسومها الكاريكاتورية بشكلٍ كافٍ على الرغم من أن هذا المرض كان مسيطرًا جدًا في ذلك الوقت ومتحكمًا في العملية التعليمية بشكلٍ كبير؛ مما أدى إلى تحويل التعليم إلى إلكتروني، ولم يتم ذكر التابلت في أي رسم كاريكاتوري في رسوم الأخبار أيضًا.

ومن الجدير بالذكر أيضًا في هذا السياق أن كل الأفكار التي تناولتها الرسوم الكاريكاتورية للتعبير عن معالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي كانت معظمها أفكارًا اقتصادية ذات طابع سلبي؛ مما يعني سوء إدارة العملية التعليمية والاستفزاز التام لأولياء الأمور في المصروفات الدراسية، ولاقى تطوير نظام الثانوية العامة فشلًا كبيرًا وسخرية في الرسوم الكاريكاتورية؛ مما يعني فشل وزير التعليم "طارق شوقي" في تطوير نظام الثانوية العامة، بل زاد الأمر سوءًا لدى أولياء الأمور والطلاب.

ثالثًا: أساليب الفكاهة التي تناولت العلاقة بين وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطالب، والمُعلم، كما تظهر في كاريكاتور صحف الدراسة:

جدول (5) أساليب الفكاهة التي تناولت العلاقة بين وزير التربية والتعليم ومسؤولي المدارس وأولياء الأمور والطالب والمعلم كما تظهر في كاريكاتور صحف الدراسة

أساليب الفكاهة / رسامو الكاريكاتور		عمرو عكاشة	هاني شمس	عمرو فهمي	محمد عمر	أحمد عبد النعيم	محمد أنور	مخلوف	عبد الله	دعاء العدل	عمرو سليم	المجموع
السخرية والاستهزاء	ك	23	2	10	1	5	2	15	25	3	3	89
	%	%50	%50	%37	%50	%62.5	%10.5	%62.5	%50	%33.3	%12.5	%41.7
التهويل والمبالغة	ك	13	0	3	0	1	4	3	7	4	7	42
	%	%28.2	%0.	%11.1	%0.	%12.5	%21	%12.5	%14	%44.4	%29.1	%19.7
التورية والتلاعب بالألفاظ	ك	2	0	4	1	3	2	2	3	1	4	22
	%	%4.3	%0.	%14.8	%50	%37.5	%10.5	%8.2	%6	%11.1	%16.6	%10.3
التباين في الأوضاع والأحجام	ك	2	1	4	0	0	5	1	3	1	2	19
	%	%4.3	%25.0	%14.8	%0.	%0.	%26.3	%4.1	%6	11ز1%	%8.3	%8.9
الاستنكار والتساؤل	ك	5	1	4	0	2	1	1	4	0	3	21
	%	%10.8	%25	%14.8	%0.	%25	%5.2	%4.1	%8	%0.	%12.5	%9.8
التهوين	ك	3	0	2	0	0	3	2	6	0	2	18
	%	%6.5	%0.	%7.4	%0.	%0.	%15.7	%8.2	%12	%0.	%8.3	%8.4
المجموع	ن	**46**	**4**	**27**	**2**	**8**	**19**	**24**	**50**	**9**	**24**	**213**

1 - صحيفة المصري اليوم:

جاء أسلوب السخرية والاستهزاء في المرتبة الأولى من أساليب الفكاهة التي وظّفها رسّامو كاريكاتور المصري اليوم الخمس للتعبير عن العلاقة بين وزير التربية والتعليم ومدير المدرسة، وأولياء الأمور، والطالب، والمعلم، وذلك بنسبة (38.0%)؛ فنجد مخلوف يسخر من أزمة ارتفاع المصروفات الدراسية في رسم كاريكاتوري له عبارة عن أولياء الأمور مع الطالب في إدارة المدرسة لدفع المصروفات الدراسية ويرد المدير عليهم قائلًا: "العلم كالماء والهواء.. بس عندنا.. بفلوس كتير!" (50).

وفي رسم آخر لعبد الله عن الدروس الخصوصية، والسخرية، والاستهزاء منها يوضح طفلًا يخرج من سنتر الدروس الخصوصية ويقف طالبان آخران؛ واحد يتعجب منه والآخر يسخر ويستهزء منه ويقول "تلميذ مجتهد أوي.. بيعيش أسبوع في بيتهم وأسبوع في سنتر الدروس الخصوصية !!" (51).

وفي المرتبة الثانية جاء أسلوب التهويل والمبالغة بنسبة (19.8%) في رسوم المصري اليوم، ففي كاريكاتور لمخلوف "شبه الثانوية العامة كأنها وحش يحتضن الطالب ويبكي بحرقة والطالب في حالة رعب وفزع شديد" (52).

وفي رسم آخر يعكس أسلوب التهويل والمبالغة لمخلوف نجد فيه وزير التربية والتعليم يمسك بكتاب بيده ويمشي ووراءه أمُّ الطالب تنظر بدهشة وخوف إلى الكتاب الذي بيده ووراءها الطالب يبكي بانهيار ويقول وزير التعليم: "هانعدل نظام الثانوية ونهمل لكم بُعبُع جديد خاالص!! (53)، حيث يقصد ببُعبُع هنا الثانوية العامة.

واحتل المرتبة الثالثة في أساليب الفكاهة في المصري اليوم أسلوب التهوين بنسبة بلغت (10.3%)؛ وقد تم توظيفه في المصري اليوم للتعبير عن استخفاف المدرسين بالعملية التعليمية وبالطالب وأولياء الأمور وتماديهم في الدروس الخصوصية وارتفاع أسعارها، وأيضًا تمادي مديري المدارس بارتفاع المصروفات الدراسية، وأيضًا أرتفاع أسعار الأدوات الدراسية، وكذلك استخفاف وزير التعليم بالطلاب وبأولياء الأمور في نظام التابلت، وتحويل الامتحانات إلى إلكتروني منعًا للغش وتسريب الامتحانات، وبالعكس استمرت، بل زادت عملية الغش الإلكتروني، واستخفاف مديري المدرسة بذهاب الطلاب إليها في ظل أزمة كورونا، ففي رسم كاريكاتوري لمحمد أنور بعنوان "وزير التعليم عن امتحانات الثانوية: لا داعي للجدل والأفضل أن يهتم الأبناء بالتعلم فقط" الطالب بيذاكر وأمامه كمية كتب كثيرة ويقول: "أ..أ.أ.." وأمه تذهب إليه بالساندوتشات وتقول له "ما تبرطمش.. ذاكر وإنت ساكت ياحبيبي عشان الوزير بيزعل....." (54)، وهنا يظهر تعبير دعاء عن الاستخفاف بمعاناة الطلاب وأولياء الأمور في ظل منظومة التعليم وتطوير نظام التعليم الجديد لمرحلة التعليم ما قبل الجامعي.

واحتلَّ أيضًا نفس المرتبة الرابعة في أساليب الفكاهة في المصري اليوم أسلوبان، هما: التورية والتلاعب بالألفاظ، والتباين في الأوضاع والأحجام بنسبة (9.5%)، حيث وظّف عمرو سليم أسلوب التورية والتلاعب بالألفاظ مستخدمًا الكلمات ذات المعاني المتباينة لبعض الألفاظ، ففي رسم بعنوان "بُعبعُ الثانوية العامة نجده صوَّر الثانوية العامة بُعبعًا ويذهب

للملاهي، ويقول طارق شوقي وزير التعليم قضى على مستقبلي.. شوفوا لي شغلانة عندكم.. إن شالله في بيت الأشباح أخوف العيال الصغيرة!" (55).

وفي أسلوب التباين في الأوضاع والأحجام نجد أحد الكاريكاتورات الدالة على تباين الأحجام لمحمد أنور حيث يوجد تمثال كبير جدًا يصل طوله إلى ناطحة السحاب ويقف بكل كبرياء وشموخ "مقترح تمثال مواطن تمكن من توفير مصاريف المصيف ثم العيد ثم المدارس في وقت واحد!!" (56).

وفي رسم آخر يعكس تباين الأوضاع في المصري اليوم يظهر في أحد الرسوم لدعاء العدل بعنوان "أزمة تطوير التعليم" أن وزير التربية والتعليم– طارق شوقي– ومعه النائب يمسكون بعدسة مكبرة جدًا ويقول وزير التعليم له بُص معايا كدة.. لقيتها؟؟ ويسأله سيادة النائب" هي إيه يافندم؟ ويرد عليه وزير التعليم ويقول له "ميزانية التعليم" وتقف قطة ورائهم (57)، وهنا تميزت دعاء العدل في هذا الرسم الكاريكاتوري فيوجد به تباين واختلاف في أوضاع منظومة التعليم؛ فكيف سوف يطور وزير التعليم العملية التعليمية بشكلٍ عام والثانوية العامة بشكلٍ خاص ولا يوجد ميزانية لتعليم.

وجاء أسلوب الاستنكار والتساؤل في المرتبة الأخيرة بنسبة (7.1%)، وكان هذا الأسلوب يُعبّر عن استنكار رسامو الكاريكاتور بالمصري اليوم لبعض الأوضاع التي وصل إليها حال التعليم، ففي رسم بعنوان المدرس الخصوصي لعبد الله نجد المدرس الخصوصي يذهب ليسجل محضر في قسم البوليس وجيوبه فارغة ومتدلية من ملابسه ويبكي ويسأله أمين الشرطة "وبتتهم مين بالسطو على جيوبك؟!" (58)، في إشارة إلى استنكار الرسام عبد الله من كثرة الدروس الخصوصية وارتفاع أسعارها بطريق كبيرة جدًا ويستنكر على المدرس الخصوصي أنه هو الذي ينهب أموال وجيوب أولياء الأمور وليس العكس.

2 - صحيفة الوفد:

يتضح من قراءة الجدول (5) أن أسلوب السخرية والاستهزاء جاء كأكثر الأساليب ظهورًا في كاريكاتور صحيفة الوفد بنسبة بلغت (50.0%)؛ حيث احتل هذا الأسلوب نصف الرسوم الكاريكاتورية عينة الدراسة بصحيفة الوفد، حيث وظّفه الرسام عمرو عكاشة في كثير من رسومه التي تتناول العلاقة بين وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطالب، والمعلم؛ باعتباره آلية للتعبير عن حال الطلاب وأولياء الأمور وتصوير معاناتهم، وفي الوقت ذاته إحداث الفكاهة، ففي كاريكاتور علّق الرسَّام عليه بعنوان نتيجة الثانوية العامة نجد ولي الأمر يربط المدرس الخصوصي ويلق به في نهر النيل ويقف شخصان

أحدهما يتعجب للأمر ويقول: "ده المدرس الخصوصي بتاع ابنه.. أصل الواد جاب 49%!!" والآخر ينظر في سخرية واستهزاء [59].

وفي كاريكاتور آخر يبدو أسلوب السخرية والاستهزاء فيه واضحًا، حيث الطالب يبكي بانهيار بعد امتحان الثانوية العامة ويراه شخصان عاطلان يسخران ويستهزآن من وضعه، ويقول أحدهما للآخر: "فاكر لما كنا بنصوت زيه في امتحانات الثاوية؟" [60].

وجاء أسلوب التهويل والمبالغة في المرتبة الثانية في كاريكاتور صحيفة الوفد بنسبة بلغت (28.2%)، ففي كاريكاتور بعنوان مصاريف الدراسة يقف صاحب المدرسة عند مدخل باب المكتب ويقول لموظف عنده: "حلَّق عليه.. إوعي يفلت منك قبل ما يدفع باقي المصاريف!" في حين ولي الأمر يحاول الهرب منهم [61]، فجاء ذلك تهويل ومبالغة في ارتفاع المصروفات الدراسية ومحاولة ولي الأمر الهروب منها.

ثم جاء أسلوب الاستنكار والتساؤل في المرتبة الثالثة بنسبة (10.8%)، ففي أحد الرسوم الكاريكاتورية لعمرو عكاشة بعنوان امتحانات الثانوية العامة يظهر الطالب ويسأل ويستنكر ويقول: "أمتحن إزاي كل المواد في يوم واحد؟" ويرد عليه عفريت ظهر للطالب من الفانوس السحري لونه أحمر ويقول له: "والله ما عارف يابني.. دة ولا الجن الأزرق يعرف يعمل كدة!" [62]، وهنا يستنكر عمرو عكاشة وضع نظام امتحانات الثانوية العامة الجديد، وجعل الطالب يمتحن كل المواد في يوم واحد ودة يعتبر تعجيز للطالب.

ثم جاء في المرتبة الرابعة أسلوب التهوين بنسبة (6.5%)؛ حيث عبر عمرو عكاشة في رسم كاريكاتوري استخفاف عاطل من نتيجة طالب في الثانوية العامة؛ حيث الطالب سعيد جدًا لأنه حصل على 90% في الثانوية العامة ويقول له العاطل: "ما تفرحش أوي كدة.. بكرة تيجي تقعد جمبي! [63].

واحتلَّ المرتبة الأخيرة في أساليب الفكاهة في المصري اليوم أسلوبان في نفس المرتبة، هما: التورية والتلاعب بالألفاظ، والتباين في الأوضاع والأحجام بنسبة (4.3%)، حيث عبَّر رسم كاريكاتوري عن التورية والتلاعب بالألفاظ، حيث الطالب يبكي ويقول لوالده: "لازم آخد درس خصوصي يا بابا.. أصل المدرس قالنا إن نابليون ماقدرش يفتح عكا عشان مكانش بياخد درس عنده!! [64]، وهنا تلاعب عمرو عكاشة بالألفاظ حيث يقصد بنابليون الطالب وعكا يقصد بها النجاح.

وفي أسلوب التباين في الأوضاع والأحجام نجد رسمًا كاريكاتوريًّا بعنوان: الدروس الخصوصية؛ حيث يظهر الدروس الخصوصية على شكل سمكة ضخمة جدًا في البحر

ومفترسة تجري بسرعة جدًا وبغضب وراء أهالي الطلاب متمثل شكلهم في رجل نحيف جدًا ومرعوب (65).

ويوجد رسم كاريكاتوري آخر لأسلوب التباين في الأوضاع والأحجام بعنوان: موسم المدارس؛ حيث أب وأبناؤه في محل أحذية والأب يجعل ابنه يقيس حذاء حجمه كبير جدًا عليه ويقول له: "ياواد افهم.. بدل ما أجيب جزمتين.. هجيب لك أنت المقاس الكبير.. وأبقي خد أخوك وراك ع الجزمة!!" (66).

3 ـ صحيفة الأخبار:

جاء أسلوب السخرية والاستهزاء في المرتبة الأولى بجريدة الأخبار وبنسبة عالية بلغت (43.9%)، حيث دأب رسّامو الصحيفة الأربع على توظيف هذا الأسلوب في رسومهم الكاريكاتورية، ففي رسم كاريكاتوري لعمرو فهمي أن "طارق شوقي" وزير التربية والتعليم يتحدث إلى طلعت حرب في التليفون وهو يضحك بسخرية ويقول له: "آلو.. طلعت.. وحياتك وأنت راجع هاتلنا في إيدك رفاعة الطهطاوي ومحمد عبده والرافعي وطه حسين وباقي الشلة.. أصل مطلوب مني تطوير التعليم..بس أنا اليومين دول مش في المود.." (67).

وفي رسم آخر يتناول أسلوب السخرية والاستهزاء لعمرو فهمي عنوانه "أسعار الأدوات المدرسية نار" أب يقول لابنه شوف ياحبيب بابا.. الشنطة دي تروح بيها المدرسة يوم وأخوك يوم.. ونأجرها يوم.." (68)، نجد سخرية واستهزاء عمرو فهمي لارتفاع أسعار الأدوات المدرسية.

وفي المرتبة الثانية جاء أسلوب التلاعب بالألفاظ بنسبة (19.5%)، حيث وظّف رسامو الكاريكاتور التورية ومعاني الألفاظ التي لها أكثر من معنى في كثير من رسومهم الكاريكاتورية، ففي رسم لعمرو فهمي بعنوان "تطوير المناهج الدراسية" يتحدث رجلان ويقول أحدهما للآخر وهما يضحكان وبجواره شنطة وبها كشاف وسلسلة مفاتيح مكتوب عليها الفساد "في هوجة التطوير دي لازم يشيلوا من كتب الهندسة الكلام الجارح.. زي منحرف.. وشبه منحرف!!" (69).

واحتل المرتبة الثالثة أسلوب الاستنكار والتساؤل في رسوم الأخبار بنسبة (17.0%)، وكان يتم استخدامه لانتقاد ارتفاع المصروفات الدراسية والدوات المدرسية وارتفاع أسعار الدروس الخصوصية أيضًا؛ ففي رسم لعمرو فهمي رجلان يجلسان في عزاء ويقول أحدهما للآخر: "هو المرحوم مات بجلطة في القلب ولا في المخ؟" فيرد عليه الآخر ويقول له "بعيد عنك جلطة مصروفات مدرسية!" (70).

وفي المرتبة الرابعة جاء أسلوب التباين في الأوضاع والأحجام بنسبة (12.1%)، ففي أحد الرسوم لأحمد عبد النعيم المعلم داخل اللجنة يوزع الامتحان ويقول له الطالب: "شكرًا يا أستاذ.. مش عايز ورقة الامتحان معايا المتسرب..!!" [71]، وهنا وضح أحمد عبد النعيم التباين في الأوضاع كيف يتم تطوير التعليم وما زال الطلاب يستمرون في الغش وتسريب الامتحانات لهم فيبقى الوضع كما هو عليه.

واحتل أسلوب التهويل والمبالغة المرتبة الخامسة بنسبة (9.7%)؛ وكان أكثر رسامي الأخبار اهتمامًا به في رسومه الكاريكاتورية عمرو فهمي، ففي أحد رسومه نجد والد الطالب يقف باندهاش أمام سنتر الوحش.. للدروس الخصوصية" وبجواره لافته مكتوب عليها "ممنوع الدخول لأبناء محدودي الدخول أسد الكيمياء الكورس ب 30.000 تمساح الفيزياء 25.000 ثعلب الأحياء 25.000 خرتيت الرياضيات 30.000 مع تحيات عبده النمس"، والطالب ينظر إلى هذه اللافته في رعب ويقول لوالده: "أنا هطوّل رقبتك زي الزرافة.. بس يلا نهرب من هنا!!" [72].

وجاء في المرتبة السادسة والأخيرة أسلوب التهوين بنسبة (4.8%) رسم لهاني شمس مجموعات التقوية المعلمين يقفون ويرفعون أثقال [73].

وفي رسم كاريكاتوري آخر لأحمد عبد النعيم مسحراتي يقول لطالب: "شد حيلك ياحمادة.. فاضل ساعة على تسريب الامتحانات..!! [74].

وبعد استعراضنا لأساليب الفكاهة التي ظهرت في رسوم الكاريكاتور التي تناولت العلاقة بين وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطالب، والمعلم، في صحف الدراسة الثلاث، يمكن القول إن أسلوب السخرية والاستهزاء جاء في المرتبة الأولى على مستوى الصحف الثلاث، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الكاريكاتور في الأساس مادة هزلية يهدف القائم بالاتصال فيها- وهو الرسّام- بوضع فكرته في قالب ساخر لكي يجذب إليها الجمهور، حتى وإن كانت هذه السخرية بهدف النقد اللاذع أو الهجوم الشديد، في حين جاء في المرتبة الثانية أسلوب التهويل والمبالغة، ويمكن تفسير ظهوره في سعي رسّامي الكاريكاتور إلى تصوير معاناة أولياء الأمور والطلاب، وتضخيم هذه المعاناة عن طريق المبالغة والتهويل التي هي سمة من سمات الكاريكاتور الأساسية، حيث عانى أولياء الأمور من ارتفاع المصروفات الدراسية والأدوات المدرسية والدروس الخصوصية، وأيضًا عانى الطلاب من نظام الثانوية العامة وفكرة تطويره ونظام السيستم والتابلت، وجميع الامتحانات في يوم واحد وغيرها مثَّلت معاناة وضغوط على الطلاب في ظل أزمة كورونا، وجاء في المرتبة الثالثة أسلوب التورية والتلاعب بالألفاظ، ويمكن تفسير ظهوره

في أن بعض الأفكار التي تناولها رسّامو الكاريكاتور كانت تسمح بهذا التلاعب بالألفاظ، مثل ارتفاع أسعار المصروفات الدراسية والدروس الخصوصية، وتسريب الامتحانات، واستمرار الغش.. وغيرها.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة **سهى عبدالرحمن** (75) عن التعرف على أهم سمات معالجة رسوم الكاريكاتور الصحف المصرية؛ حيث جاءت من أبرز أساليب توظيف المستويات اللغوية برسوم الكاريكاتور أسلوب السخرية، والتورية، وكذلك المبالغة، ودراسة **Sara S. Elmaghraby** (76) **عن** أهم سمات توظيف أسلوب الدعابة والأسلوب البلاغي الساخر بمواد الرأي بالصحف المصرية؛ وانتهت الدراسة إلى تبنّي معظم الرسوم أسلوب الدعابة والسخرية للتعبير عن الأفكار المراد توصيلها للقاريء، والاستعانة بأساليب التورية والتباين والاستعارة، وأكدت معظم الرسوم على ضرورة محاربة الفساد، **دراسة وليد محمد الهادي** (77) عن تحليل الرسوم الكاريكاتورية التي تتناول العلاقة بين المواطن والمسؤول الحكومي؛ جاء أسلوب السخرية والاستهزاء في المرتبة الأولى، ثم جاء في المرتبة الثانية أسلوب التهويل والمبالغة، وجاء في المرتبة الثالثة أسلوب التورية والتلاعب بالألفاظ، وفي المرتبة الرابعة التباين في الأوضاع والأحجام.

رابعًا: الدوال السيميولوجية (العلاماتية) لوزير التربية والتعليم كما تظهر في كاريكاتور صحف الدراسة:

ظهر وزير التربية والتعليم في صحف الدراسة الثلاث يرتدي- غالبًا- بذلة أنيقة ورابطة عنق، ونظارة وذا قوام ممتلئ، وكل هذه الدوال تعكس جميعها ثراءه وارتفاع مستوى معيشته؛ باعتباره من طبقة أخرى غير طبقة **أولياء الأمور الذين يعانون من أزمة دفع مصروفات الدراسة لأبنائهم**، ويُمكن التعرف على دوال وزير التربية والتعليم على نحو تفصيلي في صحف الدراسة كالتالي:

1- صحيفة المصري اليوم:

قدمَّ الفنان (مخلوف ومحمد أنور ودعاء العدل وعمرو سليم) دوالًّا سيميولوجية لوزير التربية والتعليم في رسومهم الكاريكاتورية في جريدة المصري اليوم، وكان لكل رسام منهم دواله التي وظّفها للتعبير عن حال وزير التربية والتعليم وعلاقته بالطالب وأولياء الأمور، ولكن كان استدعاؤهم للوزير في الرسوم نادرًا ما يتم، **بينما الفنان عبد الله** لم يذكر وزير التربية والتعليم أو نائبه في رسومه الكاريكاتورية نهائيًّا خلال فترة الدراسة.

مخلوف: تم ذكر وزير التربية والتعليم في رسوم مخلوف، ولم تكن صوره الحقيقية في رسم الشخصية، وكانت رسوم مخلوف ليست ألوانًا، لكنها ترسم بالأبيض والأسود بنسبة (90%) لمعظم رسومه، ويمكن تناول نموذج لهذه الدوال على النحو التالي:

1- دال ملامح وجه وزير التربية والتعليم: ظهر وزير التعليم في رسم أنور ذو وجه ماكر، خادع، متنمر من أولياء الأمور والطلاب.

2- **قسوة وزير التربية والتعليم:** ظهر وزير التربية والتعليم على أنه سبب عناء الطالب وأولياء الأمور، فهو يُثقل ويزيد من متاعبهم بقراراته التي يتخذها، وقد ظهر هذا الدال في رسوم مخلوف، وتحديدًا عند تناوله لقضية تغيير عملية التعليم ونظام الثانوية العامة، وتحويل الامتحانات إلى إلكترونية.

3- **أنانية وزير التربية والتعليم:** ظهر الوزير في رسم مخلوف أنانيًّا، لا يراعي ظروف ومصالح أولياء الأمور والطلاب.

4- **فشل وزير التربية والتعليم:** ظهر وزير التعليم فاشلًا عاجزًا عن تحقيق ما وعد به من تعديل نظام الثانوية العامة؛ حيث لم يستطع التخلص من تسريب الامتحانات، والغش في الامتحانات، وما زالت الدروس الخصوصية مستمرة وبقوة، وجعل الامتحانات في يوم واحد نظامًا فاشلًا، وفصل السيستم أثناء الامتحان، فأدى ذلك إلى انهيار الطلاب، وغضب أولياء الأمور وتذمرهم نحوه.

5- **خداع وزير التربية والتعليم:** ظهر وزير التعليم بدال الخداع في الرسم السابق، فهو يخدع الطالب وأولياء الأمور، ويوهمهم بتحسن أوضاع الثانوية العامة وتعديل نظامها للأفضل، ويُشعِرهم بأن متاعبهم ستزول، لكن ذلك لم يحدث.

فهناك رسم لمخلوف الوزير يتحرك ماشيًا ويمسك بخطة التعديل أو الكتاب، والأمُّ تنظر فيها ورائه ووجهها يتصبب عرقًا وعليها علامات الرعب، والخوف، والإجهاد، والإرهاق؛ والطالب واقف ورائها منهار من البكاء ويده على عينه ويقول الوزير لهم: "هانعدل نظام الثانوية ونعمل لكم بُعبُع جديد خاالص!!" (78)، **والرسوم من [2] حتى [3] تعبر عن دال ملابس ووجه وزير التعليم انظر ملحق الدراسة).**

محمد أنور: ذكر الرسَّام محمد أنور وزير التربية والتعليم في رسم كاريكاتوري له؛ حيث صرَّح وزير التعليم عن امتحانات الثانوية: "لا داعي للجدل والأفضل أن يهتم الأبناء بالتعلم فقط"، والطالب وجهه دال على العبوس، والغضب، والحيرة، والإرهاق، ودال جسده يجلس

على مكتبه ويذاكر ويحك بيده في رأسه ويقول: "أ..أ..أ..." والأم تأتي له بالطعام وتقول له: "ما تبرطمش.. ذاكر وإنت ساكت يا حبيبي عشان الوزير بيزعل.." (79).

أنانية وزير التربية والتعليم: ففي الكاريكاتور السابق لأنور ظهر وزير التعليم من خلال تصريحه بأنانيته؛ فعلى الرغم مما يتحمله الطلاب من تشتت وتعديلات في المقررات، والامتحانات، ونظام تعديل الثانوية العامة الجديد.. وغيرها، لا يريد من الطلاب ولا أولياء الأمور التذمر أو الاعتراض؛ وهذا قمة الأنانية. **والرسم (1) تعبر عن دال أنانية وزير التعليم انظر ملحق الدراسة).**

دعاء العدل: تم ذكر وزير التربية والتعليم ونائبه في رسوم دعاء مرتين فقط، ولم يكن استدعاء صوره الحقيقية في رسم الشخصية، وكانت رسوم دعاء للوزير ليست ألوانًا، لكنها رسمت بالأبيض والأسود، ويمكن تناول نماذج لهذه الدوال على النحو التالي:

1- **دال ملامح الوجه:** ظهره وجه وزير التربية والتعليم ونائبه بوجه مندهش في رسوم دعاء، في حيرة من اختفاء ميزانية التعليم.

2- خداع وزير التربية والتعليم: ظهر وزير التربية والتعليم (طارق شوقي) في رسوم دعاء بدال الخداع، فهو يخدع الطالب وأولياء الأمور، ويوهمهم بتغير منظومة التعليم وبتحسن أوضاعه، وأنه سوف يعدِّل ويطوِّر من نظام التعليم- خاصة الثانوية العامة- ليخفف رعب الطلاب وأولياء الأمور من هذه المنظومة، في حين لا توجد ميزانية كافية لذلك، حيث كثيرًا ما صرح بتوفير التابلت للطلاب وتغير نظام الثانوية العامة، وجعل الامتحانات إلكترونية، وقد كانت هذه التصريحات موضع انتقاد كثير من الطلاب وأولياء الأمور ووسائل الإعلام، ويعتبر في هذه الفترة أكثر وزير تعرض للانتقادات.

ففي رسم كاريكاتوري يبرز دال الخداع عند وزير التربية والتعليم؛ نجد وزير التربية والتعليم يمسك بيده بعدسة كبيرة جدًا جدًا هو ونائبه (رضا حجازي) ومنحنيًا؛ وكأن هذه الميزانية نملة صغيرة لا يرونها ويقول الوزير لنائبه: "لاقيتها" يرد عليه النائب بكل تعجب وسخرية: "هي إيه يافندم" فيرد الوزير: "ميزانية التعليم" (80).

3- **أنانية وزير التربية والتعليم:** ظهر الوزير في الرسم الكاريكاتوري السابق أنانيًّا لا يراعي إلا مصالحه وأهدافه، ففي حين يحمل أعباء مالية على أولياء الأمور من مصروفات المدرسة، ومصاريف الأدوات الدراسية، ومصروفات دورس خصوصية.. وغيرها، نجده لا يوجد ميزانية لتطوير العملية التعليمية، أو أنها شبه قليلة جدًا.

4- **فشل وزير التربية والتعليم:** ظهر الوزير في الرسم الكاريكاتوري السابق أيضًا في تحقيق تطوير نظام الثانوية العامة، والمنظومة التعليمية، وسيستم الامتحانات وتحويلها إلكترونيًّا.. وغيرها، الذي يتطلب ميزانية للتعليم بشكلٍ كافٍ بفشله في تحقيق ذلك.

5- قسوة وزير التربية والتعليم: ظهر وزير التربية والتعليم على أنه سبب عناء الطلاب وأولياء الأمور أيضًا في الرسم السابق، فهو يُثقل عليهم ويزيد من متاعبهم بقراراته التي يتخذها وبتطوير المناهج وتغيير نظام التعليم، لكن لم يتم ذلك بالطريقة الناجحة، ولقي فشلًا كبيرًا لدى الطلاب وأولياء الأمور **(انظر ملحق الدراسة رسم 4).**

عمرو سليم:

مثَّلت رسوم عمرو سليم بجريدة المصري اليوم من أكثر الرسوم التي ظهر فيها وزير التعليم، لكن لم يستدعِ صورًا حقيقية في الرسوم، ولا تمثل شكل الوزير صراحةً، وقد ظهر لوزير التربية والتعليم مجموعة من الدوال عند عمرو سليم يمكن حصرها فيما يلي:

- **فشل وزير التربية والتعليم:** ظهر الوزير في الرسم الكاريكاتوري العمرو في تحقيق تطوير نظام الثانوية العامة، والمنظومة التعليمية، وسيستم الامتحانات وتحويلها إلكترونية، ومنع نظام الغش وتسريب الامتحان.. وغيرها، فقد فشل في تحقيق ذلك، ولاقى هجوم الطلاب وأولياء الأمور، وهجوم وسائل الإعلام على ذلك أيضًا.

فهناك كاريكاتور لعمرو سليم عبارة عن مبنى مكتوب عليه وزارة التعليم، يقف على بابه وزير التعليم ودال وجهه: عابس الوجه متذمر غاضبًا بشدة، ودال جسمه: يديه في جنبه من شدة التعصب والغضب، ينظر إلى ولي الأمر الذي يسخر ويستهزأ من وزير التعليم ومن زعمه لتطوير نظام التعليم ويقول بضحكة كبيرة جدًا كلها سخرية واستهزاء: "بيقولك مرّة ناس حبوا يطوروا التعليم من ورقي لإلكتروني.. قام الغش هوّ كمان طور نفسه وبقى إلكتروني !!"، وكان نائب وزير التربية والتعليم يمسك بجريدة مكتوب عليها تكرار الغش الإلكتروني ووجهه ملئ بالدهشة والاستغراب وينظر لأسفل لقراءة هذه الجريدة وحركة جسمه متجه إلى مبنى الوزارة [81]، **(انظر ملحق الدراسة رسم (5).**

2- صحيفة الوفد:

لم يقدِّم أو يذكر الفنان عمرو عكاشة وزير التربية والتعليم في رسومه الكاريكاتورية، خلال فترة الدراسة.

صحيفة الأخبار:

قدَّم الفنان **عمرو فهمي** دوالًّا سيميولوجية مميزة لوزير التربية والتعليم في رسومه الكاريكاتورية في جريدة الأخبار، وكان عمرو فهمي هو الفنان الوحيد في الأخبار خلال فترة الدراسة أكثر استدعاءً للمسؤولين لوزير التربية والتعليم في رسومه الكاريكاتورية، وكان يستدعي صورًا حقيقية له، كما استدعي صورة وزير المالية في شكله الحقيقي أيضًا، ويحسب لعمرو فهمي تميزه عن باقي زملائه في الأخبار جرأته وذكره للوزير بشكله الحقيقي في رسومه دون خوف أو تردد، وكان لرسومه مجموعة من الدوال وظّفها للتعبير عن حال وزير التربية والتعليم في علاقته بتطوير العملية التعليمية وأولياء الأمور والطلاب.

ظهر وزير التعليم "طارق شوقي" عند الفنان عمرو فهمي عادة ذا وجه **باسم ساخر**، لكن في إطار السخرية والاستهزاء من الطلاب وأولياء الأمور، وأوضاع تغير منظومة التعليم ونظام الثانوية العامة خاصة في ظل أزمة كورونا؛ حيث ظهر في رسم كاريكاتوري وجهه يضحك وأسنانه ظاهرة من شدة الضحك، ويديه واحدة على جبينه من شدة التفكير والأخرى يمسك بها قلمًا ويفكر ويكتب وهو يجلس على مكتبه، وأذنه بها سماعة الهاتف يتحدث مع طلعت حرب ويقول له: "آلو.. طلعت حرب.. وحياتك وانت راجع هات لنا في إيدك رفاعة الطهطاوي ومحمد عبده والرافعي وطه حسين وباقي الشلة.. أصل مطلوب مني تطوير التعليم.. بس أنا اليومين دول مش في المود.." (82)، وفي هذا إشارة إلى فشل وزير التعليم في تطوير منظومة التعليم للإيجاب، وعجزه عن حل المشكلات التعليمية واقتراح حلول لتطويرها.

كما ظهر وزير التعليم ذا وجه **باسم أيضًا**، لكن في إطار الحمد والشكر لله لنجاحه في الثانوية العامة؛ حيث ظهر في الرسم الكاريكاتوري أنه في وضع الركوع لله ويرفع يديه حامدًا شاكرًا لله ويقول: "اللهم لك الحمد والشكر.. أنا نجحت في الثانوية العامة.. دستة شمع لأم هاشم.." (83).

كما ظهر في رسم كاريكاتوري آخر ذا وجه باسم أيضًا، لكن وهو يوهم نفسه أنه نجح في تطوير نظام التعليم ونظام الثانوية العامة من خلال تهدأته للطلاب ومواساتهم من رهبة وفزع والخوف من الامتحانات التجريبية الإلكترونية وقسوته عليهم؛ حيث يديه مرفعوتين تجاه الطالب ويهدأه ويقول له: "أسئلة الامتحان التجريبي بروفة تتضمن: "اسمك إيه" ولونك المفضل؟ ويرد الطالب بانهيار وفزع وخوف شديد ويقول له: "آاااخ.. نسيت.." فيقول له الوزير: "طب وات زووووم نوووووم!؟" (84)، وهذا إشارة إلى حيرة وفشل وزير التربية

والتعليم في تحسين أوضاع التعليم، وفزع الطلاب من امتحانات الثانوية العامة وعدم طمأنته لهم كما زعم دائمًا في وسائل الإعلام.

وفي رسم آخر بعنوان "وزير التعليم: وزارة المالية هي من حددت مبلغ ال 20 جنيه للحصة للمتطوعين للتدريس"؛ حيث ظهر وزير التعليم بعلامات الخوف والفزع والذعر وهو يمسك بيديه وزير المالية ومخبيء وراءه من السهام الآتية إليه من المدرسين [85]. **والرسوم من (7) إلى (10) تعبر عن دال ملامح وجه وأنانية وخداع وزير التعليم (انظر ملحق الدراسة).**

وبعد استعراضنا للدوال السيميولوجية التي ظهر بها وزير التربية والتعليم "طارق شوقي" في كاريكاتور صحف الدراسة الثلاث، يتبين لنا تشابه رسّامو الكاريكاتور في التركيز على دوال بعينها للوزير، وهي دوال سيميولوجية سلبية للغاية؛ تعكس قسوته وأنانيته وخداعه للطلاب وأولياء الأمور، وحيرته وفشله في تحسين أوضاع التعليم، وفزع الطلاب من امتحانات الثانوية العامة، وعدم طمأنته لهم كما زعم دائمًا في وسائل الإعلام.

وانفرد الفنان عمرو فهمي بتقديمه دوال سيميولوجية مميزة لوزير التربية والتعليم في رسومه الكاريكاتورية في جريدة الأخبار، وكان عمرو فهمي هو الفنان الوحيد في الأخبار خلال فترة الدراسة أكثر استدعاءً لوزير التربية والتعليم في رسومه الكاريكاتورية، وكان يستدعي صورًا حقيقية له، كما استدعى صورة وزير المالية في شكله الحقيقي أيضًا، ويحسب لعمرو فهمي تميزه عن باقي زملائه في جريدة الأخبار وفي الجرائد الأخرى محل الدراسة وجرأته وذكره للوزير بشكله الحقيقي في رسومه دون خوف أو تردد، لم يقدِّم أو يذكر الفنان عمرو عكاشة وعبد الله وزير التربية والتعليم في رسومه الكاريكاتورية، خلال فترة الدراسة.

خامسًا: الدوال السيميولوجية (العلاماتية) لمدير (مسؤول) المدرسة كما تظهر في كاريكاتور صحف الدراسة:

ظهر مدير المدرسة (مسؤول) المدرسة في صحف الدراسة الثلاث يرتدي- غالبًا- بذلة أنيقة ورابطة عنق، وذا قوام ممتلئ جدًا، ويمسك بيده سيجار كبير من النوع الثمين ويدخنها، وكل هذه الدوال تعكس جميعها ثراء المدير وارتفاع مستوى معيشته؛ باعتباره من طبقة أخرى غير طبقة الطالب وأولياء الأمور الذي يظهر نحيفًا وبملابس بسيطة، وفي كثير من الأحيان بملابس بالية ورثَّة ومهترئة، في إشارة إلى غناه الطبقي وانفصاله عن الطالب وأولياء الأمور ومتاعبهم وآلامهم، فهو– المدير (مسؤول) المدرسة– يعيش في ترف من العيش ولا يعرف المعاناة. ويُمكن التعرف على دوال مدير المدرسة على نحو تفصيلي في صحف الدراسة كالتالي:

1- صحيفة المصري اليوم:

لم يقدِّم الفنان (دعاء العدل- وعمرو سليم- ومحمد أنور) رسومًا كاريكاتورية بها مدير أو مسؤول المدرسة، بينما قدَّم الفنان عبد الله، ومخلوف دوالًّا سيميولوجية مميزة لمسؤول المدرسة في رسومهم الكاريكاتورية في جريدة المصري اليوم، حيث جاء المسؤول أو مدير المدرسة في كاريكاتور صحيفة المصري اليوم يحمل دوالًّا سيميولوجية سلبية للغاية، فهو كان يقسو على الطالب وأولياء الأمور في المصروفات الدراسية، وكثرة الأدوات المدرسية ومتطلبات المدرسة مع ارتفاع أسعارها، ويقسو على الطالب وأولياء الأمور ويزيد من متاعبهم، ومخادع يَعِدُ الطلاب بمستوى تعليمي نموذجي ولا يتحقق ذلك؛ فيلجؤون لدروس الخصوصية، ولا يهتم إلا بنفسه ومصالحه فقط، فكان لكل رسَّام منهم دواله التي وظّفها للتعبير عن حال مسؤول المدرسة وعلاقته بالطالب وأولياء الأمور:

عبد الله: ظهر مسؤول المدرسة مرتين فقط في رسوم عبد الله، ويمكن تناول نماذج لهذه الدوال على النحو التالي:

1- **دال ملامح الوجه للمسؤول:** ظهر مسؤول أو مدير المدرسة في رسم كاريكاتوري لعبد الله ذات وجه متعجِّب ومندهش من موقف الطالب وولي الأمر.

2- **قسوة المسؤول:** ظهر المسؤول في رسوم عبد الله على أنه سبب عناء ولي أمر الطالب وسبب إفلاسه؛ بسبب كثرة المصروفات الدراسية، وكثرة متطلباتهم.

وظهر ذلك واضحًا في رسم كاريكاتوري لعبد الله ظهر فيه مدير المدرسة ذا وجه متعجب جدًا وفي دهشة كبيرة؛ نتيجة أن الطالب يمسك ببنطال والده وجيوبه متدلية منه ويقول له: "بابا بيقولك ماعهوش فلوس.. ولو مش مصدقه ده بنطلونه.. خد دوَّر بنفسك!!" (86).

أنانية المسؤول: ظهر مسؤول المدرسة في رسم كاريكاتوري لعبد الله أنانيًّا لا يراعي إلا مصالحه، ففي رسم كاريكاتوري- يتناول مصروفات المدارس الخاصة- هرول ولى الأمر إلى مدير المدرسة وهو فرح ويمسك بيده أموالًا كثيرة جدًا ويقول له: "دي مصاريف العيال لحد ما يتخرجوا.. اختلستهم وبلغت عن نفسي.. أشوفك بعد عشر سنين!!" (87)، في حين ظهر مدير المدرسة وجهه مرفوع لأعلى جدًا بكل شموخ، وكبرياء، وتكبر، وفمه مغلق وجالس على مقعد مكتبه بكل هدوء وثبات ويديه متشابكة معًا بكل ثبات ينظر إلى ولي الأمر، وتعكس هذه الرسوم دالًّا أساسيًّا ظهر به المسؤول في كاريكاتور المصري اليوم شديد القسوة على أولياء الأمور وتحميلهم مالا يطيقون من مصروفات وأعباء دراسية.

والرسوم من (13) إلى (14) تعبر عن دال ملامح وجه وأنانية وخداع وقسوة مسؤول المدرسة (انظر ملحق الدراسة).

مخلوف: ظهر مسؤول المدرسة مرتين فقط في رسوم مخلوف، ويمكن تناول نماذج لهذه الدوال على النحو التالي:

1- دال ملامح الوجه للمسؤول: ظهر مسؤول أو مدير المدرسة في رسم مخلوف ذات وجه ضخم ومبتسم ومتنمر من أولياء الأمور.

2- **قسوة المسؤول:** ظهر المسؤول في رسم مخلوف على أنه سبب عناء أولياء الأمور والطالب، وسبب إفلاسهم؛ بسبب كثرة المصروفات الدراسية، وكثرة متطلبات المدرسة؛ حيث ظهر في رسم لمخلوف أن مدير المدرسة يجلس على مكتبه وأمامه أولياء الأمور (الأم والأب) والطالب ويقول لهم: " العلم كالماء والهواء.. بس عندنا.. بفلوس كتير!"، وينظر إليه أولياء الأمور والطالب في حالة من الدهشة والتعجب الشديد [88].

3- **فساد المسؤول:** وظهر فساد مدير المدرسة في الرسم السابق في محاولته للحصول على أموال كثيرة بشتَّى الطرق، ولا يوجد استحياء ولا مايخشاه رغم أحقية مجانية التعليم للجميع.

أنانية المسؤول: اتَّسم أيضًا الرسم السابق بأنانية مدير المدرسة، ولا يراعي غير مصالحه وأطماعه؛ حتى على حساب مصلحة الطلاب وأولياء الأمور، ويسخر منهم بشدة. **والرسوم من (11) إلى (12) تعبر عن دال ملامح وجه وأنانية وخداع وقسوة مسؤول المدرسة (انظر ملحق الدراسة).**

2- صحيفة الوفد:

قدَّم الفنان عمرو عكاشة دوال سيميولوجية (علاماتية) مميزة لمدير المدرسة، أو مسؤول المدرسة في رسومه الكاريكاتورية، حيث اعتنى بالتفاصيل والدوال عند تجسيده لشخصية مدير المدرسة، ويمكن حصر هذه الدوال في:

1-دال ملامح الوجه للمسؤول: ظهر مسؤول أو مدير المدرسة في رسم كاريكاتوري لعمرو ذات وجه ضخم، يفتح فمه بطريقة كبيرة جدًا، ومنفعل ويصرخ بعلو صوته لموظف معه ويقول: "حلَّق عليه.. إوعي يفلت منك قبل ما يدفع المصاريف! [89]. **(انظر ملحق الدراسة رقم 16).**

2-قسوة المسؤول: ظهر أيضًا مسؤول المدرسة في رسوم عمرو على أنه سبب عناء ولي أمر الطالب وسبب إفلاسه؛ بسبب كثرة المصروفات الدراسية، وكثرة متطلباتهم.

3- أنانية المسؤول: ظهر مسؤول المدرسة في رسم كاريكاتوري لعمرو أنانيًّا لا يراعي إلا مصالحه وأطماعه الشخصية، ففي رسم كاريكاتوري بعنوان "قرار وزير التعليم بتحديد مصروفات المدارس الخاصة.. حبر على ورق" يبتسم وجه المسؤول ويقول لصاحبه: "تفتكر لو زودت مصاريف المدرسة الخاصة بتاعتي حد هيحاسبني" (90). ويظهر دال جسده يضع رجل على رجل ويمسك بسيجار كبير بيده **(انظر ملحق الدراسة).**

3- الأخبار:

كان عمرو فهمي أكثر فناني الأخبار استدعاءً لمسؤولين المدارس سواء أصحاب المدارس، أو مديري المدارس في رسومه الكاريكاتورية، فجاء أصحاب المدارس في رسم كاريكاتوري لعمرو تحت عنوان "تطوير المناهج الدراسية" بدوال سيميولوجية يبدو فيها المسؤول هو الفاسد ويسعى وراء أهدافه ومصالحه فقط؛ حيث يوجد في الرسم مسؤولين، ويقول أحدهما للأخر "في هوجة التطوير دي لازم يشيلوا من كتب الهندسة الكلام الجارح.. زي منحرف وشبه منحرف!!"، وبجواره شنطة بها مفاتيح وكشاف مكتوب عليها الفساد(91).

وفي رسم آخر تحت عنوان "المدارس الخاصة" يظهر مسؤول المدرسة بعلامات السخرية والاستهزاء والتنمُّر من ولي الأمر؛ فيجلس على مكتبه ويضحك بشدة ويشاور بإصبعه على ولي الأمر الذي خلع كل ملابسه له ماعدا الشورت، ويعتبر شبه عارٍ، ويقول له: "كدة المصاريف وصلت.. لسه رسوم ال PE النشاط الرياضي.." (92).

وفي رسم آخر ظهر مدير المدرسة على وجهه علامات السخرية والاستهزاء أيضًا بأولياء الأمور؛ حيث يقول أحدهم للآخر: "عايزك تحرف مقولة طه حسين إن التعليم كالماء والهواء.. وإنه كان يقصد "المية المعدنية" اللي في كنتين المدرسة "والهواء" الفريش بتاع التجمع الخامس.." (93)، وهذا دال على الفساد، والنهب، والسرقة علانية من أولياء الأمور. **والرسوم من رقم [18] حتى [20] تعكس دوال مسؤولي المدارس كما ظهر في كاريكاتور عمرو فهمي (انظر ملحق الدراسة).**

أحمد عبد النعيم: كان الفنان أحمد عبد النعيم أكثر الفنانين استدعاءً لمديري المدرسة (أو الفنان الوحيد) بعد عمرو فهمي في جريدة الأخبار؛ حيث ظهر مسؤول المدرسة في رسم كاريكاتوري وهو يجلس على كرسي مكتبه ويحدق بأولياء الأمور بكل تعجب واستهزاء بأولياء الأمور ويقول له أحد أولياء الأمور: "بتصرفوا وجبة للأولاد كتر خيركم.. احنا أولياء الأمور.. ممكن نتغدى بدالهم في الأجازات والعطلات" (94). **(انظر ملحق الدراسة رقم 141) وأيضًا رسم رقم 21،** يعبر عن دوالِّ الأنانية والقسوة لدى مسؤول المدرسة.

وبعد استعراضنا للدوال السيميولوجية التي ظهر بها مدير (مسؤول) المدرسة في كاريكاتور صحف الدراسة الثلاث، يتبين لنا تشابه رسّامو الكاريكاتور في التركيز على دوالٍ بعينها لمسؤول المدرسة، والتي ظهر فيها بدوالٍ سيميولوجية سلبية للغاية تعكس فساده، وقسوته، وخداعه، وأنانيته لأولياء الأمور والطلاب، وأيضًا دال الفساد، والنهب، والسرقة علانية من أولياء الأمور، وأنه سبب عناء أولياء الأمور والطلاب وسبب إفلاسهم؛ بسبب كثرة المصروفات الدراسية وارتفاع سعرها، وكثرة متطلبات المدرسة.

سادسًا: الدوالُّ السيميولوجية (العلاماتية) للمُعلم كما تظهر في كاريكاتور صحف الدراسة:

1- صحيفة المصري اليوم:

ظهر المُعلم في الرسوم الكاريكاتورية في المصري اليوم في شكل المدرس الخصوصي الذي يستغل أولياء الأمور والطلاب، ويعتبر سببًا أساسيًّا في معاناتهم في المسيرة التعليمية، وشغله الشاغل الحصول على الأموال فقط والتنافس القوي بين سناتر الدروس الخصوصية وارتفاع أسعارها أيضًا، وقد ظهر للمدرس الخصوصي مجموعة من الدوال يمكن حصرها في:

عبد الله: احتلت الرسوم الكاريكاتورية للمُعلم مكانة كبيرة في رسوم عبد الله أكثر من زملائه، وتناول اهتمامه بشكل كبير باعتباره أساس العملية التعليمية، وقد ظهر المُعلم عند عبد الله في شكل المدرس الخصوصي وكان له مجموعة من الدوالِّ عند عبد الله؛ حيث اعتنى بالتفاصيل والدوال عند تجسيده لشخصية االمدرس الخصوصي، يمكن حصرها في:

1- **دال ملامح الوجه:** ظهر وجه المدرس الخصوصي عند عبد الله بدالِّ علامات التكبر والتعالي؛ ففي رسم كاريكاتوري يتصل شخصٌ بالمدرس ويقول له: "ألو. أستاذ حنفي وحش الفيزيا.. ممكن أعمل أوردر؟!"[95].

وفي رسم أخر ظهرت علامات التعجب والبلاهة؛ حيث يقول الطالب للمدرس: "فكك بقي من حوار التعليم ده.. أنا هروح ألعب وأنت اقعد على القهوة ونقسم فلوس الحصة سوا!!" [96].

وفي رسم آخر يسخر ويستهزأ الطلاب من المدرس ويقولوا عليه: "بينقط في المدرسة.. بس لو أخدت عنده درس خصوصي بيفتح المحبس"، ويظهر فم المدرس على شكل حنفية بمحبس تنقط المياه [97].

2- **دال جسد المُعلم:** ظهر المدرس في رسوم عبد الله ذات قامةٍ طويلة، وجسمٍ ضخم، وكرشٍ كبير؛ دليل على ثرائه الفاحش، وجعله الدروس الخصوصية تجارة للحصول على الأموال، ولا يوجد ضمير في تعليم الطلاب ولا مراعاة لحالة أولياء الأمور، ففي رسم كاريكاتوري المدرس يقول للطالب: "مستواك في المدرسة مش عاجبني

ولازم تاخد عندي درس خصوصي زي أخواتك"، ويظهر ثلاث أخوات له في الصورة رؤسهم على شكل حمير [98].

3- دال ملابس المُعلم: كانت ملابس المدرس في جميع رسوم عبد الله ذات ألوان مبهجة يرتدي الجرافت مع الشميز والتيشيرت والبنطلون؛ دليل على الثراء وعدم إحساسه بمعاناة أولياء الأمور في ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية، وكانت ذات ألوان مبهجة. **والرسوم من رقم [26] حتى [30] تعكس دوال المُعلم (المدرس الخصوصي) كما ظهر في كاريكاتور عبد الله (أنظر ملحق الدراسة).**

مخلوف: لم يظهر المدرس الخصوصي نهائيًّا في رسوم مخلوف، لكن ظهر المُعلم في المدرسة عند مخلوف بوجهٍ حزين متعجب لما يقوله الطالب وهو يرتدي الكمامة على فمه "أنا ماشي.. فترة العزل المنزلي علمتني حاجات كتير أوي.. مش محتاج المدرسة خلاص!!" [99]، وهذا يدل على انتشار مرض كورونا الذي أثر على العملية التعليمية، وجعل التعليم أون لاين، ومكث الطلاب بالعزل المنزلي، وكانت هذه الفترة بداية انتشار المرض؛ فكانت فترة صعبة جدًا على الطلاب وأولياء الأمور.

وكان دال جسد المُعلم: جسم طبيعي متوسط الحجم، وكان دال ملابسه بسيطة جدًا تيشرت وبنطلون، وكانت ألوانه أبيض وأسود. **(انظر ملحق الدراسة رقم 31).**

محمد أنور: لم يظهر المُعلم أو المدرس الخصوصي في رسوم أنور في هذه الفترة.

دعاء العدل: لم يظهر المدرس الخصوصي في رسوم دعاء خلال فترة الدراسة، لكن ظهر المعلم في المدرسة عند دعاء مرة واحدة فقط خلال فترة الدراسة بملامح وجهٍ حزين ومستاء، ويظهر على وجهه علامات التعب والإحباط من النظام الجديد للتعليم؛ حيث رسم له وهو في الفصل الدراسي وتكدس طلابي رهيب لدرجة جسمه مش باين وطفله تقف على رأسه من شدة التكدس بالفصول، وطالبة تقول: "ما تقلقش ها يجيبولنا تابلت!" [100]، وهذا استنكار على مايفعله وزير التعليم لتعديل نظام التعليم. **(انظر ملحق الدراسة رقم 149).**

عمرو سليم: ظهر المعُلم عند عمرو على شكل مدرس خصوصي ومعُلم في المدرسة أيضًا، وكان له مجموعة من الدوال:

دال ملامح الوجه: ظهر وجه المُعلم عند عمرو متعجبًا ومستنكرًا لما يفعله مع الطلاب؛ ففي رسم كاريكاتوري المُعلم ممد على الشازلونج أمام الدكتور ووجهه عليه علامات استنكار واستهزاء بالطلاب ويقول للدكتور: "بتبسط أوي لمَّا أعقّد العيال بتوع ثانوية في عيشتهم وأحط لهم امتحان صعب يسقطوا فيه كلهم.. تفتكر فيه حل لمشكلتي يادكتور؟![101].

وفي رسم آخر يظهر وجه المعُلم مبتسمًا وفرحًا جدًا، وفخورًا بنفسه؛ لأنه يأتي بأسئلة صعبة جدًا للطلاب فيقول مدرس الرياضيات لزميل له: "نعمل سؤال تفجيري للطلبة في امتحان ثانوية عامة.. اذكر حاصل قسمة القضية الفلسطينية على 3.. فتح وحماس والجهاد الإسلامي!" (102).

دال جسد المُعلم: ظهر المدرس في رسوم عمرو ذات قامة طويلة وجسم متوسط؛ ففي رسم كاريكاتوري المدرس الخصوصي يتحزم ويرقص ويمسك بالصاجات ومبتسم جدًا؛ لأنه شاهد في التلفزيون "مجلس الشيوخ يرفض تعديلات قانون التعليم".

دال ملابس المُعلم: كانت ملابس المدرس في جميع رسوم عمرو ذات ألوان مبهجة، يرتدي قميصًا وبنطلونًا. **والرسوم من رقم [22] حتى [25] تعبر عن دال ملامح وجه وملابس وأنانية المُعلم في االمصري اليوم عند عمرو سليم (انظر ملحق الدراسة).**

صحيفة الوفد:

قدَّم الفنان عمرو عكاشة دوالًّا سيميولوجية (علاماتية) مميزة للمُعلم في رسومه الكاريكاتورية؛ حيث اعتنى بالتفاصيل والدوال عند تجسيده لشخصية المُعلم، ويمكن حصر هذه الدوال في:

1- **دال ملامح الوجه:** وظّف الفنان عمرو عكاشة دال وجه المُعلم (المدرس الخصوصي) في رسومه الكاريكاتورية على نحوٍ جيدٍ؛ حيث عبّر بهذه الملامح عن شكل المدرس الخصوصي الذي يستغل أولياء الأمور والطلاب، ويعتبر سببًا أساسيًّا في معاناتهم في المسيرة التعليمية، وشغله الشاغل الحصول على الأموال فقط، والتنافس القوي بين سناتر الدروس الخصوصية وارتفاع أسعارها أيضًا، وقد تنوعت تعبيرات وجه المُعلم (المدرس الخصوصي) في رسوم عمرو عكاشة في الوفد، ففي أحد الرسوم الكاريكاتورية يظهر وجه المدرس الخصوصي **تعبيرات الضجر والانفعال والغضب؛** بسبب أن ولي أمر الطالب قيده ويلقي به في نهر النيل، ويقف رجلان يقول أحدهما للآخر: "ده المدرس الخصوصي بتاع ابنه.. أصل الواد جاب 49%!!" (103).

وفي رسم آخر بعنوان "ارتفاع مجاميع الثانوية العامة" يظهر **علامات الحزن والبكاء؛** حيث ظهر المدرسون الخصوصيون وهم يواسون ولي أمر الطالب ويقول أحدهم له: "شد حيلك ياعبده أفندي.. ابنك جاب 90%.. يعني مش هيلاقي كلية تقبله" (104).

كما وظف عمرو عكاشة تعبيرات **الخوف والفزع والذعر،** ففي أحد الرسوم الكاريكاتورية نجد المُعلم يهرب من لجنة الامتحانات للثانوية العامة في خوف وفزع

شديد، ويتنمر عليه أحد الطلاب ويضحكون عليه ويقول له: "اطلع برة اللجنة يا أستاذ.. عندنا كورونا!" (105).

2- دال جسد المُعلم: ظهر المُعلم في كثير من رسوم عمرو عكاشة ذا قوام طبيعي متوسط الحجم أو قامة طويلة، وأحيانًا وذا قوام ممتلئ.

كما أن حركات جسده كانت تعكس مدى غضب أولياء الأمور والطلاب من المدرسين الخصوصيين، وسبب اضطهادهم للطلاب وإجبارهم على الدروس الخصوصية، وارتفاع أسعارها بشكلٍ كبير. ففي رسم كاريكاتوري يظهر جسد المدرس الخصوصي ملفوفًا حول جسده حبل من رأسه إلى قدمه، ويمسك بالحبل ولي أمر الطالب ويلقي به من بلكونة المنزل ويقول له: "الواد جاب 50%.. نعمل ايه فيك دلوقتي؟" (106).

دال ملابس المُعلم: ظهر المُعلم في رسوم عمرو عكاشة يرتدي ملابس فخمة؛ سواء كانت قميصًا وبنطلونًا، أو بذلة أنيقة ورابطة عنق ذات ألوان مبهجة؛ وهذا يدل على ثرائه وشغله الشاغل الحصول على الأموال من أولياء الأمور، والتنافس بين سناتر الدروس الخصوصية وارتفاع أسعارها بشكلٍ مخيفٍ وصادم لأولياء الأمور. **والرسوم من [32] حتى [35] تعبر عن دال ملامح وجه وجسد وأنانية وملابس المُعلم (المدرس الخصوصي) في الوفد (انظر ملحق الدراسة).**

3- صحيفة الأخبار:

قدَّم الفنان عمرو فهمي وأحمد عبد النعيم وهاني شمس دوالًّا سيميولوجية مميزة للمُعلم في رسومهم الكاريكاتورية في جريدة الأخبار، ولم يقدِّم محمد عمرو أي رسوم خاصة بالمُعلم، وكان لكل رسام منهم دواله التي وظّفها للتعبير عن حال المُعلم في المدارس والعملية التعليمية ما قبل الدراسة الجامعية وعلاقته بالطلاب وأولياء الأمور.

1- **عمرو فهمي:** ظهر المُعلم عند عمرو ذا وجهٍ مستنكر وغاضب بسبب سخرية الطالب منه، ففي رسم كاريكاتوري يقف المُعلم وراء القضبان بوجه مستنكر وغاضب، وينظر إلى الطالب الذي يقول له: "يامستر أنت فعلًا غلطان.. كنت طلبت مني سيجارة الاصطباحة الناس لبعضيها.. وكان بلاها تحقيق...!" (107). **(انظر ملحق الدراسة رقم 36).**

2- أحمد عبد النعيم: ظهر المُعلم عادةً عند أحمد ذا وجه كشر وصارم للطلاب، ففي رسم كاريكاتوري المُعلم يقف في الفصل الدراسي وبيده عصا وذا وجه غاضب، ومنخار طويل، وعيون جاحظة، ويحرك يده للطلاب وتظهر ضخمة؛ لتفزع الطلاب وتخوفهم ويقول لهم: "الوزارة بتقول الامتحان ح يكون في مستوى الطالب المتوسط...! (108).

أما فيما يتعلق بملابس المُعلم فقد ظهر المُعلم بملابس رسمية قميصًا وفوقه تيشيرت وبنطلونًا.
والرسوم من [37] حتى [39] تعبر عن دال ملامح وجه وملابس المُعلم عند أحمد في الأخبار (انظر ملحق الدراسة).

3- هاني شمس: ظهر المُعلم عند هاني ذا وجه غاضب منفعل صارخ كشر يرعب الطلاب، ففي أحد الرسوم الكاريكاتورية ظهر المُعلم في الفصل الدراسي ذا وجه صارخ غاضب مرعب للطالب، ويمسك بالعصا بيده ويقول له: ".. انطق.. اتكلم وديت النقطة فين؟!!" (109).

أما فيما يتعلق **بملابس المُعلم** فكانت رسمية بدلة بدون جرافت دليل على ثرائه. **والرسوم من [40] حتى [41] (تعبر عن دال ملامح وجه وجسد وأنانية وملابس المُعلم المدرس الخصوصي) عند هاني شمس في الوفد (انظر ملحق الدراسة).**

وبعد استعراضنا للدوالِّ السيميولوجية التي ظهر بها المُعلم أو المدرس الخصوصي في كاريكاتور صحف الدراسة الثلاث؛ يتضح لنا تشابه رسّامو الكاريكاتور في التركيز على دوالّ بعينها، وظهور المُعلم بدوال سيميولوجية سلبية للغاية تعكس فساده، وقسوته، وخداعه، وأنانيته على الطلاب، وكان ذا وجه صارخ غاضب مرعب للطالب، شغله الشاغل الحصول على الأموال من أولياء الأمور، والتنافس بين سناتر الدروس الخصوصية، وارتفاع أسعارها بشكلٍ مخيفٍ وصادمٍ لأولياء الأمور.

سادبعًا: الدوال السيميولوجية (العلاماتية) لأولياء الأمور كما تظهر في كاريكاتور صحف الدراسة:

1- **صحيفة المصري اليوم:**

جاءت الدوالُّ السيميولوجية لولي أمر الطالب في صحيفة المصري اليوم مُعبّرة عن معاناة أولياء الأمور، وتعكس متاعبهم، وارتفاع مصروفات المدارس والدروس الخصوصية، وكذلك ارتفاع أسعار الأدوات المدرسية، وكانت علامات الإجهاد والتعب من الدوالّ التي ظهر بها أولياء الأمور، وظهرت الزوجة بجانب ولي الأمر في أغلب الرسوم دليل على مكافحة الزوجة مع زوجها وتحملها المعاناة والمشقة معه، وقد ظهر لأولياء الأمور مجموعة من الدوال في صحيفة المصري اليوم كما يلي:

عبد الله: احتلت الرسوم الكاريكاتورية لأولياء الأمور المرتبة الأولى في رسوم عبد الله وتناول اهتمامه بشكلٍ كبير، وقد ظهر ولي الأمر بمجموعة من الدوالِّ عند عبد الله؛ حيث اعتنى بالتفاصيل والدوالِّ عند تجسيده لشخصية ولي الأمر، يمكن حصرها في:

1- دال ملامح الوجه: ظهرت تعبيرات وجه ولي الأمر عند عبد الله تعكس معاناته، وقد كانت علامات **التعجب والاندهاش** من ملامح الوجه التي ظهر بها ولي الأمر كثيرًا في

المصري اليوم، ففي رسم عن ارتفاع مصروفات الدروس الخصوصية نجد وجه ولي الأمر مندهشًا متعجبًا لما يقوله الطالب من كثرة الدروس الخصوصية: "الميس في الحضانة بتقولك مستوايا ضعيف في حكاية البطة الشقية ولازم آخد عندها درس خصوصي!!" (110).

كما ظهر على وجه ولي الأمر أيضًا علامات **الجنون والبلاهة** من ارتفاع المصروفات الدراسية وخاصة في ظل أزمة مرض كورونا؛ حيث يدفع أولياء الأمور المصروفات الدراسية والطلاب لايذهبون إلى المدارس بسبب انتشار مرض كورونا فولي الأمر يمسك المصروفات الدراسية بيده وأمامه مرض كورونا كما جسده عبد الله كأنه شخص يتحدث ولي الأمر إليه: "ها.. آخر كلام.. أدفع ولا بسببك العيال هتروح المدرسة شهر وبعدين يقعدولي في البيت؟!" (111).

2- **دال جسد ولي الأمر:** ظهر جسد ولي الأمر عند عبد الله أحيانًا بدال جسدي ضخم ذات رقبة متدلية وطويلة؛ من شدة تعرضه لمواقف سخرية وتعجب واندهاش؛ حيث لا يستطيع دفع المصروفات الدراسية من ناحية، ومن ناحية أخرى كثرة الدروس الخصوصية، وارتفاع أسعارها، وتطفل المدرسين الخصوصيين على الطلاب وأولياء الأمور، ففي رسم كاريكاتوري يظهر دال جسد ولي الأمر ضخمًا؛ الولد يقول للبنت: "مايغركيش المنظر.. بابا شكله باشا كدة بس جاي يستلف مصاريف المدارس من أبوكي!!" (112).

وفي رسم آخر يظهر ولي الأمر عاريًا تمامًا وجسده نحيف، ويقف حمار يقول للحمارة: "بصي الناحية التانية يا سوسو.. الظاهر فيه بني آدم لسه دافع لعياله مصاريف المدرسة!!" (113).

3- **دال ملابس ولي الأمر:** كانت ملابس ولي الأمر هي العلامة البصرية الأكثر وضوحًا في تمييز شخصيته في رسوم عبد الله، حيث كانت ملابسه بسيطة تعكس مستواه الاقتصادي المتواضع، وفي أحيان كثيرة كان يظهر ولي الأمر شبه عارٍ أو عاريًا تمامًا بدون ملابس. **والرسوم من [42] حتى [65] تعبر عن دال ملامح وجه وجسد وملابس ولي الأمر عند عبد الله في المصري اليوم (انظر ملحق الدراسة).**

مخلوف: ظهر ولي الأمر عند الفنان مخلوف بعدة دوال مختلفة كالتالي:

1- **دال ملامح الوجه:** ظهرت الأم على شكل كورونا، ووجهها **دال بعلامات الخوف، والحزن، والفزع،** والابن على شكل كورونا أيضًا وجهه ينهار من البكاء ويقول لوالدته: "ماما.. مش عايز أروح المدرسة!!" (114).

أيضًا ظهر ولي الأمر بدال علامات الدهشة، والتعجب، والفزع، والحزن، والاستنكار من نظام التعليم ونظام الثانوية العامة، وأيضًا من ارتفاع المصروفات الدراسية والتعليم.

ففي رسم الطالب منهارًا ويصرخ ويقول: "مش فاهم حاجة برضه.. أومال أنا حافظ كل أغاني الراب إزاي؟!" ويظهر وجه ولي الأمر (الأم والأب) بدهشة وتعجب واستنكار وحزن من صعوبة المقررات الدراسية وصعوبة نظام التعليم لدرجة تعقيد الطالب (115).

2- **دال جسد ولي الأمر:** ظهر جسد ولي الأمر عند مخلوف أحيانًا **بدال جسدي ضعيف** من شدة تعرضه لمواقف سخرية وتعجب واندهاش؛ حيث لا يستطيع دفع المصروفات الدراسية من ناحية، ومن ناحية أخرى كثرة الدروس الخصوصية وارتفاع أسعارها، وتطفل المدرسين الخصوصيين على الطلاب وأولياء الأمور.

3- **دال ملابس ولي الأمر:** كانت ملابس ولي الأمر بسيطة تعكس مستواه الاقتصادي المتواضع، **والرسوم من [70] حتى [76] تعبر عن دال وجه ولي الأمر وجسده وملابسه عند مخلوف في المصري اليوم (انظر ملحق الدراسة).**

دعاء العدل:

1- **دال ملامح الوجه:** ظهرت تعبيرات وجه ولي الأمر عند دعاء **تعكس معاناته،** ففي رسم كاريكاتوري كانت **علامات التعجب والاندهاش والحيرة** في بحثه عن الفانوس السحري، وعلامات الفرحة والسعادة عندما وجد الفانوس السحري، وأيضًا علامات الجنون والحزن والفزع؛ لأن العفريت ظهر من الفانوس ويقول لولي الأمر: " آسف مش هاقدر أحقق طلباتك السيستم واقع!" (116).

2- **دال جسد ولي الأمر:** ظهر جسد ولي الأمر بدال جسدي ضعيف من شدة تعرضه لمواقف سخرية وتعجب واندهاش.

3- **دال ملابس اولي الأمر**: كانت ملابس ولي الأمر بسيطة، وتظهر أحيانًا بالية مرقعة من كثرة الأعباء المادية وكثرة المصروفات الدراسية. **والرسوم من [66] حتى [69] تعبر عن دال وجه ولي الأمر وملابسه وجسده عند دعاء في المصري اليوم (انظر ملحق الدراسة).**

محمد أنور:

1- **دال ملامح الوجه:** ظهرت تعبيرات وجه ولي الأمر عند أنور تعكس معاناته، وقد كانت علامات الشموخ والعزة والكرامة لولي الأمر الذي يدفع مصروفات المدارس، ففي رسم لأنور هناك تمثال يقف بكل فخر، وشموخ، وعزة، وكرامة مكتوب عليه: "مقترح تمثال لمواطن تمكن من توفير مصاريف المصيف، ثم العيد، ثم المدارس في وقت واحد!!" (117).

وفي رسم آخر ظهرت **علامات الخوف والفزع والاستنكار** على وجه ولي الأمر وهو متسلق شجرة ويتحدث مع الحمام ويقول لهم: "يعني إنتوا مش بتدفعوا مصاريف مدارس زي إللي أنا مستخبي منها عندكم؟!!" (118).

2- **دال جسد ولي الأمر:** ظهر جسد ولي الأمر عند أنور بدال جسدي قوي، وآخر كهيكل عظمي، وآخر نحيف، ففي رسم كاريكاتوري بعنوان: "أب خارج من مصاريف ثانوية عامة.." ظهر ولي الأمر بجسد هيكل عظمي ويقول لصديقه: "وقولتله اللي إنت عايزه يا أحمد من جنيه لمية ألف!! بس ما تجبليش أقل من 90%.." (119).

3- دال ملابس ولي الأمر: كانت ملابس ولي الأمر بسيطة، وكان ولي الأمر يظهر أحيانًا يرتدي ملابسه، وأحيانًا أخرى ظهر نصف عارٍ من كثرة الأعباء المادية وكثرة المصروفات الدراسية. **والرسوم من [83] حتى [90] تعبر عن دال وجه ولي الأمر وملابسه وجسده عند أنور في المصري اليوم (انظر ملحق الدراسة).**

عمرو سليم:

1- **دال ملامح الوجه:** ظهرت تعبيرات وجه ولي الأمر عند عمرو تعكس معاناته، وقد كانت علامات التعجب والاستنكار لولي الأمر الذي يدفع مصروفات المدارس.

2- **دال جسد الطالب:** ظهر جسد ولي الأمر عند عمرو بدال جسدي قوي وآخر نحيف؛ ليعكس معاناته مع المصاريف الدراسية، وتغير نظام التعليم ونظام الامتحانات.

3- دال ملابس الطالب: ظهر ولي الأمر بملابس بسيطة ذات ألوان واضحة، وأحيانًا كان يظهر شبه عارٍ؛ ففي رسم كاريكاتوري ظهر ولي الأمر بشورت وفانلة حمَّالات ويقول لولي الأمر الآخر الذي يرتدي شورت فقط: "مصاريف مدارس؟! فيقول له: لأ جامعات" (120)، وهذا يدل على معاناة ولي الأمر من المصروفات الدراسية. **والرسوم من [77] حتى [82] تعبر عن دال وجه ولي الأمر وملابسه وجسده عند عمرو في المصري اليوم (انظر ملحق الدراسة).**

صحيفة الوفد:

جاءت الدوالُّ السيميولوجية لولي أمر الطالب في صحيفة الوفد مُعبّرة عن معاناة أولياء الأمور، وتعكس متاعبهم وارتفاع مصروفات المدارس والدروس الخصوصية، وكذلك ارتفاع أسعار الأدوات المدرسية، وظهرت ربَّةُ الأسرة بجانب ولي الأمر في أغلب الرسوم؛ مما يدل على كفاح الزوجة مع زوجها، وتحملها المعاناة والمشقة معه، ومشاركة زوجها همومه الشخصية، وقد ظهر لأولياء الأمور مجموعة من الدوالِّ في صحيفة الوفد كالتالي:

1- **دال ملامح الوجه:** ظهرت علامات **الفرح والانبهار** لولي الأمر في رسم كاريكاتوري لعمرو؛ حيث إنه يرمي بنفسه من شباك المنزل هروبًا من مصروف البيت، ومصروفات المدرسة، والدروس الخصوصية (112)، وهذا يدل على معاناة ولي الأمر، والموت أهون له من الذي هو فيه من ضغط مادي ومعنوي.

وفي رسم كاريكاتوري آخر ظهرت **علامات التعب والانهيار على وجه** ولي الأمر؛ حيث ولي الأمر يجلس أمام دكتور ووجهه منكسر، ومتعب، ومنهار، وحزين، من كثرة المصروفات والضغوط عليه ويقول له الدكتور: "اللي عندك دة صدمة عصبية بسبب إنك فرحت أوي بنجاح ابنك في الثانوية.. وبعدها على طول اتخضيت من مصاريف الكلية!!" (121).

2- **دال جسد ولي الأمر:** ظهر جسد ولي الأمر عند عمرو **بدال جسدي نحيف** من كثرة تعرضه لمواقف سخرية، وتعجب، واندهاش، وحزن، وانهيار، ومعاناة؛ حيث لا يستطيع دفع المصروفات الدراسية من ناحية، ومن ناحية أخرى كثرة الدروس الخصوصية، وارتفاع أسعارها، وتطفل المدرسين الخصوصيين على الطلاب وأولياء الأمور، ففي رسم كاريكاتوري تمسك ربَّةُ المنزل بقدم زوجها والبنت والولد كل واحد منهم يمسك بأيدي والده، ويضحكون وهم يمرجحونه وهو يصرخ وتقول ربة المنزل: "مصروف البيت" وتقول البنت: "الدروس الخصوصية" ويقول الولد: "مصاريف المدرسة" (122).

وفي رسم آخر بعنوان "الدروس الخصوصية" جسَّد عمرو الدروس الخصوصية على شكل سمكة قرش ضخمة جدًا ومتوحشة، تجري بسرعة وراء أولياء الأمور بكل وحشية وغضب، فاتحة فمها ذا أنياب شرسة، وجسد أولياء الأمور في شكل **نحيف جدًا** يرى بصعوبة يجري وينهج ويهرول من التعب (123).

3- **دال ملابس ولي الأمر:** كانت **ملابس ولي الأمر بسيطة** تعكس مستواه الاقتصادي المتواضع، وفي أحيان كثيرة كان **يظهر ولي الأمر شبه عارٍ**، ففي رسم كاريكاتوري بعنوان"الاستعداد للمدارس" يظهر ولي الأمر عاريًا ويرتدي شورت فقط، ويعلق

القميص والفانلة والبنطلون على الحائط، ويكتب عليهم للبيع وعليهم السعر والحذاء أيضًا" (124). **والرسوم من [91] حتى [105] تعبر عن دال ملامح الوجه وجسد وملابس ولي الأمر عند عمرو في الوفد (انظر ملحق الدراسة).**

صحيفة الأخبار:

قدَّم الفنان عمرو فهمي وأحمد عبد النعيم وهاني شمس ومحمد عمر دوالًّا سيميولوجية مميزة لأولياء الأمور في رسومهم الكاريكاتورية في جريدة الأخبار، وكان لكل رسام منهم دواله التي وظّفها للتعبير عن حال أولياء الأمور في علاقتهم بالمسؤولين في المدارس والعملية التعليمية ما قبل الدراسة الجامعية.

1- **عمرو فهمي:** ظهر ولي الأمر عند الفنان عمرو فهمي في حالات قليلة **باسم الوجه،** لكن في إطار السخرية والاستهزاء من أوضاعه؛ في ظل ارتفاع المصروفات الدراسية، وارتفاع أسعار الأدوات المدرسية، ففي أحد الرسوم يظهر ولي الأمر مع ابنه وعلى وجهه علامات الضحك ويقول لابنه: "شوف يا حبيب بابا.. الشنطة دي تروح بيها المدرسة يوم وأخوك يوم.. ونأجرها يوم.." (125)، في إشارة إلى كثرة الأعباء والمصروفات الدراسية على ولي الأمر.

كما ظهر ولي الأمر عند عمرو فهمي ذا **وجه عابس، ومتعجب، وحزين، ومصدوم؛** بسبب ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية بشكلٍ مبالغ فيه، ففي أحد الرسوم الكاريكاتورية بعنوان: "مافيا السناتر التعليمية" نجد ولي الأمر يقف أمام "سنتر الوحش للدروس الخصوصية ذا وجه حزين ومصدوم من ارتفاع الأسعار وهناك لافتة مكتوب عليها: "ممنوع الدخول لأبناء محدودي الدخول أسد الكيمياء 30000، تمساح الفيزيا 25000، ثعلب الأحياء 25000، خرتيت الرياضيات 30000، مع تحيات عبده النمس" (126).

أما فيما يتعلق بملابس ولي الأمر عند عمرو؛ فقد ظهر في معظم رسومه بملابس بسيطة، وأيضًا بملابس مستشفى المجانين، باستثناء رسم واحد فقط ظهر فيه أولياء الأمور شبه عُراة. **والرسوم من رقم [106] حتى [112] تعبر عن دوال ولي الأمر عند عمرو فهمي (انظر ملحق الدراسة).**

2- **أحمد عبد النعيم:** ظهر ولي الأمر عند الفنان أحمد ذات وجه عابس وحزين؛ بسبب ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وأسعار المدارس، ففي أحد الرسوم الكاريكاتورية نجد ولي الأمر يقف أمام ابنه حزينًا مكسورًا ويقول له: "يابني كان لازمتها إيه الدروس

الخصوصية.. كنا عملنا باقة نت بعشرين جنيه وفيها الامتحانات متسربة وبالإجابة كمان..!!!" [127]، في إشارة إلى كثرة الأعباء والمصروفات الدراسية على ولي الأمر.

أما فيما يتعلق بملابس ولي الأمر عند أحمد؛ فقد ظهر في معظم رسومه بملابس بسيطة باستثناء رسم واحد فقط ظهر فيها ولي الأمر **بملابس بالية وقديمة ومهترئة،** وبها عدة رقع وجيبه متدلٍّ خارج ملابسه على نحو لافت من خارج ملابس ولي الأمر. **والرسوم من رقم [114] حتى [116] تعبر عن دوال ولي الأمر عند أحمد عبد النعيم (انظر ملحق الدراسة).**

3- **هاني شمس:** ظهر ولي الأمر عند الفنان هاني **ذات وجه عابس، وحزين، ومجهد، ويتصبب عرقًا؛** بسبب ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وأسعار المدارس، ففي أحد الرسوم الكاريكاتورية نجد ولي الأمر يقف أمام زوجته ويقول لها: "حجزت للواد عند "وحش" الكيميا، "وامبراطور" الفيزيا، وجبتله سندوتش من "ملك "الكبدة.."، وزوجته تضحك بسخرية واستهزاء من شدة ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية [128].

أما فيما يتعلق بملابس ولي الأمر عند هاني؛ فقد ظهر في معظم رسومه **بملابس بسيطة** قميص وبنطلون. **(انظر ملحق الدراسة رقم 213).**

4- محمد عمرو: ظهر ولي الأمر عند الفنان محمد ذات **وجه عابس قانطًا؛** بسبب ارتفاع أسعار المدارس ونظام التعليم ونتيجة الثانوية العامة، ففي أحد الرسوم الكاريكاتورية نجد ولي الأمر يقول لزوجته: "احنا ياستي مش متفقين نعمل زي ما وزارة التربية والتعليم عملت مع طلبة النقل مفيش كحك السنة دي.. (كله ناجح)" [129].

أما فيما يتعلق بملابس ولي الأمر عند محمد؛ فقد ظهر في **بملابس بسيطة.** **(انظر ملحق الدراسة رقم 113).**

وبعد استعراضنا للدوال السيميولوجية التي ظهر بها أولياء الأمور في كاريكاتور صحف الدراسة الثلاث، يتبين لنا تشابه رسّامو الكاريكاتور في التركيز على دوالٍ بعينها لأولياء الأمور، مثل وجهه الذي عكس تعبيرات الإجهاد والتعب، والخوف والرهبة، والسخرية والاستهزاء، والحزن والبكاء، والعبس والتعجب والحزن، وكان أيضًا مصدوم عليه علامات الغضب والضجر، وجسده الذي بدا في كثير من الرسوم نحيفًا وهزيلًا إلى حد المرض والضعف، وملابسه التي كانت دائمًا رثَّة وبالية ومهترئة وبها عدة رقع، وجيبه الذي ظهر خاويًا ومتدليًا خارج ملابسه وتعكس هذه الدوال جميعها إحساس رسَّام الكاريكاتور بمعاناة أولياء الأمور؛ بسبب ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وأسعار

المدارس، وأعبائه المعيشية، وتدني مستواه الاقتصادي، وفقره وعوزه، وافتقاره للحاجات الأساسية التي لا يمكن العيش بدونها.

ثامنًا: الدوالُّ السيميولوجية (العلاماتية) للطالب كما تظهر في كاريكاتور صحف الدراسة:

1- صحيفة المصري اليوم:

احتل الطالب المرتبة الأولى في رسوم الفنان عبد الله، وكان أكثر الفنانين بصحيفة المصري اليوم تداولًا لحالة الطلاب، وكذلك تناول الفنانون (مخلوف ومحمد أنور ودعاء العدل وعمرو سليم) الطالبَ في رسومهم الكاريكاتورية، وكان لكل رسام منهم دوالُّه التي وظّفها للتعبير عن حال الطالب وعلاقته بولي الأمر والمُعلم والعملية التعليمية ككل، وكانت هذه الرسوم مُعبّرة عن معاناة الطالب، وتعكس متاعبه وما يعانيه من ضغوط دروس خصوصية، وضغوط امتحانات، وتعديل نظام الثانوية العامة، وتحويل الامتحانات لإلكترونية، وجميعها تكون في يوم واحد.. وغيرها من الأمور التي مثَّلت ضغوط على حالة الطالب، كالتالي:

عبد الله: احتلت الرسوم الكاريكاتورية للطالب المرتبة الأولى في رسوم عبد الله، وتناول اهتمامه بشكلٍ كبير باعتباره أساس العملية التعليمية، وقد ظهر للطالب مجموعة من الدوال عند عبد الله؛ حيث اعتنى بالتفاصيل والدوالِّ عند تجسيده لشخصية الطالب، يمكن حصرها في:

1- دال ملامح الوجه: وظّف الفنان عبد الله دال وجه الطالب في رسومه الكاريكاتورية على نحو متميز، حيث يعد وجه الطالب هو الدال الرئيس الأكثر وضوحًا في رسوم عبد الله، وقد عبَّر بهذه الملامح عن معاناة الطالب وتضرره من القرارات التي اتخذها وزير التعليم من تطوير منظومة التعليم، وتحويل الامتحانات إلى إلكترونية، وجعلها في يوم واحد، وانتشار مرض كورونا أيضًا في تلك الفترة بشكلٍ كبير، واضطهاد الطالب من الدروس الخصوصية.

وقد تنوعت تعبيرات وجه الطالب في رسوم عبد الله، وكانت أكثر التعبيرات لوجه الطالب ظهورًا في الرسومات الكاريكاتورية هي تعبيرات **سخرية واستهزاء** من كثرة متطلبات الأدوات المدرسية، ففي أحد الرسوم الكاريكاتورية يبدو على وجه الطالب الضحك الشديد والسخرية من الأدوات المدرسية التي اشتراها والده له فيقول الطالب لوالده: "تعبت نفسك ليه واشتريت الحاجات دي؟ أنا كده كده ببلطج على العيال في الفصل وبستلف أدواتهم!!" (130).

وظهر أيضًا على وجه الطالب **تعبيرات سخرية وتعجب؛** ففي أحد الرسوم الكاريكاتورية نجد طالبًا خارجًا من سنتر الدروس الخصوصية على وجهه الحزن والتعب، يسخر منه طالبٌ آخر ويقول: "تلميذ مجتهد أوي..بيعيش أسبوع في بيتهم وأسبوع في سنتر الدروس الخصوصية!!"، وينظر إليه طالبٌ آخر في **تعجب شديد** (131).

وهناك رسم آخر علا فيه وجه الطالب **علاماتُ البلاهة والجنون والتقدم بالسن،** فوجهه له ذقن وشارب كبير فيقول لولي أمر: "كنت طالب ثانوية زي الفل بس التنسيق جابني على هنا !!" (132).

كما كان **لتعبيرات الغضب والانفعال والضجر** في وجه الطالب نصيب في رسوم عبد الله، ففي أحد الرسوم الكاريكاتورية طالب يفتح فمه ويصرخ بشدة في وجه والده ويقول له: "أيوه.. اقعد قلل في المصروف كده لحد ما أبلغ عنك أنك بتدي دروس خصوصية!!" (133). **والرسوم من [117] حتى [122] تعبر عن دال ملامح وجه االطالب في المصري اليوم (انظر ملحق الدراسة).**

2- **دال جسد الطالب:** ظهر الطالب في كثير من رسوم عبد الله **ذا قوام نحيف مقارنة** بالشخصيات الكاريكاتورية الأخرى التي كانت تظهر في الرسوم، كأولياء الأمور والمدرس.

ودائمًا كان يظهر بقامة قصيرة على نحو ملحوظ أو قامة طويلة أحيانًا قليلة، وتعكس هذه الدوالُّ جميعها ضعف جسم الطالب وإنهاكه في الدروس الخصوصية والمقررات التعليمية والمذاكرة.

3- دال ملابس الطالب: ظهر الطالب في رسوم عبد الله يرتدي ملابس الطالب البسيطة ذات الزي الموحد، وهي قميص وبنطلون، والبنات يرتدين قميص وجيبة، وكانت ذات ألوان زاهية وجميلة. **والرسوم من [117] حتى [129] تعبر عن دال جسد وملابس الطالب في المصري اليوم عند عبد الله (انظر ملحق الدراسة).**

مخلوف: ظهر الطالب عند الفنان مخلوف بعدة دوال مختلفة كالتالي:

1- دال ملامح الوجه: ظهر الطالب عند الفنان مخلوف ذا وجه **غاضب، متذمر، حزين، جاهش بالبكاء؛** بسبب المناهج الدراسية ونظام التعليم، وضغط الدروس الخصوصية وبُعبُع الثانوية العامة.

ففي أحد الرسوم يظهر الطالب منهار من البكاء بسبب أن وزير التعليم يقول: "هانعدِّل نظام الثانوية ونعمل لكم بُعبُع جديد خاالص!!" (134).

وفي رسم آخر ظهر وجه الطالب في **تعجب وفزع وذعر** حيث يقول له المسؤول: "ياللَّا اركب.. وهاشوف التنسيق هايوديك فين؟!!" وهو يشاور على أداة كالمحرقة الحربية سوف تلقي بالطالب إلى أبعد ما يمكن [135].

2- **دال جسد الطالب:** ظهر الطالب في كثير من رسوم مخلوف **ذا قوام نحيف طويل القامة،** عكس الطالب في رسوم عبد الله مقارنة بالشخصيات الكاريكاتورية الأخرى التي كانت تظهر في الرسوم، كأولياء الأمور والمدرس.

3- دال ملابس الطالب: ظهر الطالب في رسوم مخلوف **يرتدي ملابس الطالب البسيطة** ذات الزي الموحد وهي قميص وبنطلون، ولم يكن فيها طالبات بنات، وكانت جميع رسومه أبيض وأسود وليس بها ألوان. **والرسوم من رقم [130] حتى [139] تعبر عن دال ملامح الوجه وملابس وجسد الطالب عند مخلوف في المصري اليوم وأيضًا رسم رقم (3) (انظر ملحق الدراسة).**

دعاء العدل: ظهر الطالب عند الفنانة دعاء بعدة دوال مختلفة كالتالي:

1- دال ملامح الوجه: ظهر الطالب في أحد رسوم دعاء بعلامات وجه غاضبة حزينة مستاءة؛ حيث يوجد فيه تكدس للطلاب في الفصول الدراسية ووجوههم ساخطة غاضبة، متعبة، مرهقة، حزينة، ويقول أحدهم "ماتقلقش هايجيبولنا تابلت!" [136].

2- **دال جسد الطالب:** ظهر الطالب في أحد رسوم دعاء على شكل كورونا جسم دائري وخارج منه فطريات شكله مقزز، وله يدان ورجلان ماسك بالشنطة المدرسية وذاهب للمدرسة.

3- دال ملابس الطالب: ظهر الطالب في رسوم مدعاء يرتدي ملابس الطالب البسيطة ذات الزي الموحد وهي قميص وبنطلون، وكان فيها طالبات بنات، وكان هناك رسوم ذات ألوان أبيض وأسود ورسوم أخرى ذات ألوان واضحة معبرة بسيطة. **والرسوم من رقم [147] حتى [149] تعبر عن دال ملامح الوجه وملابس وجسد الطالب عند دعاء في المصري اليوم (انظر ملحق الدراسة).**

محمد أنور: ظهر الطالب عند الفنان أنور بعدة دوال مختلفة كالتالي:

1- **دال ملامح الوجه:** ظهر في أحد الرسوم عند أنور طلاب على شكل كورونا حاملين شنطة المدرسة بعلامات وجه حزينة، وغاضبة، وساخطة للوضع وحبستهم بالمنزل؛ بسبب انتشار مرض كورونا ويقول أحدهم لوالده: "احنا الصراحة زهقنا من قعدة البيت وعايزين نرجع عشان نجري ونتنطط وسط الناس كده!!" [137].

وهناك رسم آخر يوجد فيه الطلاب علامات وجه "مستاء، وحزين، ومحتار، وغاضب، وهو يذاكر ويقول: "أ..أ..أ.." وتقول له والدته: "ماتبرطمش.. ذاكر وإنت ساكت ياحبيبي عشان الوزير بيزعل.." (138).

2- **دال جسد الطالب:** ظهر الطالب في أحد رسوم أنور على شكل كورونا جسم دائري وخارج منه فطريات شكله مقزز، وله يدان ورجلان يرتدي الشنطة المدرسية وذاهب للمدرسة (139)، وفي رسوم أخرى كان جسد الطالب ذات قامة طويلة ونحيف.

4- **دال ملابس الطالب:** ظهر الطالب في رسوم أنور يرتدي ملابس الطالب البسيطة ذات الزي الموحد وهي قميص وبنطلون، ولم يكن فيها طالبات بنات، وهي رسوم ذات ألوان واضحة معبرة بسيطة. **والرسوم من رقم [142] حتى [146] تعبر عن دال ملامح الوجه وملابس وجسد الطالب عند أنور في المصري اليوم وأيضًا رسم رقم (1) (انظر ملحق الدراسة).**

3- **عمرو سليم:** ظهر الطالب عند عمرو بعدة دوال مختلفة كالتالي:

1- **دال ملامح الوجه:** ظهر الطالب في رسوم عمرو **بعلامات وجه مبتسمة ضاحكة وأخرى متعجبة.**

2- **دال جسد الطالب:** ظهر الطالب في أحد رسوم عمرو **ذات قامة قصيرة وأخرى طويلة ونحيف.**

3- **دال ملابس الطالب:** يرتدون ملابس رياضية ذات ألوان مبهجة، كما في رسم كورونا يقف على المنبر ويقول للطلاب: "أعزائي الطلبة.. إيدكم على مية جنيه وأنا أخليكم ما تمتحنوش السنة دي خالص!" (140). **والرسوم رقم [140] و[141] تعبر عن دال ملامح الوجه والجسد وملابس الطالب عند عمرو في المصري اليوم (انظر ملحق الدراسة).**

صحيفة الوفد:

قدم الفنان عمرو عكاشة دوالًّا سيميولوجية (علاماتية) مميزة للطالب في رسومه الكاريكاتورية، حيث اعتنى بالتفاصيل والدوالِّ عند تجسيده لشخصية الطالب، ويمكن حصر هذه الدوالّ في:

1- **دال ملامح الوجه**: وظّف الفنان عمرو عكاشة دالَّ وجه الطالب في رسومه الكاريكاتورية على نحوٍ جيد، حيث يعد وجه الطالب هو الدالُّ الرئيس الأكثر وضوحًا في رسوم عمرو عكاشة، وقد عبّر بهذه الملامح عن معاناة الطالب وتضرره من القرارات التي اتخذها الوزير

في تعديل نظام التعليم ونظام الثانوية العامة، وتحويل الامتحانات لإلكترونية، وجعلها في يوم واحد.. وغيرها من الضغوط التي استهلكت الطالب في الفترة الأخيرة خاصة مع وجود مرض كورونا.

وقد تنوعت تعبيرات وجه الطالب في رسوم عمرو عكاشة في الوفد، وقد كانت أكثر التعبيرات لوجه الطالب ظهورًا في الرسومات الكاريكاتورية هي **تعبيرات الصدمة، والتعجب، والاستنكار** لكل ما يحث للطالب في العملية التعليمية، ففي أحد الرسوم ظهر الطالب عند الفنان عمرو ذا وجه **متعجب مصدوم؛** بسبب مكتب التنسيق وتذمره على الطلاب ونفيهم لكليات ومعاهد لا يريدونها نهائيًّا، ففي رسم كاريكاتوري ظهر وجه الطلاب متعجبًا ومصدومًا، وفمًا مفتوحًا من الصدمة، وعيونًا جاحظة بسبب أن مسؤول مكتب التنسيق يقول للطالب" مجموع ال50% بتاعك ده مش يوديك كلية.. ده يوديك في 60 داهية!" [141].

وفي رسم آخر ظهر وجه الطالب **بعلامات الارتعاب، والخوف، والاستنكار، والتعجب؛** بسبب تغيير نظام التعليم وتحويل نظام الامتحانات لتتم كلها بيوم واحد، ففي رسم لعمرو الطالب وجهه مرتعب ومتعجب، ويقول لجِنّيٍ ظهر له من فانوس سحري: "أمتحن إزاي كل المواد في يوم واحد؟" فيرد عليه الجِنّي ووجهه مستنكر أيضًا ومفزوع: "والله ما عارف يابني.. ده ولا الجن الأزرق يعرف يعمل كدة!"[142].

وفي رسم آخر ظهرت **علامات الفرحة، والضحكة، والسعادة** على وجه الطالب؛ بسبب فرحته بمكوثه في المنزل بسبب انتشار مرض كورونا، ففي أحد الرسوم تحت عنوان: "أجازة في المدارس بسبب كورونا" يظهر وجه الطالب فرِحًا، وضاحكًا، وسعيدًا، وكأن كورونا شخص يسلم عليه ويقول له: "حبيبي.. نخدمك في الأفراح!" [143].

وظهر وجه الطالب في رسم آخر **بعلامات الانهيار من البكاء والحزن؛** بسبب صعوبة امتحانات الثانوية العامة، حيث يظهر الطالب منهارًا من البكاء كليًّا، ويوجد شخصان عاطلان يجلسان على الرصيف أمامه يضحكان ويسخران منه ويقول أحدهم للآخر: "فاكر لما كنا بنصوت زيه في امتحانات الثانوية؟"[144].

2- **دال جسد الطالب: ظهر الطالب في كثير من رسوم عمرو عكاشة** ذا قوام نحيف إلى حد الهزال والضعف، مقارنة بالشخصيات الكاريكاتورية الأخرى التي كانت تظهر في الرسوم، كوزير التعليم ومسؤولي المدرسة، والمُعلم.. وغيره من الفئات الأخرى التي استدعاها الرسَّام للتعبير عن أفكاره.

وأحيانًا كان يظهر بقامة قصيرة على نحو ملحوظ أو قامة طويلة، لكن مع نحافة ظاهرة في الجسد، وتعكس هذه الدوالُّ جميعها تدهور حالة الطالب وكثرة الضغوط عليه من حيث المذاكرة، والدروس الخصوصية، وكثرة الامتحانات، وخاصة طلاب الثانوية العامة؛ لأنهم يتعرضون لامتحانات صعبة وامتحانات إلكترونية في يوم واحد، وانقطاع السيستم عليهم أثناء الامتحان.. وغيرها من المتاعب والصعوبات التي يتعرض لها الطالب.

كما أن حركات يديه كانت تعكس معاناته في الرسوم الكاريكاتورية، فأحيانًا كانت تعبر عن التضرع والدعاء إلى الله، أو عن الحيرة والتشتت والتوتر، أو عن الحزن والانهيار.

3- **دال ملابس الطالب:** ظهر الطالب في رسوم عمرو عكاشة يرتدي ملابس بسيطة وكانت قميصًا وبنطلونًا وكانت ذات ألوان مبهجة. **والرسوم من رقم [150] حتى [170] تعبر عن دال ملامح وجه وجسد وملابس االطالب في الوفد (انظر ملحق الدراسة).**

صحيفة الأخبار:

قدَّم الفنانون (عمرو فهمي، وأحمد عبد النعيم، وهاني شمس، ومحمد عمر) دوالًّا سيميولوجية مميزة للطالب في رسومهم الكاريكاتورية في جريدة الأخبار، وكان لكل رسام منهم دواله التي وظّفها للتعبير عن حال الطلاب في المدارس والعملية التعليمية ما قبل الدراسة الجامعية.

1- **عمرو فهمي:** ظهر الطالب عند عمرو ذا وجه متعجب حزين ومنهار بسبب ارتفاع أسعار المدارس وأزمة الامتحانات، وصعوبتها، والرهبة والخوف منها، وجعل الامتحانات في يوم واحد، ففي رسم كاريكاتوري تحت عنوان: "الحكومة تعلن إلغاء الاحتفالات في رأس السنة" يقف الطالب ذا وجه حزين ويتحدث في التليفون ويقول: "ممكن تكمِّل جميلك ياعمو وتلغي الامتحانات..؟ (145).

أما فيما يتعلق بملابس الطالب فقد ظهر الطالب بملابس بسيطة ملائمة لِسنه في رسوم عمرو؛ فأحيانًا كان يرتدي تيشيرت وشورت، وأحيانًا أخرى قميصًا وبنطلونًا وكانت ذات ألوان مبهجة. **والرسومات من رقم [171] حتى [175] تعبر عن دال ملامح وجه وملابس وجسد الطالب عند عمرو في الأخبار (انظر ملحق الدراسة).**

2- **أحمد عبد النعيم:** ظهر الطالب عادةً عند عمرو ذا وجه باسم، لكن في إطار السخرية والاستهزاء من نظام الامتحانات وصعوبتها، ففي رسم كاريكاتوري المُعلم يوزع ورقة الامتحان على الطلاب فيقول له أحدهم: "شكرًا يا أستاذ.. مش عايز ورقة الامتحان معايا المتسرب..!!" (146). إشارة إلى استمرار عملية الغش وتسريب الامتحانات والسخرية والاستهزاء من المُعلم، ومن النظام الدراسي، وصعوبة الامتحانات، حتى بعد ما أعلن الوزير عن تعديل نظام التعليم والامتحانات.

أما فيما يتعلق بملابس الطالب؛ فقد ظهر الطالب بملابس بسيطة ملائمة لِسنه في رسوم أحمد، فأحيانًا كان يرتدي تيشيرت وشورت، وأحيانًا قميصًا وبنطلونًا وكانت ذات ألوان مبهجة. **والرسومات رقم [38،176] يعبران عن دال ملامح وجه وملابس الطالب وجسده عند أحمد في الأخبار (انظر ملحق الدراسة).**

3- هاني شمس: ظهر الطالب عند هاني **ذا وجه متعجب بشدة من قسوة المُعلم** وشدته وأنانيته، ففي رسم كاريكاتوري المُعلم يقف في الفصل الدراسي ويصرخ في وجه الطالب بغضب وشدة ورعب وهو ممسك بالعصا ويقول له: ".. ما هو انت لو بتاخد درس عندي كنت فهمت!!!" (147).

أما فيما يتعلق بملابس الطالب؛ فقد ظهر الطالب بملابس بسيطة ملائمة لِسنه، فكانت قميصًا وبنطلونًا، وكانت بدون ألوان، بل فقط أبيض وأسود. **والرسم رقم [4] يعبر عن دال ملامح وجه وملابس الطالب وجسده عند هاني في الأخبار (انظر ملحق الدراسة).**

4- محمد عمر: ظهر الطالب عند محمد ذا وجه متعجب بشدة من والده وتنمره عليه بسبب نظام التعليم الجديد، ففي رسم كاريكاتيري لمحمد عمر ينظر الولد ببتعجب شديد إلي والده الذي يقول له " جيل محظوظ.. بتكتب بصباع واحد.. احنا ياما إنضربنا من المدرس بسنّ المسطرة عشان الواحد يحسّن خَطُّهّ!"(148).

أما فيما يتعلق بملابس الطالب؛ فقد ظهر الطالب بملابس بسيطة فكانت تيشيرتًا وبنطلونًا.. **والرسم رقم [177] يعبر عن دال ملامح وجه وملابس الطالب وجسده عند عمرو في الأخبار (انظر ملحق الدراسة).**

وبعد استعراضنا للدوالِّ السيميولوجية التي ظهر بها الطالب في كاريكاتور صحف الدراسة الثلاث، يتبين لنا تشابه رسّامو الكاريكاتور في التركيز على دوالٍّ بعينها للطالب، مثل وجهه الذي عكس تعبيرات الحيرة والتشتت والتوتر، والحزن والانهيار، وأيضًا ظهر بوجه متعجب بشدة من والده وتنمره عليه؛ بسبب نظام التعليم الجديد ووجه باسم، لكن في إطار السخرية والاستهزاء من نظام الامتحانات وصعوبتها، ومعاناة الطالب، وتعكس متاعبه وما يعانيه من ضغوط دروس خصوصية، وضغوط امتحانات، وتعديل نظام الثانوية العامة، وتحويل الامتحانات لإلكترونية وجميعها تكون في يوم واحد.. وغيرها من الأمور التي مثَّلت ضغوطًا على حالة الطالب، وكان ذا قوام نحيف إلى حد الهزال والضعف، مقارنة بالشخصيات الكاريكاتورية الأخرى التي كانت تظهر في الرسوم، وأحيانًا كان يظهر بقامة قصيرة على نحو ملحوظ، أو قامة طويلة، لكن مع نحافة ظاهرة في الجسد، وتعكس هذه الدوالُّ جميعها تدهور حالة الطالب وكثرة الضغوط عليه؛ من حيث المذاكرة، والدروس

الخصوصية، وكثرة الامتحانات، وخاصة طلاب الثانوية العامة؛ لأنهم يتعرضون لامتحانات صعبة، وامتحانات إلكترونية في يوم واحد، وانقطاع السيستم عليهم أثناء الامتحان.. وغيرها من المتاعب والصعوبات التي يتعرضون لها.

تاسعًا: الاستعارات السيميولوجية (العلاماتية) التي تناولت العلاقة بين وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدرسة، وولي الأمر، والطالب، والمُعلم في كاريكاتور صحف الدراسة.

يعتبر كثير من دارسي السيميولوجية (العلاماتية) أن دراسة الاستعارات والكنايات البصرية جزء لا يتجزأ من دراسة نظام العلامات كجزء من الحياة الاجتماعية؛ نظرًا لقدرتها الفائقة على الإقناع، فالاستعارات تعمل على ربط الدوال بالمدلولات ليس على نحوٍ حرفيٍّ، لكن على نحو فني وبلاغي من خلال نوع معين من التشبيهات يُسمَّى الاستعارات داخل خطاب الكاريكاتور(149).

فرسام الكاريكاتور يعتمد على التصوير الاستعاري؛ لما له من دلالات قد تعلو على التعبير اللفظي، فالتصوير الاستعاري يقرّب الفكرة في ذهن القارئ ويجعلها مفهومة أكثر من الكلمات المباشرة، حيث يزيح الرسَّام بالاستعارة المعنى المستقِر والثابت في الذهن ويحيل بدلًا منه معنىً آخر يتفق والفكرة التي يريد الرسَّام إيصالها إلى جمهور القراء، وعادة ما يكون للاستعارات معانٍ كامنة وضمنية غير المعاني الظاهرة التي تبديها، ولعل هذا ما يدفع رسامي الكاريكاتور للاستعانة بها في إيصال المعاني التي قد تسبب لهم إزعاجًا، أو تضعهم تحت طائلة قوانين السب والقذف.

وقد تنوعت الاستعارات التي ظهرت في كاريكاتور صحف الدراسة عند تناولها قضايا التعليم ما قبل الجامعي، ويمكن تناول هذه الاستعارات على النحو التالي:

1- صحيفة المصري اليوم

(أ) عبد الله:

- تشبيه سنتر الدروس الخصوصية بالمنزل الذي يعيش فيه الطالب، وهذا كناية عن كثرة الدروس الخصوصية التي يلتحق بها الطلاب، وأيضًا تشبيه المدرس الخصوصي بالحرامي الذي يسطو على جيوب وأموال أولياء الأمور، وتعكس هذه الاستعارة معنى كامنًا يتمثل في ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية بشكلٍ كبير.

- تشبيه فم المُعلم بالحنفية التي تنقط في المدرسة، لكن لو أخذ الطلاب عنده درسًا خصوصيًّا يفتح فمه عن طريق المحبس، وتعكس هذه الاستعارة معنى كامنًا يتمثل في أنانية

المُعلم (المدرس الخصوصي)، وأهم أولوياته الحصول على الأموال من الدروس الخصوصية، وليس تعليم الطلاب في المدارس، وقسوته على أولياء الأمور وظلمه للطلاب.

- تشبيه مكتب التنسيق بالشخص الذي يحول الطلاب إلى الكليات التي يراها مناسبة لهم وفقًا لرغباته هو.

- تشبيه ولي الأمر الذي يستطيع توفير مصروفات المدارس لأولاده بالمختلس الذي يختلس الأموال، وأيضًا تشبيه ولي الأمر بالهيكل العظمي الذي يُشْرحُ عليه حصة الهيكل العظمي للطلاب، وهذا كناية عن ارتفاع المصروفات الدراسية، وكثرة الأعباء المادية على أولياء الأمور خاصة من أصحاب المدارس. **والرسوم من رقم [196] حتى [201] تتناول الاستعارات عند عبد الله (انظر ملحق الدراسة).**

(ب)محمد أنور:

- تشبيه الطلاب في شكلهم أثناء فترة العزل المنزلي بسبب فيروس كورونا بمرض كورونا وتحولهم للفيروس فيقول الطلاب: "احنا الصراحة زهقنا من قعدة البيت وعايزين نرجع المدرسة عشان نجري ونتنطط وسط الناس كده!!".

- تشبيه تأخر ظهور شهادة الثانوية العامة بالمخلل الذي يأخذ وقت طويل ويتخلل.

- تشبيه امتحانات الثانوية العامة بالمفرمة التي تفرم الطلاب وتقضي عليهم، وتعكس هذه الاستعارة معنى كامنًا يتمثل في صعوبة امتحانات الثانوية العامة على الطلاب.

- تشبيه ولي الأمر الذين يخرج من مصاريف الثانوية العامة بالهيكل العظمي، وتعكس هذه الاستعارة معنى كامنًا يتمثل في ارتفاع المصروفات الدراسية، وارتفاع أسعار الدروس الخصوصية، وارتفاع أسعار متطلبات التعليم بشكلٍ عام- والثانوية العامة بشكلٍ خاص- على أولياء الأمور الذين يعانون من الأعباء المالية الضخمة. **والرسوم من رقم [184] حتى [189] تتناول الاستعارات عند أنور (انظر ملحق الدراسة)**

(ج) مخلوف:

- تشبيه العلم بالماء والهواء، وأنه حق طبيعي لجميع الطلاب، لكنه يكلف أموالًا طائلة عند أصحاب المدارس؛ في إشارة إلى أنانية وقسوة مسؤولي المدارس، وأن أهم شيء هو الحصول على أموال كثيرة من العملية التعليمية على حساب أولياء الأمور والطلاب.

- تشبيه الثانوية العامة بالوحش الذي ينهار من قسوة الثانوية على الطلاب، وأيضًا تشبيه نظام الثانوية العامة بالبُعبُع، وتعكس هذه الاستعارات معنى كامنًا يتمثل في أن الثانوية العامة مرعبة ومفزعة بكل المقاييس للطلاب وأولياء الأمور، وأيضًا تشبيه الثانوية العامة بالماتش.

- تشبيه التنسيق بآلة المفرقعات التي يركبها الطالب وهو حظه على أية كلية سيذهب إليها، وتعكس هذه الاستعارة معنى كامنًا يتمثل في أنانية وزارة التعليم، واضطهاد الطلاب وأولياء الأمور، وأن معظم الطلاب يذهبون إلى كلياتهم بناءً على رغبة التنسيق لا رغبة الطلاب. **والرسوم من رقم [178] حتى [183] تتناول الاستعارات عند مخلوف (انظر ملحق الدراسة).**

(د) دعاء العدل:

- تشبيه نجاح نظام الامتحانات الجديد وعدم وقوع السيستم أثناء الامتحانات بالكنز الذي وُجد به الفانوس السحري والذي يظهر منه العفريت ويقول: "آسف مش هاقدر أحقق طلباتك السيستم واقع!".

- تشبيه ميزانية تطوير التعليم بالشئ الصغير جدًا الذي لا يُرى بالعين المجردة، فيستعين وزير التربية والتعليم بعدسة مكبرة ليبحث عن الميزانية ولا يجدها أيضًا.

- تشبيه الطالب أثناء العودة إلى المدرسة بعد فترة العزل المنزلي بفيروس كورونا الذي يرتدي الشنطة ويذهب للمدرسة، وهذا يدل على انتشار فيروس كورونا بشكلٍ كبير، وتأثيره على الطلاب وعلى العملية التعليمية بالسَّلب. **والرسم رقم [195] يتناول الاستعارات عند دعاء (انظر ملحق الدراسة).**

(هـ) عمرو سليم:

- تشبيه الغش بأنه إنسان يطور من نفسه ويتحول إلى غش إلكتروني، مثله مثل وزير التعليم الذي يطور التعليم ويحوله من ورقي إلى إلكتروني؛ وفي هذا كناية عن فشل وزير التعليم في تطوير العملية التعليمية.

- تشبيه صعوبة الامتحانات على الطلاب باستحالة أن إيطاليا تغلب إنجلترا في ماتش الكرة النهائي، وهذا كناية عن مدى صعوبة الامتحانات وانهيار الطلاب.

- تشبيه وقت ظهور أو إعلان نتيجة الثانوية العامة بالبُعبُع الذي يرعب الطلاب وأولياء الأمور معًا بدرجة كبيرة جدًا. وهذا إشارة إلى أنه مهما حاول وزير التعليم من تطوير نظام الثانوية العامة فلا يوجد فائدة من ذلك.

- تشبيه فيروس كورونا بالشخص المسؤول عن امتحانات الطلاب. **والرسوم من رقم [190] حتى [194] تتناول الاستعارات عند عمرو سليم (انظر ملحق الدراسة).**

2- **صحيفة الوفد:**

- جاءت الرسوم الكاريكاتورية التي تتضمن معالجة قضايا التعليم ما قبل الجامعي في صحيفة الوفد مليئة بالاستعارات البصرية بشكلٍ كبير، وقد اعتمد عليها الرسّام عمرو عكاشة بشكلٍ أساسي في توصيف العلاقة بين وزير التعليم ومسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطلاب، والمُعلمين.

- وقد كانت أكثر الاستعارات ظهورًا وتكرارًا فكرة ارتفاع أسعار المصروفات الدراسية، والأدوات المدرسية، والدروس الخصوصية أيضًا، وفشل نظام جميع الامتحانات في يوم واحد.

- وفيما يتعلق بالاستعارات التي ظهرت مع ارتفاع أسعار المصروفات الدراسية يقول ولي الأمر: "صرفت دم قلبي على الثانوية"، وولي أمر يخلع ملابسه ويكتب عليها للبيع.

- تشبيه الدروس الخصوصية بالقرش الكبير ذي الفم الواسع والأسنان الحادة المدببة يجرى خلف ولي الأمر الضعيف الهزيل؛ وفيه إشارة إلى توحش المدرسين الخصوصيين، وكثرة الدروس الخصوصية، والتهامه لمصاريف أولياء الأمور، وأسنانه الحادة دليل على معاناة أولياء الأمور منهم وقوة افتراسهم.

- **تم تشبيه** مرض كورونا بالشخص الذي يتحكم بالطالب والعملية التعليمية كافة، ويصرخ في وجه الطالب ويقول له: "روح البيت"، ومن ناحية أخرى تصرخ الأم وتقول لابنها: "روح المدرسة"، وأيضًا الطالب يسلم على فيروس كورونا ويقول له: "حبيبي.. نخدمك في الأفراح!" بسبب إعلان الوزارة لأجازة في المدارس بسبب كورونا.

- وفيما يتعلق بالاستعارات التي ظهرت، مع جعل جميع الامتحانات في يوم واحد تم تشبيهها بأن الجنَّ الأزرق لا يستطيع فعل ذلك، وتعكس هذه الاستعارة معنى كامنًا يتمثل في أن محاولة تطوير نظام الامتحانات وجعلها أون لاين في يوم واحد نظام فاشل وأثَّر على الطلاب بالسلب.

- تشبيه الثانوية العامة بالهمِّ والغمِ، تشبيه التنسق بالشخص الذي لا يستطيع حتى الجنّ التحكم في قراراته. **والرسوم من رقم [202] حتى [205] تتناول الاستعارات عند عمرو عكاشة (انظر ملحق الدراسة).**

3- صحيفة الأخبار:

استعان رسامو الكاريكاتور في صحيفة الأخبار بالاستعارات البصرية في رسومهم التي تتناول العلاقة بين وزير التعليم، ومسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطلاب، والمُعلمين، فقدَّم (هاني شمس، وعمرو فهمي، وأحمد عبد النعيم، ومحمد عمرو) مجموعة من الاستعارات يمكن تناول معانيها الكامنة في تفسير العلاقة بين وزير التعليم، ومسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطلاب، والمُعلمين، على النحو التالي:

(أ) عمرو فهمي:

- تشبيه الغلاء وارتفاع مصروفات المدارس بالشخص المصارع الذي يهزم أولياء الأمور، تشبيه المصروفات بمرض يقضي على حياة الإنسان، وتشبيه التعليم كالماء في الزجاجة المعدنية، والهواء غالٍ مثل غلاء أسعار التجمع الخامس.

- تشبيه سنتر الدروس الخصوصية بالوحش، وتشبيه المُعلم أو المدرس الخصوصي بالأسد والتمساح والثعلب والخرتيت، تشبيه وزير التربية والتعليم "طارق شوقي" الذي يطور نظام الثانوية العامة بالطالب الذي نجح في الثانوية العامة. **والرسوم من رقم [206] حتى [212] تتناول الاستعارات عند عمرو فهمي (انظر ملحق الدراسة).**

(ب)أحمد عبد النعيم:

- تشبيه تسريب نماذج الامتحانات والإجابة بالدروس الخصوصية، وهنا استعارة بفشل نظام تطوير الثانوية العامة، وتشبيه ولي الأمر بعجين الفلاحة، والكلب الذي يلهث بلاط المدرسة حتى يقبلوا ابنه بالمدرسة.

(ج) محمد عمرو:

- تشبيه كحك العيد بنتيجة الثانوية العامة التي لم يسقط فيها أحد كله ناجح بدون كحك.

(د) هاني شمس:

- تشبيه المدرسين الخصوصيين بالوحش والامبراطور، وتشبيه الدروس الخصوصية بالرياضة الأساسية لحياة الإنسان وتسميتها "مجموعات تقوية".

- تشبيه ناظر المدرسة بعدم الأخلاق؛ بسبب كثرة المصروفات الدراسية والأعباء المادية على أولياء الأمور. **والرسم رقم [213] يتناول الاستعارات عند هاني شمس (انظر ملحق الدراسة).**

عاشرًا: تحليل الحقول الدلالية (نوع ولغة التعليق) لتعليقات الرسوم التي تناولت العلاقة بين وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدرسة، وولي الأمر، والطالب، والمُعلم في صحف الدراسة:

جدول (6) لغة التعليق على الرسوم الكاريكاتورية

الصحف / نوع التعليق	الوفد		الأخبار		المصري اليوم	
	ك	%	ك	%	ك	%
فصحى	3	6.5	5	12.1	9	7.1
عامية	35	76	31	75.6	110	87.3
مزيج من الفصحى والعامية	8	17.3	5	12.1	5	3.9
بدون تعليق	0	0.0	0	0.0	2	1.5
المجموع	**46**	**100**	**41**	**100**	**126**	**100**

يتضح من قراءة الجدول (6) أن أغلب رسّامي الكاريكاتور في صحف الدراسة كانوا يستخدمون اللغة العامية في تعليقاتهم على الرسوم الكاريكاتورية التي تتناول العلاقة بين وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدرسة، وولي الأمر، والطالب، والمُعلم.

ثامنًا: اختبار فروض الدراسة:

•الفرض الأول

تختلف نوعية الأفكار المتواترة التي تُعبّر عن معالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر باختلاف رسّام الكاريكاتور الذي يُقدمها في كل صحيفة من صحف الدراسة.

1- صحيفة المصري اليوم:

جدول (7) الأفكار المتواترة التي جاءت لمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في كاريكاتور المصري اليوم

الأفكار المتواترة / النتائج	التكرار	النسبة	كا2	د. ح	مستوي المعنوية	معامل التوافق
عودة المدارس وارتفاع أسعار كل من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور.	38	% 30.1	46.3	7	0.00	2.09
ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وتطبيقها بجميع المقررات الدراسية.	23	% 18.2				
عودة الدراسة واستمرارها في ظل انتشار مرض كورونا.	20	% 15.8				
الثانوية العامة وتطوير نظامها الجديد.	17	% 13.4				
عطل النظام (السيستم) وانتشار الغش في امتحانات الثانوية العامة وتسريب الامتحان.	17	%13.4				
مكتب التنسيق لطلاب الثانوية العامة.	8	% 6.3				
نتيجة الثانوية العامة.	6	% 4.7				
أخرى تذكر.	7	% 5.5				
ن (*)	126					

(*) تشير قيمة "ن" في الجدول إلى عدد الرسوم الكاريكاتورية في المصري اليوم؛ حيث كان يظهر أحيانًا في الرسم الكاريكاتوري أكثر من فكرة متواترة.

يتبين من قراءة الجدول رقم (7) ما يلي:

-وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفكار المتواترة التي جاءت لمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في كاريكاتور جريدة المصري اليوم، حيث بلغت قيمة كا2 (46.3)، وهي دالَّة عند مستوى معنوية (000. 0)، حيث كانت أكثر الأفكار "عودة المدارس وارتفاع أسعار كلٍّ من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور، ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وتطبيقها بجميع المقررات الدراسية، وفي النهاية كانت فكرة نتيجة الثانوية العامة".

2- صحيفة الوفد:

جدول (8) الأفكار المتواترة التي جاءت لمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في كاريكاتور الوفد

النتائج / الأفكار المتواترة	التكرار	النسبة	كا2	د. ح	مستوي المعنوية	معامل التوافق
عودة المدارس وارتفاع أسعار كلّ من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور.	17	% 36.9	19.88	7	0.003	1.79
نتيجة الثانوية العامة.	11	% 23.9				
عطل النظام (السيستم) وانتشار الغش في امتحانات الثانوية العامة وتسريب الامتحان.	7	% 15.2				
ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وتطبيقها بجميع المقررات الدراسية.	7	% 15.2				
مكتب التنسيق لطلاب الثانوية العامة.	6	% 13				
عودة الدراسة واستمرارها في ظل انتشار مرض كورونا.	5	%10.8				
الثانوية العامة وتطوير نظامها الجديد.	1	% 2.1				
أخرى تذكر.	0	% 0				
ن (*)	46					

(*) تشير قيمة "ن" في الجدول إلى عدد الرسوم الكاريكاتورية في الوفد؛ حيث كان يظهر أحيانًا في الرسم الكاريكاتوري أكثر من فكرة متواترة.

يتبين من قراءة الجدول (8) ما يلي:

-وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفكار المتواترة التي جاءت لمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في كاريكاتور جريدة الوفد؛ حيث بلغت قيمة كا2 (19.88)، وهي دالة عند مستوى معنوية (003. 0)، حيث كانت أكثر الأفكار "عودة المدارس وارتفاع

أسعار كلٍّ من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور، يليها نتيجة الثانوية العامة، وفي النهاية كانت فكرة الثانوية العامة وتطوير نظامها الجديد".

-3- صحيفة الأخبار:

جدول (9) الأفكار المتواترة التي جاءت لمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في كاريكاتور الأخبار

النتائج / الأفكار المتواترة	التكرار	النسبة	كا2	د. ح	مستوي المعنوية	معامل التوافق
عودة المدارس وارتفاع أسعار كلٍّ من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور.	15	36.5 %	24.7	7	0.00	1.59
الثانوية العامة وتطوير نظامها الجديد.	8	%19.5				
عطل النظام (السيستم) وانتشار الغش في امتحانات الثانوية العامة وتسريب الامتحان.	7	% 17				
ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وتطبيقها بجميع المقررات الدراسية.	6	14.6 %				
نتيجة الثانوية العامة.	3	% 7.3				
مكتب التنسيق لطلاب الثانوية العامة.	1	%2.4				
عودة الدراسة واستمرارها في ظل انتشار مرض كورونا.	1	% 2.4				
أخرى تذكر.	0	% 0				
ن (*)	41					

(*) تشير قيمة "ن" في الجدول إلى عدد الرسوم الكاريكاتورية في الأخبار؛ حيث كان يظهر أحيانًا في الرسم الكاريكاتوري أكثر من فكرة متواترة.

يتبين من قراءة الجدول (9) ما يلي:

-وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفكار المتواترة التي جاءت لمعالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في كاريكاتور جريدة الأخبار؛ حيث بلغت قيمة كا2 (24.7)، وهي دالة عند مستوى معنوية (00)، حيث كانت أكثر الأفكار "عودة المدارس وارتفاع أسعار كلٍّ من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور، يليها الثانوية العامة وتطوير نظامها الجديد، وفي النهاية كانت فكرة "مكتب التنسيق لطلاب الثانوية العامة، عودة الدراسة واستمرارها في ظل انتشار مرض كورونا".

- لذا فإننا نستنتج من ذلك **ثبوت صحة الفرض الأول**، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية؛ حيث تختلف نوعية الأفكار المتواترة التي تُعبّر عن معالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر باختلاف رسّام الكاريكاتور الذي يُقدمها في كل صحيفة من صحف الدراسة من خلال عدد من الأفكار المتمثلة في عودة المدارس، وارتفاع أسعار كلٍّ

من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور، الثانوية العامة وتطوير نظامها الجديد، عطل النظام (السيستم)، وانتشار الغش في امتحانات الثانوية العامة وتسريب الامتحان، ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وتطبيقها بجميع المقررات الدراسية، نتيجة الثانوية العامة، مكتب التنسيق لطلاب الثانوية العامة، عودة الدراسة واستمرارها في ظل انتشار مرض كورونا.

- **<u>الفرض الثاني:</u>**

تختلف أساليب الفكاهة التي تُعبّر عن العلاقة بين وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطالب، والمُعلم؛ باختلاف رسّام الكاريكاتور الذي يُوظّفها في رسومه.

جدول (10) العلاقة بين رسامي الكاريكاتير وأساليب الفكاهة التي تتناول وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطالب، والمُعلم في رسومهم الكاريكاتورية

رسامو الكاريكوتير / أساليب الفكاهة		عمرو عكاشة	هاني شمس	عمرو فهمي	محمد عمر	أحمد عبد النعيم	محمد أنور	مخلوف	عبد الله	دعاء العدل	عمرو سليم	المجموع	كا2	د. ح	مستوى المعنوية	معامل التوافق
السخرية والاستهزاء	ك	23	2	10	1	5	2	15	25	3	3	89	83.0	9	0.00	3.07
	%	%50	%50	%37	%50	%62.5	%10.5	%62.5	%50	%33.3	%12.5	%41.7				
التهويل والمبالغة	ك	13	0	3	0	1	4	3	7	4	7	42	18.6	7	0.010	3.5
	%	%28.2	%0.	%11.1	%0.	%12.5	%21	%12.5	%14	%44.4	%29.1	%19.7				
التورية والتلاعب بالألفاظ	ك	2	0	4	1	3	2	2	3	1	4	22	4.18	8	0.840	2.9
	%	%4.3	%0.	%14.8	%50	%37.5	%10.5	%8.2	%6	%11.1	%16.6	%10.3				
التباين في الأوضاع والأحجام	ك	2	1	4	0	0	5	1	3	1	2	19	6.68	7	0.462	2.9
	%	%4.3	%25.0	%14.8	%0.	%0.	%26.3	%4.1	%6	11ز1%	%8.3	%8.9				
الاستنكار والتساؤل	ك	5	1	4	0	2	1	1	4	0	3	21	6.810	7	0.449	4.9
	%	%10.8	%25	%14.8	%0.	%25	%5.2	%4.1	%8	%0.	%12.5	%9.8				
التهوين	ك	3	0	2	0	0	3	2	6	0	2	18	4.0	5	0.549	2.97
	%	%6.5	%0.	%7.4	%0.	%0.	%15.7	%8.2	%12	%0.	%8.3	% 8.4				
المجموع	ن	46	4	27	2	8	19	24	50	9	24	213				

يتبين من قراءة الجدول (10) ما يلي:

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسَّامي الكاريكاتور في توظيفهم لأسلوب السخرية والاستهزاء في رسومهم التي تعبّر عن أساليب الفكاهة التي تتناول وزير التربية والتعليم،

ومسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطالب، والمُعلم؛ حيث بلغت قيمة كا2 (83.0)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0.000)، وكان أكثر الرسامين توظيفًا لهذا الأسلوب هو عمرو عكاشة، يليه مخلوف وعمرو فهمي، وأخيرًا محمد عمر.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسامي الكاريكاتور في توظيفهم لأسلوب التهويل والمبالغة في رسوماتهم التي تعبّر عن أساليب الفكاهة التي تتناول وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطالب، والمُعلم؛ حيث بلغت قيمة كا2 (18.6)، وهي دالة عند مستوى معنوية (0.010)، وكان أكثر الرسامين توظيفًا لهذا الأسلوب هو عمرو عكاشة، يليه عبد الله وعمرو سليم، ثم محمد أنور ودعاء العدل، في حين لم يستخدمه هاني شمس أو محمد عمر.

-لم يثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسَّامي الكاريكاتور في توظيفهم الأساليب التالية "التورية والتلاعب بالألفاظ، التباين في الأوضاع والأحجام، الاستنكار والتساؤل، والتهوين" في رسوماتهم التي تعبّر عن أساليب الفكاهة التي تتناول وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطالب، والمُعلم.

-لذا فإننا نستنتج من ذلك **ثبوت صحة الفرض الثاني جزئيًّا**؛ حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسَّامي الكاريكاتور في توظيفهم لأسلوبي السخرية والاستهزاء، التهويل والمبالغة، في رسومهم التي تتناول وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطالب، والمُعلم، بينما لم توجد فروق بين الرسّامين في توظيفهم لأساليب "التورية والتلاعب بالألفاظ، التباين في الأوضاع والأحجام، الاستنكار والتساؤل، والتهوين".

خاتمة الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر كما يعبّر عنها رسّامو الكاريكاتور في الصحف المصرية، من خلال التعرف على الأفكار المتواترة وأساليب الفكاهة التي تم توظيفها من جانب رسّامي الكاريكاتور للتعبير عن هذه القضايا، والدوالّ السيميولوجية التي ظهر بها وزير التربية والتعليم، ومسؤول التعليم، والمُعلم، وأولياء الأمور، والطلاب في هذه الرسوم، والاستعارات والتشبيهات التي تناولت قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر.

وتم تطبيق الدراسة على الرسوم الكاريكاتورية لصحف (المصري اليوم، والوفد، والأخبار) خلال الفترة من 2020/8/1 إلى 2021/9/1.

وانتهت الدراسة إلى أن أكثر الأفكار المتواترة التي تناولت قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في مصر كانت في المرتبة الأولى فكرة "عودة المدارس وارتفاع أسعار كلٍّ من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور"، ولكن بقية الأفكار اختلفت في ترتيبها في كل جريدة بناءً على ماقدَّمه الرسَّامون من رسوم كاريكاتورية.

وأن رسَّامي الكاريكاتور في صحيفة المصري اليوم توسعوا في تناول الأفكار المتواترة بأكثر من شكل وطريقة، وذكروا جميع العناصر الخاصة بمرحلة التعليم ماقبل الجامعي من وزير التربية والتعليم، والمسؤولين في المدرسة، وأولياء الأمور، وطلاب، ومعلمين، وذكروا جميع العناصر الخاصة بتطوير العملية التعليمية في هذه الفترة، وذلك عكس ماقدمه رسَّاموا كاريكاتور صحيفتي الأخبار والوفد؛ فلم يتوسعوا كثيرًا بالرسوم الكاريكاتورية في تناول الأفكار المتواترة، وأيضًا في ذكر جميع العناصر الخاصة بمرحلة التعليم ما قبل الجامعي من وزير التربية والتعليم، والمسؤولين في المدرسة، وأولياء الأمور، وطلاب، ومعلمين؛ حيث إن جريدة الأخبار لم تتناول مرض كورونا في رسومها الكاريكاتورية بشكلٍ كافٍ على الرغم من أن هذا المرض كان مسيطرًا جدًا في ذلك الوقت ومتحكمًا في العملية التعليمية بشكلٍ كبير؛ مما أدى إلى تحويل التعليم إلى إلكتروني، ولم يتم ذكر التابلت في أي رسم كاريكاتوري في رسوم الأخبار أيضًا.

وجاءت معظم الأفكار التي تناولتها الرسوم الكاريكاتورية- للتعبير عن معالجة قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي- أفكارًا اقتصادية ذات طابع سلبي؛ مما يعني سوء إدارة العملية التعليمية، والاستفزاز التام لأولياء الأمور في المصروفات الدراسية، ولاقى تطوير نظام الثانوية العامة فشلًا كبيرًا وسخرية في الرسوم الكاريكاتورية؛ مما يعني فشل وزير التعليم "طارق شوقي" في تطوير نظام الثانوية العامة، بل زاد الأمر سوءًا لدى أولياء الأمور والطلاب.

أمّا بالنسبة لأساليب الفكاهة التي تم توظيفها في هذه الرسوم، فقد جاء أسلوب السخرية والاستهزاء في المرتبة الأولى، ثم أسلوب التهويل والمبالغة، ثم أسلوب التورية والتلاعب بالألفاظ.

وفيما يتعلق بالدوالِّ السيميولوجية التي ظهر بها وزير التربية والتعليم في الرسوم الكاريكاتورية، فقد تشابه رسّامو الكاريكاتور في الصحف الثلاث في التركيز على دوالٍّ بعينها للوزير، وهي دوالٌّ سيميولوجية سلبية للغاية؛ تعكس قسوته وأنانيته وخداعه للطلاب وأولياء الأمور، وحيرته وفشله في تحسين أوضاع التعليم، وفزع الطلاب من امتحانات الثانوية العامة، وعدم طمأنته لهم كما زعم دائمًا في وسائل الإعلام، وانفرد الفنان عمرو فهمي بتقديمه دوال سيميولوجية مميزة لوزير التربية والتعليم في رسومه الكاريكاتورية في جريدة الأخبار، وكان عمرو فهمي هو الفنان الوحيد في الأخبار خلال فترة الدراسة أكثر استدعاءً لوزير التربية والتعليم في رسومه الكاريكاتورية، وكان يستدعي صورًا حقيقية له.

وفيما يتعلق بالدوال السيميولوجية التي ظهر بها مدير (مسؤول) المدرسة في كاريكاتور صحف الدراسة الثلاث، يتبين لنا تشابه رسّامي الكاريكاتور في التركيز على دوالٍّ بعينها لمسؤول المدرسة، والتي ظهر فيها بدوال سيميولوجية سلبية للغاية تعكس فساده، وقسوته، وخداعه، وأنانيته لأولياء الأمور والطلاب، وأيضًا دال الفساد والنهب والسرقة علانية من أولياء الأمور، وأنه سبب عناء أولياء الأمور والطلاب وسبب إفلاسهم؛ بسبب كثرة المصروفات الدراسية وارتفاع سعرها، وكثرة متطلبات المدرسة.

وبالنسبة للدوال السيميولوجية التي ظهر بها المُعلم أو المدرس الخصوصي في كاريكاتور صحف الدراسة الثلاث يتضح لنا تشابه رسّامي الكاريكاتور في التركيز على دوالّ بعينها، وظهور المُعلم بدوال سيميولوجية سلبية للغاية تعكس فساده، وقسوته، وأنانيته، وخداعه للطلاب، وكان ذا وجه صارخ غاضب مرعب للطالب، شغله الشاغل الحصول على الأموال من أولياء الأمور، والتنافس بين سناتر الدروس الخصوصية وارتفاع أسعارها بشكلٍ مخيفٍ وصادمٍ لأولياء الأمور.

وفيما يتعلق بالدوال السيميولوجية التي ظهر بها أولياء الأمور في كاريكاتور صحف الدراسة الثلاث، يتبين لنا تشابه رسّامي الكاريكاتور في التركيز على دوالّ بعينها لأولياء الأمور، مثل وجهه الذي عكس تعبيرات الإجهاد والتعب، والخوف والرهبة، والسخرية والاستهزاء، والحزن والبكاء، والعبس والتعجب والحزن، وكان أيضًا مصدومًا وعليه علامات الغضب والضجر، وجسده الذي بدا في كثير من الرسوم نحيفًا وهزيلًا إلى حد المرض والضعف، وملابسه التي كانت دائمًا رثَّة وبالية ومهترئة وبها عدة رقع، وجيبه الذي ظهر خاويًا ومتدليًا خارج ملابسه؛ وتعكس هذه الدوال جميعها إحساس رسَّام الكاريكاتور بمعاناة أولياء الأمور؛

بسبب ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية، وأسعار المدارس وأعبائه المعيشية، وتدني مستواه الاقتصادي، وفقره وعوزه، وافتقاره للحاجات الأساسية التي لا يمكن العيش بدونها.

وهناك الدوال السيميولوجية التي ظهر بها الطالب في كاريكاتور صحف الدراسة الثلاث، يتبين لنا تشابه رسّامي الكاريكاتور في التركيز على دوالٍ بعينها للطالب، مثل وجهه الذي عكس تعبيرات الحيرة والتشتت والتوتر، والحزن والانهيار، وأيضًا ظهر بوجه متعجب بشدة من والده وتنمره عليه بسبب نظام التعليم الجديد، ووجه باسم، لكن في إطار السخرية والاستهزاء من نظام الامتحانات وصعوبتها ومعاناة الطالب، وتعكس متاعبه وما يعانيه من ضغوط دروس خصوصية، وضغوط امتحانات، وتعديل نظام الثانوية العامة، وتحويل الامتحانات لإلكترونية، وجميعها تكون في يوم واحد.. وغيرها من الأمور التي مثَّلت ضغوطًا على حالة الطالب، وكان ذا قوام نحيف إلى حد الهزل والضعف، مقارنة بالشخصيات الكاريكاتورية الأخرى التي كانت تظهر في الرسوم، وأحيانًا كان يظهر بقامة قصيرة على نحو ملحوظ أو قامة طويلة، لكن مع نحافة ظاهرة في الجسد، وتعكس هذه الدوال جميعها تدهور حالة الطالب وكثرة الضغوط عليه من حيث المذاكرة، والدروس الخصوصية، وكثرة الامتحانات وخاصة طلاب الثانوية العامة؛ لأنهم يتعرضون لامتحانات صعبة وامتحانات إلكترونية في يوم واحد وانقطاع السيستم عليهم أثناء الامتحان.. وغيرها من المتاعب والصعوبات التي يتعرضون لها.

كما عكست الاستعارات التي ظهرت في الرسوم الكاريكاتورية التي تناولت قضايا إصلاح التعليم ما قبل الجامعي في الصحف الثلاث سوء هذه الموضوعات، ففي المصري اليوم تشبيه سنتر الدروس الخصوصية بالمنزل الذي يعيش فيه الطالب؛ وهذا كناية عن كثرة الدروس الخصوصية التي يلتحق بها الطلاب، وأيضًا تشبيه المدرس الخصوصي بالحرامي الذي يسطو على جيوب وأموال أولياء الأمور، وتعكس هذه الاستعارة معنى كامنًا يتمثل في ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية بشكلٍ كبير.

وبالنسبة لاستعارات الوفد فقد شبّه الدروس الخصوصية بالقرش الكبير ذي الفم الواسع والأسنان الحادة المدببة يجري خلف ولي الأمر الضعيف الهزيل؛ وفيه إشارة إلى توحش المدرسين الخصوصيين، وكثرة الدروس الخصوصية، والتهامه لمصاريف أولياء الأمور، وأسنانه الحادة دليل على معاناة أولياء الأمور منهم وقوة افتراسهم.

وتشبيه مرض كورونا بالشخص الذي يتحكم بالطالب والعملية التعليمية كافة ويصرخ في وجه الطالب ويقول له: "روح البيت"، ومن ناحية أخرى تصرخ الأم وتقول لابنها: "روح

المدرسة"، وأيضًا الطالب يسلم على فيروس كورونا ويقول له: "حبيبي.. نخدمك في الأفراح!" بسبب إعلان الوزارة لأجازة في المدارس بسبب كورونا.

أمّا استعارات الأخبار فقد شبّه رسّاموها سنتر الدروس الخصوصية بالوحش، وتشبيه المُعلم أو المدرس الخصوصي بالأسد، والتمساح، والثعلب، والخرتيت، تشبيه ولي الأمر بعجين الفلاحة والكلب الذي يلهث بلاط المدرسة حتى يقبلوا ابنه بالمدرسة.

كما جاء تحليل الحقول الدلالية لنوع ولغة التعليق أن أغلب رسّامي الكاريكاتور في صحف الدراسة كانوا يستخدمون اللغة العامية في تعليقاتهم على الرسوم الكاريكاتورية التي تتناول العلاقة بين وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدرسة، وولي الأمر، والطالب، والمُعلم.

وفيما يخص فروض الدراسة؛ فقد ثبت صحة الفرض الأول؛ حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسَّامي الكاريكاتور في تناولهم لفكرة "عودة المدارس وارتفاع أسعار كلٍّ من المصروفات الدراسية والأدوات الدراسية على أولياء الأمور، ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وتطبيقها بجميع المقررات الدراسية، وفي النهاية كانت فكرة نتيجة الثانوية العامة".

أما الفرض الثاني فقد ثبت هو الآخر جزئيًّا؛ حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رسَّامي الكاريكاتور في توظيفهم لأسلوبي السخرية والاستهزاء، التهويل والمبالغة، في رسومهم التي تتناول وزير التربية والتعليم، ومسؤولي المدارس، وأولياء الأمور، والطالب، والمُعلم، بينما لم توجد فروق بين الرسّامين في توظيفهم لأساليب "التورية والتلاعب بالألفاظ، التباين في الأوضاع والأحجام، الاستنكار والتساؤل، والتهوين".

المراجع:

(1) هنادي غريب زينهم، صورة الحاكم في الكاريكاتير المنشورة بالصحف المصرية ودورها في تشكيل الصورة الذهنية له لدى الجمهور، **رسالة دكتوراه غيرمنشورة،** (كلية الآداب، جامعة حلوان، 2016)، ص5.

(2) أسامة عبد الرحيم، تعرض قراء الصحف للكاريكاتير وعلاقته باستجاباتهم المعرفية والوجدانية، في : أسامة عبد الرحيم، **الصحافة الإلكترونية والمطبوعة : دراسات وبحوث تطبيقية** (القاهرة : دار المكتبة العصرية، 2016)، ص 119 – 159.

(3) محمد حسام الدين، رجال الأعمال في خطاب الكاريكاتير : دراسة علاماتية وثقافية للصحف اليومية المصرية، في : محمد حسام الدين، **ساخرون وثوار دراسات علاماتية وثقافية في الإعلام العربي،** (القاهرة، دار العربي، 2014)، ص 79 – 182.

(4) دينا محمد فتحي، دور الكاريكاتير في معالجة القضايا الاجتماعية خلال الفترة من (1992:2002)، **رسالة ماجستير غير منشورة،** (كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2007)، ص 2 – 3 .

(5) محمد حسام الدين، رجال الأعمال في خطاب الكاريكاتير : دراسة علاماتية وثقافية للصحف اليومية المصرية، **مرجع سابق،**ص 83.

(6) M.A. Zaki Ewiss., (2021), Management of pre-universityEgyptian education: politics, issues and trend, Department of Physics, Faculty of Science, Cairo University, Giza, Egypt,Journal of Humanities and Applied Social Sciences Emerald Publishing Limited 2632-279X DOI 10.1108/JHASS-04-2021-0079, p.p 19-21. https://www.emerald.com/insight/2632-279X.htm

(7) فاطمة رمضان عوض النجار، أولويات الإصلاح التربوي لمواجهة الفساد في مؤسسات التعليم، **مجلة كلية التربية،** العدد المائة وإثنين (جامعة بني سويف: كلية التربية، يناير 2021)، ص ص 56- 64، متاح علي http://search.mandumah.com/Record/1209775

(8) صادق الحاج جعفر إسماعيل، إتجاهات المعلمين نحو قضايا تطوير التعليم في دولة الكويت كما تراها عينة من المعلمين، **حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية،** العدد الواحد والأربعون، (جامعة الكويت: مجلس النشر العلمي، يونيو 2021) ص ص 70-73 ، متاح علي http://search.mandumah.com/Record/1146876

(9) Puja Minni and Jyotsna Jha, (2021),SUPPORTIVE TEACHER MANAGEMENT PRACTICES FOR ENHANCING TEACHER QUALITY:ANALYZING EXPERIENCES FROM THE INDIAN STATE OF KARNATAKA, Volume 41, 127–157, p.p 140-155, Published under exclusive licence by Emerald Publishing Limited, ISSN: 1479-3679/doi:10.1108/S1479-367920210000041007.

(10) ثابت حمدي ثابت محمد، المدارس الجاذبة: مدخل للإصلاح المدرسي بمصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا دراسة مقارنة، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، **مجلة التربية المقارنة والدولية،** العدد14، ديسمبر2020، ص ص80- http://search.mandumah.com/Record/1160723.90

(11) احمد السحيمي، عبدالرحمن الأحمد، محمد طالب الكندري، يعقوب يوسف الكندري، توصيات ندوة قضايا التعليم ومشكلاته في الكويت: الواقع، والتحديات، والحلول"، جامعة الكويت، **مجلس النشر العلمي،** ديسمبر 2020، ص ، متاح علي دار المنظومة http://search.mandumah.com/Record/1144897

(12) M.A. Zaki Ewiss, Fatma Abdelgawad and Azza Elgendy, (2019), School educational policy in Egypt: societal assessment perspective,Cairo University, Cairo, Egypt, Journal of Humanities and Applied Social Sciences Vol. 1 No. 1, 2019 , p.p60-80, Emerald Publishing Limited 2632-279XDOI 10.1108/JHASS-05-2019-004

(13) Wang, J., Schweig, J. D., & Herman, J, L.,(2018), Is There a Megnet-School Effect? A Multlaite Study of MSAP-Funded Magent Schools, Journal of Education for Student Placed at Risk (JESPAR), Vol,22, No.2, pp. 80-87.

(14) عدنان محمد، مكافحة الفساد الإداري بؤسسات التعليم قبل الجامعي في مصر: بدائل إستراتيجية مقترحة، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)**، العدد التاسع والستون، يناير 2016، ص ص 240-250.

(15) مشيرة محمد حسن، الفساد في إقتصاديات التعليم الخاص قبل الجامعي: دراسة ميدانية علي مؤسسات التعليم الخاص مدينة طنطا، **مجلة كلية الآداب**، العدد التاسع والعشرون، (جامعة طنطا: كلية اللآداب، 2016)، ص ص 980-102.

(16) أحمد عبد السلام سليم، بعض جوانب الفساد الإداري في التعليم " دراسة تجريبية"، بيروت، **المجلة الأكاديمية العلمية**، (جامعة النهرين: 2016)، ص ص 222-230.

(17) هالة أمين مغاوري، خطة لتحقيق الإصلاح المدرسي في التعليم المصري علي ضوء فرق العمل بإستخدام أسلوب بيروت، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد 39، 2015، ص ص 399-401.

(18) سهي عبدالرحمن محمد المهدي، معالجة رسوم الكاريكاتير بالصحف المصرية المطبوعة للإنتخابات الرئاسية: " دراسة حالة للإنتخابات الرئاسية 2014"، **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد الستون، (جامعة الأزهر: كلية الإعلام بالقاهرة، يناير 2022)، ص ص 67- 70 ، متاح علي http://search.mandumah.com/Record/1222215

(19) Oamen Felicia, (2021), A social semiotic analysis of gender power in Nigeria's newspaper political cartoons, Department of Languages, Faculty of Arts, National Open University of Nigeria, Abuja, Nigeria, SOCIAL SEMIOTICS, VOL. 31, NO. 2, p.p.274-279 , https://doi.org/10.1080/10350330.2019.1627749.

(20) محمد عثمان حسن، أحمد محمد رفاعي، معالجة الكاريكاتير لقضية سد النهضة في الصحف المصرية: دراسة تحليلية، **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد الخمس والخمسون (جامعة الأزهر: كلية الإعلام بالقاهرة، 2020)، ص 35، متاح علي http://search.mandumah.com/Record/1092398

(21) Floribert Patrick C. Endong, (2019),Raising Awareness on Environmental Protection Issues Through Cartooning: A Semiotic Analysis of Eco-cartoons Published in the Nigerian Media, Climate Change, Media & Culture,Critical Issues in Global Environmental Communication, p.p. 119–128,Copyright © 2019 by Emerald Publishing Limited, All rights of reproduction in any form reserveddoi:10.1108/978-1-78769-967-020191009

(22) Aydan ENER SU, (2019), BAHA TEVFİK'İN MİZAH GAZETECİLİĞİ VE LOGOSU EŞEK OLAN MİZAH GAZETELERİ* Baha Tevfik's Humor Journalism and His Humor Newspapers With Donkey Logo, Nevşehir Hacı Bektaş Veli Üniversitesi Fen-Edebiyat Fakültesi Türk Dili ve Edebiyatı Bölümü, Nevşehir/Türkiye, aydanenersu@nevsehir.edu.tr, ORCID, p.p. 109-114, ID: 0000-0002-3693-2729, http://www.millifolklor.com

(23) Sara S. Elmaghraby, Humor as a Tool of Analysis: Political Cartoons & Columns in in Egyptian Newspaper, Arab journal for media and communication research, Faculty of Mass Communication, Ahram Canadian University, (20), 2018, p p 2-13.

(24) MARKO GRDEŠIĆ, (2017), Images of Populism and Producerism: Political Cartoons from Serbia's 'Anti-Bureaucratic Revolution, EUROPE-ASIA STUDIES, 2017, Vol. 69, No. 3, May, 490-504.

(25) وليد محمد الهادي، سمات العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي كما يعكسها كاريكاتير الصحف المصرية: دراسة سيميولوجية ودلالية، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، العدد العاشر (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2017)، ص ص 270- 280.

(26) سعيد محمد الغريب، سيميولوجيا الرسوم الكاريكاتورية في ضوء التقنية الرقمية، دراسة تحليلية مقارنة لعينة من المواقع الإلكترونية المصرية، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، العدد العاشر (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، إبريل-يونيه 2017)، ص ص 39-96.

(27) David Kobla Fiankor, Noble Komla Dzegblor, Samuel Kwame, (2017), Illustrating and Shaping Public Political Memories through Cartoons: The 2013 Presidential Election Petition in Ghana, Africology: The Journal of Pan African Studies, vol.10, no.1, March,p.p. 255-261.

(28) إعتماد خلف معبد، قضايا المهمشين بالكاريكاتير السياسي بالصحف المصرية، **مجلة دراسات الطفولة**، العدد الستة والسبعون (جامعة عين شمس: كلية الدراسات العليا للطفولة، 2017)، ص31.

(29) Aitor Castañeda Zumeta, Paula Pineda-Martínez, (2016), The promotion of democracy in political cartoons. The themes of cartoons in the Basque newspaper Egin (1977), Revista Latina de Comunicación Social, 71, pp. 241 to 245. http://www.revistalatinacs.org/071/paper/1093/13en.html DOI: 10.4185/RLCS-2016-1093en

(30) حسام إلهامي، سيميولوجيا التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية لبنية الرموز غير اللفظية على موقع فيسبوك، **مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والإشكاليات المنهجية**، (جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الإعلام والاتصال، 2015)، ص12.

(31) مي إبراهيم حمزة، صورة القضايا العربية في الكاريكاتور السياسي وتأثيرها على الصورة الذهنية لدى الشباب، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة عين شمس، كلية الآداب، 2006)، ص159.

(32) قدور عبد الله ثاني، **سيميائية الصورة: مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم** (الجزائر: دار الوراق للنشر والتوزيع، 2008) ص101.

(33) وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 18، العدد، 2002، ص55.

(34) عبد الجبار ناصر، **ثقافة الصورة في وسائل الإعلام** (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2011)، ص87.

(35)Ilze Bezuidenhout, (2016), Adiscursive Semiotic Approach To Translating Cultural Aspects In Persuasive Advertisements, p. 87, Available at **http:/ilze.org/semio**.

(36) عبد الجبار ناصر، ثقافة الصورة في وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص86.

(37) Daniel Chandelier, (2016), Somiotics For Beginner, available at**:**), p.78. **www. aber.ac.uk**.

(38) سيزا قاسم، السيميوطيقا: حول بعض المفاهيم والأبعاد، في: سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، **مدخل إلى السيميوطيقا: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة**، (القاهرة:دار إلياس العصرية، 1986) ص37.

(39) محمد عناني، **المصطلحات الأدبية الحديثة**، ط3 ، (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، 2003) ص154.

(40) وليد محمد الهادي، سمات العلاقة بين المواطن والمسئول الحكومي كما يعكسها كاريكاتير الصحف المصرية: دراسة سيميولوجية ودلالية، مرجع سابق، ص 280.

(41) أحمد مختار عمر، **علم الدلالة** (القاهرة: عالم الكتب، 1998)، ص **11.**

(42) Marcel Danesi, 2002, **Understanding Media Semiotics**, London:Arnold Publisher, P 29

(42) سيزا قاسم، السيميوطيقا: حول بعض المفاهيم والأبعاد، **مرجع سابق**، ص22.

(43) وليد محمد الهادي ، **مرجع سابق**، ص275.

(44) عيد بلبع، التداولية : **البعد الثالث في سيميوطيقا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغة** (القاهرة: دار بلنسية، 2009) ص 45.

(45) عبد الجبار ناصر، **مرجع سابق**، ص89.

(46) Daniel Chandelier, Somiotics For Beginner, OP, p, 73.

Adiscursive Semiotic Approach To Translating Cultural Aspects In Persuasive Advertisements, OP, p.76. **(47)** Ilze Bezuidenhout,

(*) هؤلاء المحكمون هم:

أ.د/ محرز حسين غالي أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

أ.د/ رباب عبدالرحمن حسين أستاذ الصحافة بكلية الآداب جامعة حلوان.

أ.م.د/ أسامة عبد الرحيم أستاذ الصحافة المساعد بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة.

أ.م.د/ أحمد أحمد زارع أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام جامعة الأزهر.

(48) هنادي غريب زينهم، صورة الحاكم في الكاريكاتير المنشورة بالصحف المصرية ودورها في تشكيل الصورة الذهنية له لدى الجمهور، مرجع سابق، ص23.

(49) سهي عبدالرحمن محمد المهدي، معالجة رسوم الكاريكاتير بالصحف المصرية المطبوعة للإنتخابات الرئاسية: " دراسة حالة للإنتخابات الرئاسية 2014"، مرجع سابق، ص ص 67-70.

(50) مخلوف، المصري اليوم، 201/2/8.

(51) عبدالله، المصري اليوم، 2021/3/6.

(52) مخلوف، المصري اليوم، 2021/6/20.

(53) مخلوف، المصري اليوم، 2020/10/8.

(54) محمد أنور، المصري اليوم، 2021/6/24.

(55) عمرو سليم، المصري اليوم، 2020/9/11.

(56) محمد أنور، المصري اليوم، 2021/6/3.

(57) دعاء العدل، المصري اليوم، 2021/2/8.

(58) عبدالله، المصري اليوم، 2021/2/24.

(59) عمرو عكاشة، الوفد، 2020/8/9.

(60) عمرو عكاشة، الوفد، 2021/7/13.

(61) عمرو عكاشة، الوفد، 2020/10/7.

(62) عمرو عكاشة، الوفد، 2021/2/15.

(63) عمرو عكاشة، الوفد، 2021/8/6.

(64) عمرو عكاشة، الوفد، 2021/3/5.

(65) عمرو عكاشة، الوفد، 2021/4/5.

(66)عمرو عكاشة، الوفد، 2020/9/20.
(67) عمرو فهمي، الأخبار، 2020/8/15.
(68) عمرو فهمي، الأخبار، 2020/9/20.
(69) عمرو فهمي، الأخبار، 2020/9/18.
(70) عمرو عكاشة، الأخبار، 2020/9/13.
(71) أحمد عبدالنعيم، الأخبار، 2021/6/29.
(72) عمرو فهمي، الأخبار، 2020/9/17.
(73) هاني شمس، الأخبار، 2020/12/3.
(74) أحمد عبدالتعيم، الأخبار، 2021/5/8.
(75) سهي عبدالرحمن محمد المهدي، مرجع سابق، ص ص 67- 70.
(76) Sara S. Elmaghraby, Op, p.p. 2-14.
(77) وليد محمد الهادي، ص ص 270- 280.
(78) مخلوف، المصري اليوم، 2020/8/10.
(79) محمد أنور، المصري اليوم، 2021/6/24.
(80) دعاء العدل، المصري اليوم، 2021/2/8.
(81) عمرو سليم، المصري اليوم، 2021/9/3.
(82) عمرو فهمي، الأخبار، 2020/8/15.
(83) عمرو فهمي، الأخبار، 2021/4/12.
(84) عمرو فهمي، الأخبار، 2020/10/9.
(85) عمرو فهمي/ الأخبار 2020/11/9.
(86) عبدالله، المصري اليوم، 2021/8/10.
(87) عبدالله، المصري اليوم، 2021/9/10.
(88) مخلوف، المصري اليوم، 2021/2/8.
(89) عمرو عكاشة، الوفد، 2020/10/7.
(90) عمرو عكاشة، الوفد، 2020/9/5.
(91) عمرو فهمي، الأخبار، 2020/9/14.
(92) عمرو فهمي، الأخبار، 2020/9/23.
(93) عمرو فهمي، الأخبار، 2020/9/27.
(94) أحمد عبدالنعيم، الأخبار، 2021/4/9.
(95) عبدالله، المصري اليوم، 10/ 10/ 2020.
(96) عبدالله، المصري اليوم، 10/ / 2021.
(97) عبدالله، المصري اليوم، 2021/3/29.
(98) عبدالله، المصري اليوم، 2020/11/21.
(99) مخلوف، المصري اليوم، 2020/9/22.
(100) دعاء العدل، المصري اليوم، 2020/12/10.
(101) عمرو سليم، المصري اليوم، 2021/7/15.
(102) عمرو سليم، المصري اليوم، 2021/6/16.
(103) عمرو عكاشة، الوفد، 2020/8/9.
(104) عمرو عكاشة، الوفد، 2021/8/9.

(105) عمرو عكاشة، الوفد، 2021/7/28.
(106) عمرو عكاشة، الوفد، 2021/8/9.
(107) عمرو فهمي، الأخبار، 2020/11/3.
(108) أحمد عبدالنعيم، الأخبار، 2021/5/15.
(109) هاني شمس، الأخبار، 2021/3/5.
(110) عبدالله، المصري اليوم، 2021/8/15.
(111) عبدالله، المصري اليوم، 2020/9/18.
(112) عبدالله، المصري اليوم، 10/5/ 2020.
(113) عبدالله، المصري اليوم، 2020/9/30.
(114) مخلوف، المصري اليوم، 2020/9/13.
(115) مخلوف، المصري اليوم، 2021/6/14.
(116) دعاء العدل، المصري اليوم، 2021/2/3.
(117) محمد أنور، المصري اليوم، 2021/6/8.
(118) محمد أنور، المصري اليوم، 2021/10/10.
(119) محمد انور، المصري اليوم، 2021/8/22.
(120) عمرو سليم، المصري اليوم، 2021/9/21.
(121) عمرو عكاشة، الوفد، 2021/8/10.
(122) عمرو عكاشة، الوفد، 2020/8/16.
(123) عمرو عكاشة، الوفد، 2020/9/26.
(124) عمرو عكاشة، الوفد،2021/4/23.
(125) عمرو فهمي، الأخبار، 2020/9/9.
(126) عمرو فهمي، الأخبار، 2020/9/17.
(127) أحمد عبدالنعيم، الأخبار، 2021/3/6.
(128) هاني شمس، الأخبار، 2020/8/8.
(129) محمد عمرو، الأخبار، 2021/5/12.
(130) عبدالله، المصري اليوم، 2021/2/20.
(131) عبدالله، المصري اليوم، 2021/6/3.
(132) عبدالله، المصري اليوم، 2021/8/23.
(133) عبدالله، المصري اليوم، 2021/8/24.
(134) مخلوف، المصري اليوم، 2020/8/10.
(135) مخلوف، المصري اليوم، 9/8/ 2020.
(136) دعاء العدل، المصري اليوم، 2020/10/12.
(137) محمد أنور، المصري اليوم، 2021/10/2.
(138) محمد أنور، المصر ياليوم، 2021/6/24.
(139) محمد أنور، المصري اليوم، 2021/10/14.
(140) عمرو سليم، المصري اليوم، 2021/2/15.
(141) عمرو عكاشة، الوفد، 2020/9/7.
(142) عمرو عكاشة، الوفد، 2021/2/15.
(143) عمرو عكاشة، الوفد، 2021/1/5.

(144) عمرو عكاشة، الوفد، 2021/7/13.
(145) عمرو فهمي، الأخبار، 2020/12/24.
(146) أحمد عبدالنعيم، الأخبار، 2021/7/28.
(147) هاني شمس، الأخبار، 2021/3/5.
(148) محمد عمر، الأخبار، 2021/4/9.
(149) Aitor Castañeda Zumeta, Paula Pineda-Martínez, The promotion of democracy in political cartoons. The themes of cartoons in the Basque newspaper Egin (1977), Op, P. 243.